الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديـــمقراطيـــة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري- قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

رقم التسجيل: .....
الرقم التسلسلي:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي

إشكالية الاتصال عند السيكوباتي

دراسة ميدانية لأربعة حالات

الطـــالب :

عزيون صالح

الأستاذة المشرفة

د/أبو ساري ف. الزهراء

السنة الجامعية 2011/2010

دعـــــاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أخفقنا، و ذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ منا تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ منا اعتزازنا بكرامتنا، ربنا تقبل منا هذا الدعاء

آمين . . . آمين . . . آمين . . . يا رب العالمين

شكر و تقدير

أحمد الله عزوجل أولا على توفيقه لي في ثمرة جهدي هذه و على إنارته لي في دروب العلم و الاجتهاد، فالحمد لله يا رب و الشكر الجزيل لعطائك و نعمك أما بعد

أتقدم بجزيل الشكر إلى من كانت سندي بجهدها و أستاذتي بعملها و مؤطرتي في هذا العمل المتواضع إلى الدكتورة: **أبو ساري** فشكرا جزيلا يا من لم تبخلي علي بعلمك و خبرتك و نصائحك التي مهدت لي الطريق لأجتازه بخطى الثبات

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة الأفاضل الذين لم يبخلوا علينا في تقييم وتنقيح هذا العمل المتواضع وسد كل ثغراته

إليك سيدي الرئيس الأستاذ الدكتور: ***كربوش عبد الحميد***

إليك سيدتي المناقشة الأستاذة الدكتورة :***عبود حياة***

إليك سيدتي المناقشة الأستاذة الدكتورة :***كويرة عائشة***

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المحترم عمران لخضر و الممارس العيادي في نفس الوقت الذي لم يبخل علي بكل مرجع علمي اقتضته الدراسة الوقت الذي ساهم في مساعدتي و نصحي و توجيهي

إلى كل طالب علم سار على هذا الدرب

1/ مقدمةإشكالية

تحتل الرعاية الصحية للفرد أهمية بارزة في الفكر الاجتماعي المعاصر وبهذا توجهت عناية أصحاب القرار في أعلى المنظمات العالمية وأقوى الهيئات إلى دراسة السلوك الإنساني, بالتالي من الضوابط والسبل التربوية وطرق التنشئة التي من شانها أن تساهم في بناء شخصية سوية فالحديث عن مفهوم الصحة النفسية يقودنا بالضرورة إلى التطرق إلى تلك المعطيات الأساسية الفطرية منها والمكتسبة للحفاظ على التوازن النفسي عند الفرد، وانطلاقا من هذا فالدافع الاجتماعي الذي يعبر من المتطلبات الإنسانية، يلعب دورا هاما في تحقيق التوازن للصحة النفسية للفرد الذي يجعله يقبل على أي قطاع مؤسساتي من المجتمع منشغلا بذلك طاقاته وإمكانياته بهدف تحقيق المطالب التي تقوم على المسؤولية الاجتماعية

و يمكن لهذا أن لا يتحقق إلا بتجسيد مطالب النمو الاجتماعي للفرد ,والأسرة مغذي هام لها، فالأسرة أول جماعة مرجعية يتفاعل معها الفرد بشكل مباشر ويرى جميع العاملين في العلوم النفسية والاجتماعية أنها تعد الحقل الممثل لكل تفاعلات الفرد، في تكوين شخصيته وظيفيا وديناميا, فكما يمكن أن تكون معبرة عن بيئة نفسية صحية للنمو، قد تبدي وجها آخر، كأرضية خصبة لسلوكات عدوانية وانحرافات واضطرابات نفسية و اجتماعية هذه الأخيرة يمكن أن تبرز كمؤشر عدم الرضاو التكيف.

وحين نواجه هذه المشكلة المتمثلة في عملية التفاعل الاجتماعي فإننا نواجهها تحت منظور فردي واجتماعي، حيث أن عجز الأسرة ذلك الفضاء الأولى لاتصالات الفرد من إثارة وإشباع ولو جزئي لهذا الدافع أو عدم القدرة على رسم المعالم التي يقف الفرد عليها لضبط سلوكه وتعديل غرائزه وتكوين إتجاهاته وتأثيرها السلبي في نموه الاجتماعي و الانفعالي قد تؤدي بذلك إلى عدم القدرة على التكيف مع وسطه.

إذ يمكن القول أنه لأي تقصير من طرف الأسرة في رعاية الفرد خلال سنواته الأولى من مرحلة الطفولة وعدم تشبعه في أحضانها بالحنان الكافي والأمن وتعرضه لموجة من الإحباطات وسوء المعاملة والإهمال أن يولد عند الفرد صراعا داخليا يساعد على نحت ملامح شخصية تفتقد لحاجة الانتماء، والتقدير والمشاركة الاجتماعيةو وقد يصاحبه غياب في النضج العاطفي ولهذا يعزز عنده الدافع العدواني في مرحلة أولى ليمتد بعده إلى الانحراف أين يمكن أن يكون عنصرا شاذا وما قد ينجر عنه من آثار سلبية على الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

كما يجدر بنا أن نشير أن التغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال وخاصة في العشرينية الأخيرة والتي هي جد سريعة في وتيرتها، ومتنوعة في مجالاتها من سياسية واقتصادية واجتماعية ثقافية، غيرت الكثير من الأمور والتي انعكست بدورها على الأسرة من حيث

العلاقة بين أفرادها وديناميتها و أهم المتغيرات التي طرأت عليها في دورها وأنماطها المختلفة في عملية التنشئة

كما أن الدراسات تحولت هي الأخرى من مجرد دراسات وصفية تكتفي بوصف الفضاء الأنتروبولوجي الذي يحتوي هذه الأسرة إلى دراسات أكثر عمقا في إطار العلاقة بين الشخصية والثقافة أما من المنظور النسقي، فترتكز الدراسات فيه على الأسرة كمؤسسة لشبكة من الاتصالات بين أفرادها، هذه الاتصالات التي إن صادفت بعض العراقيل لسبب أو لآخر فهي تدخل في حلقة اللاسواء مما قد يترتب عليه نتائج تنعكس على الأبناء.

حيث أن ما عرفه المجتمع الجزائري من أفات و موجات عنف لعشرية من الزمن مثلتها "عمليات إجرامية، انحرافات، انتحار" حيث يشير فيليب هارمين "أن العنف هو سلوك الذي يقصد به إيذاء الغير وإن كثافة العنف تتكافئ مع حجم وكثافة الإحباط فكلما زاد إحباطه زاد عدوانه" **عبد الرحمان العيسوي ص 79ـ1983** هده السلوكات الإجرامية والتصرفات المنحرفة الخارجة عن المعايير والقيم و الأطر القانونية ضربت عمق المجتمع وصدعت روابطه لما جاء عن أفعال عدوانية عنيفة بعيدا عن أي نظرة ضمير.

هذا الانزعاج الناتج حول طبيعة شخصية مرتكبي هذه الأفعال الشنيعة وصفة الوسط الذي يمكن أن يحويها بحيث أشارت إليها بعض الأصابع بالشخصية الإجرامية وترى الوسط العقابي هو المأوى والمقر المؤسساتي الذي يضبط سلوكها وقليلا ما تكون مصلحة الطب العقلي كمكان لها.

ويمكن القول أن أي سلوك شاذ ما هو إلا استجابة لاضطراب في الشخصية واختلال في التوازن والذي يحاول التعبير عنه من خلال العزوف عن أي تفاعل اجتماعي وجعل من السلوك الإجرامي دربا وجسر نحو الاندماج.

ونتيجة إلى الأحداث الإجرامية التي أصبحت في تزايد مستمر والمتجلية في عمليات عنف بمختلف أنواعه انحراف،اغتصاب اعتداء على الأشخاص وصولا إلى أبشع صور الجريم ة وهو القتل وهذا ما دفع بالاهتمام حول أسباب انتشارها بالخصوص ما يهمنا أن نعرف أبعاد الشخصية الانحرافية الضد اجتماعية والعوامل المختلفة التي تقف وراءها لما لها تأثير على المجتمع الذي تمثله صورة هذه الاضطرابات السلوكية من عدوان، جنوح، اندفاعية.

وتفيدنا هذه الدراسة بالتعرف على الجوانب التي تحيط بالظاهرة تعرفا تاما كونها تهم المجتمع الذي أتى به الفرد وتفيد هذه الدراسة في تجنب مثل هذه الظواهر الاجتماعية السلبية مع إمكانية رسم

السياسات التي تكفل الوقاية منها لكن هل يمكن أن تعتبر الشخصية الإجرامية تحوي الشخصية السيكوباتية؟

وبما أن هذه الأخيرة تلم بجل الأفعال الانحرافية التي تعبر عنها هذه الشخصية السيكوباتية بأفعال اضطرابية مبرزة ذلك سلوكات مضادة للمحيط محاولة منه لبعث رسالة تبليغ ورد على المحيط الأسري والاجتماعي هذا ما يحدد وسيلة اتصال السيكوباتي مع أفراد مجتمعه وبهذا جاء موضوع دراستنا "إشكالية الاتصال عند السيكوباتي" محاولة لتبيان المعاناة التي تحملها هذه الشخصية نتيجة ما يمكن أن تكون قد تعرضت له من إحباط عنيف وتصدي بالإضافة إلى غلق كل مجرى تواصلي داخل النسق الأسري عاشته ومحاولته للرد على مدى رفض وفرض البديل من خلال ما تبدعه من نسق اتصالي عدواني كسلوك مضطرب يحاول من خلاله السيكوباتي أن يكون رسالة يرد بها على محيطه المصغر الذي نشأ فيه الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصورة عامة.

و من هنا نتساءل:

هل التفاعل السلبي في النسق الأسري يساهم في بناء شخصية سيكوباتية؟

2/ فرضيات البحث:

فرضيات البحث تمت صياغتها بالشكل التالي:

الفرضية العامة:

الشخصية السيكوباتية تعبر عن رد فعل ارتجاعي سلبي.

الفرضيات الإجرائية:

1 –أساليب المعاملة الوالدية السلبية تساهم في تكوين الشخصية السيكوباتية.

2 –إن اضطراب العلاقة طفل –أم يساعد في ظهور السلوك المضاد للمجتمع.

3 –إن سرعة المرور إلى الفعل عند ا الشخصية السيكوباتية بمثابة الإجابة عن نسق اتصال مرضي.

3/ ضبط المصطلحات:

إشكالية:

هي صعوبة تحمل تنازعا، أو هي عملية لطرح المشاكل، ومن هنا جاء موضوعنا يتضمن إشكالية الاتصال عند السيكوباتي بصفة عامة، وخاصة داخل الأسرة الجزائرية.

الاتصال:

بمعنى واسع هي كل عملية تحويل أو تبادل المعلومات بين مرسل ومستقبل ومنها اختلفت وتعددت أنواع الاتصالي من إيمائي من تماثلي كتابي لكن الهدف مشترك والمتمثل في تبليغ الرسالة وقد جاءت هذا محددة في نوعية الاتصال الذي قد يسلكه السيكوباتي.

السيكوباتي:

يحدد بالقصور العقلي، مميز هذا الأخير بسلوك ضد اجتماعي وقد جاء في موضوعنا متضمنا اضطرابا سلوكيا، عدوانيا متكرر ومستمر، يتم فيه مخالفة الحقوق الأساسية والمعايير الاجتماعية.

4/ دوافع ومبررات اختيار الموضوع:

إن اختيار الموضوع للدراسة والبحث ليس وليد المتعة العلمية والفضول البسيط، وإنما هو نتيجة تفكير طويل وتقصي ومناقشات واستشارات للأساتذة والمختصين، اختيار جاء نتيجة تظافر مجموعة من العوامل يمكن إيجازها في:

1 -**ميدان التخصص:** علم النفس الإكلينيكي وضرورة ارتباط موضوع البحث به، فموضوع إشكالية الاتصال عند السيكوباتي وعلاقة هذا الموضوع بالأسرة والمدرسة والمجتمع ككل، والوقاية من آثارها على الأفراد.

2 -**جدة الموضوع:** فميدان دراسة الشخصية السيكوباتية وإشكالية الاتصال عندها هو من أهم المواضيع اهتماما في العالم، للوقوف على ظاهرة الإجرام التي هي في تزايد كبير وبنسب مرتفعة.

3 -**القابلية للدراسة وللإجراء:** لتوفر المراجع والبحوث رغم صعوبة الحصول عليها، توفر الاختبارات وعينة البحث المستقلة بالسيكوباتيين الذين يمثلون نسبة 50% من السجناء في الوسط العقابي.

4 -**تجربة الطالب الميدانية:** من خلال التجربة الجد متواضعة في الوسط العقابي وخاصة مع شريحة السيكوباتيين، مما حفزه للبحث في هذا الموضوع بحثا عن فهم معمق قد يساعد في وضع رئيس للوقوف للتكفل بهذه الفئة.

5/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول الكشف عن مدى تأثير الاتصال المرضي في النسق الأسري في تكوين الشخصية السيكوباتية، ويمكن توضيح أهمية الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي كما يلي:

1 -الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول أحد الموضوعات الحديثة التي تثري الفكر الإنساني وهو الاتصال السلبي داخل النسق الأسري من جهة، والسلوك السيكوباتي كنتيجة له، والذي تناولته الدراسات الأجنبية باهتمام كبير من البحث والتجريب، إلا أنه في البيئة العربية مازال في طور النمو والبحث.

- تستمد الدراسة الحالية أهميتها كذلك من تناولها لموضوع الاتصال "التفاعل" الذي له تأثير كبير جدا على تشكيل شخصية الفرد وصحته النفسية.

- تفيد هذه الدراسة في إبراز العلاقة بين عقلية الاتصال الإنساني، وأثرها في سلوك الفرد، والذي يعتبر عاملا مهما ومؤثرا في تشكيل شخصيتهم وقدرتهم على التوافق في مجالات الحياة المختلفة.

2 -الأهمية التطبيقية:

- ما تظهره هذه الدراسة من نتائج يمكن من خلالها توجيه الآباء نحو الأسلوب الأمثل في معاملة الأبناء والذي يؤدي للمحافظة على صحتهم النفسية وثقتهم في أنفسهم وتحسين علاقاتهم الاجتماعية.

- تعد توصيات ومقترحات الدراسة من الأمور التي تثير اهتمام الباحثين والمهتمين بقضايا الأسرة والتنشئة والتعليم، وتساعدهم على تفعيل البرامج التوجيهية والأنشطة الموجهة للأسرة والتي تساعد الفرد على النمو السوي في جو أسري مفعم بالسلوكات الإيجابية.

أخيرا يمكن القول أن أهمية موضوع "إشكالية الاتصال عند السيكوباتي" تخص المختصين في علم النفس والطب العقلي ورجال القانون وجميع أفراد المجتمع، وإن البحث في هذا المجال من شأنه

تحسين التصور النظري والعلمي للمختصين في تطوير تقنيات التعامل مع الحالات وخلق عمل مشترك بين جميع التخصصات.

6/ الدراسات السابقة:

البحث والتقصي الذي قام به الطالب حسب الإمكانات المتوفرة لديه مكّن الباحث من استخلاص ندرة البحوث والمواضيع التي تتناول إشكالية الاتصال عند السيكوباتي.

غير أن بعض الدراسات تطرقت إلى أساليب المعاملة والتي تدخل في عملية الاتصال، وكذلك السلوك العدواني الذي يمكن أن تتضمنه الشخصية السيكوباتية« اعتبارا من خصائص هذه الشخصية».

وبهذا فقد بوّبها الطالب حسب التسلسل الزمني التاريخي، وهي في مجملها تحت الموضوع: « أساليب المعاملة الوالدية والسلو كالعدواني لدى الأطفال».

ملخص الدراسة 01:

هدفت **دراسة هيرام وزملائه (*Hiram, et al, 1989*)** إلى دراسة طبيعة العلاقة بين السلو كالعدواني الذي يعامل به الوالدان ابناءهم، والمشكلات السلوكية التي لدى هؤلاء الأبناء، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك العدواني الذي يعامل به الوالدان أبناءهم، والسلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال.

ملخص الدراسة 02:

هدفت **دراسة جيري، دانا (*Geri& Dana, 1993*)**إلى فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، والاضطرابات السلوكية لدة عينة من الأطفال، تكونت من 42 طفلا، تتراوح أعمارهم بين 8-16 سنة، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تتمثل في الرفض والإهمال وعدم المبالاة ترتبط بعلاقة موجبة مع كل من القلق والاكتئاب والسلوك العدواني لدى الأطفال.

ملخص الدراسة 03:

كانت **دراسة ونتزل، أشير (*Wintzel& Asher,1995*)** تهدف إلى فحص العلاقة الاجتماعية بين الطفل ووالديه، للتعرف على طبيعة علاقتها بكل من سلوكه العدواني وتحصيله الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من 423 طفلا ممن يدرسون بالصفين السادس والسابع الابتدائي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن شعور الأبناء بالرفض الوالدي يرتبط بالسلوك العدواني لدى الأطفال بعلاقة وجبة، كما أوضحت النتائج أيضا: أن الرفض الوالدي وسلوك الطفل العدواني يرتبط بانخفاض التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

ملخص الدراسة 04:

هدفت **دراسة أكسيناين وزملائه (*Xinyin, et al, 1995*)** إلى فحص علاقة المزاج الاكتئابي لدى الأطفال الصينيين بالضغوط الأسرية والمدرسية، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن الضغوط الأسرية والمدرسية ترتبط بعلاقة موجبة بالاكتئاب لدى أفراد العينة، كما أوضحت النتائج أيضا أن هناك علاقة موجبة بين مستوى أعراض الاكتئاب ومستوى السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال.

ملخص الدراسة 05:

قام **جيرالد (*Gerald, 1996*)** بدراسة كان هدفها فحص العلاقة بين الضغوط الوالدية التي يعامل بها الوالدان أبناءهم، ومدى ارتباطها بالسلوك غير الاجتماعي بصفة عامة، والسلوك العدواني بصفة خاصة لدى الأبناء.

ملخص الدراسة 06:

كانت **دراسةكارلين (*Karlen, 1996*)** استطلاعية ،وهدفها التعرف على العوامل التي تكمن وراء السلوك العدواني لدى الأطفال، وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تشعر الطفل بأنه مرفوض من والديه، كانت من أهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء.

7/ تعقيب عام حول هذه الدراسات:

إن هذه الدراسات لا يمكن أن تأخذ نفس مجرى الدراسة التي قام بها الباحث لأنها ركزت من جانب الاتصال « أساليب المعاملة الوالدية » والتي يمكن اعتبارها أساس اتصال في النسق الأسري بالنسبة للطفل، لكن الدراسات بينت تأثير هذه الأساليب في بروز السلوك العدواني، لكن لا يمكن أن نحكم أنه بالضرورة يعبر عن بداية ميلاد الشخصية السيكوباتية، لكن لا يبقى إلا مؤشر فقط وفي مرحلة مبكرة جدا.

I-مفهوم الاتصال:

إن عملية الاتصال البشري تبدأ منذ ولادة الفرد وخروجه إلى الحياة، فالصرخة الأولى للطفل تعبر تعبيرا رمزيا قويا على أولى الاتصال الذي يتم مع العالم الخارجي، وبهذا المعنى يمكن أن نفهم أن الاتصال علاقة تقوم بين عنصرين مهما كان نوعهما وهذا ما سيتم معرفته.

إن الأصل في كلمة الاتصال Communication في اللغة الفرنسية والتي اقتبست أو ترجمت إلى اللغات الأخرى وشاعت في العالم إلى جذور الكلمة اللاتينية Communis التي تعني "الشيء المشترك" ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة Commune التي كانت تعني في القرنين العاشر والحادي عشر "الجماعة المدنية" فمصطلح Communication يشير إلى العملية التي تنقل بواسطتها رسالة معينة أو مجموعة رسائل من مرسل إلى مستقبل أو إلى مجموعة مستقبلين، وباعتبار أن الاتصال عامل مشترك بين عدد كبير من المهن والمجالات والتخصصات المختلفة حيث غدت وسائل الاتصال الجماهيري من كتب ومجالات وراديو وتلفزيون جزءا أساسيا من حياة الإنسان المعاصر اليومية ونشاطا هاما للنشاط الاتصالي الإنساني وإن المحاولات المتعددة لتوضيح مفهوم وتعريف الاتصال اتسع حتى أصبح يتناول موضوع الإنسانية كلها، ذلك أن مفهوم الاتصال قدمت له تعريفات كثيرة، تكاد تتباعد في أشياء إلا أنها تدور في فلك واحد هو تفسير عملية الاتصال كيف تتم عملية الاتصال؟

لننظر في نموذج الاتصال التالي الذي وضعه الدكتور حسين الطوبجي : **(حسين حمدي الطوبجي، 1972، ص 56)**

نموذج الاتصال (1)

ما نفهم من هذا النموذج؟ نفهم أن الاتصال بين البشر يتكون من عدة عمليات منها ما هو ذهني ومنها ما هو عضلي، يبدأ الأمر بمجموعة من الأفكار التي يريد الفرد أن ينقلها إلى غيره، تتكون الفكرة في ذهنه

ويضمها إلى غيرها ليؤلف منها محتوى يريد التعبير عنه إما لإعلام الآخرين به أو تغيير اتجاهاتهم أو تنمية قيمهم أو غير ذلك من أهداف يقصد المرء من خلالها الاتصال تعبيره.

فيعرف نوربار سيلامي N.Sillamy (1996) على أن الاتصال هو العلاقة بين الأفراد فالاتصال هو قبل كل شيء إدراك يستلزم نقل مقصود أولا لمعلومات تهدف إلى الإخبار أو التأثير على الأفراد أو مجموعة من المستقبلين لا يختزل الاتصال في نقل المعلومات بل يحدث أيضا رد فعل من المستقبل واستجابة من المرسل "أي كلاهما يؤثر في الآخر.

* **تعريف شانون 1949 SCHANON:** "عبارة عن مرسل E يرسل رسالة M إلى المستقبل R في شكل رموز Cd وبواسطة قناة CN".

* **تعريف بيرون 1968 PIERON:** "الاتصال هو نقل معلومة معينة".

* **تعريف موسكوفيسكي 1984 MOSCOVICI:** "ظواهر الاتصال الاجتماعي هي تلك الرسائل اللغوية وغير اللغوية- صورا، إيماءات - المتبادلة بين الأفراد والجماعات والاتصال وسيلة لنقل المعلومات والتأثير على الآخرين".

و لكن يبقى جوهر الاتصال هو العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات وغيرها بين من يقوم بإصدارها والتعبير عنها وبين من يتلقاها وما ينتج عن ذلك من تفاعل وتواصل وتغيرات تختلف باختلاف النسق الذي تتم فيه العملية، وهذا ما أوضحه محمود عروة عند تعريفه للاتصال بقوله "مفهوم الاتصال يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم، ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل". **(محمود عروة، 1971، ص 5)**

كما عرف الاتصال على أنه "هو العملية التي من خلالها ينقل الفرد أو الجماعة (مرسل أو مرسلون) بعض الرسائل من أجل التأثير على سلوك أفراد أو جماعات أخرى وتغييره حسب رغبة محددة". **(محمد الجوهري وآخرون، 1992، ص 18)**

و كذلك تعريف بورجردوس الذي يعرف "الاتصال على أنه التفاعل في ضوء منبهات أو إشارات أو نظرات عن طريق استجابات الأشخاص إليها، ويستخدم الاتصال تلك المنبهات كرموز لما تحمل من معنى، فإذا اكتسب شخصان نفس الرموز بنفس معانيها فإنما يتصل كل منها بالآخر، ومن ثم ينشؤون الاتصال". **(محمود عروة، 1971، ص 5)**

و يدخل في نفس السياق تعريف Georges Lindberg جورج لندربرج الذي يقول "إن كلمة الاتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو

لغة أو شيء آخر، تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز". **(جيهان رشتي، 1978، ص 50)**

1) التعريف الإجرائي لعملية الاتصال

1- الاتصال هو عملية ويقصد بالعملية مجموعة من الخطوات الم تسلسلة المرتبطة بعضها بالبعض الآخر بحيث تؤدي في النهاية إلى تحقيق هدف أو مجموعة أهداف معينة.

و هذا يعني أن الاتصال ليس شيئا عفويا بل عملية مخططة معدة بطريقة صحيحة لكي تحقق الهدف منها.

2- إن الاتصال عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل رسالة في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية أو معنى مجرد أو واقع معين.

3- الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة.

4- الاتصال عملية تفاعل بين طريفين وكلمة طرف تعالج القصور الذي ظهر في بعض التعاريف التي كانت تحدد الاتصال بين شخصين فقط بينما كلمة طرفان تشير إلى أن الاتصال قد يحدث بين شخص وشخص آخر كما يحدث بين الأخصائي النفسي وأحد عملائه وقد يكون الطرف الأول شخص واحد بينما الطرف الثاني مجموعة من الأفراد والعكس. **(أميرة منصور يوسف علي، 1999، ص 14)**

يتضمن الاتصال رسالة يرغب المرسل توصيلها إلى المستقبل أو يرغب في اشتراكه معه في معرفتها أو اكتسابها، فقد تكون هذه الرسالة معلومات أو خبرات أو أفكار أو مهارات أو اتجاهات أو قيم...الخ. **(أميرة منصور يوسف علي، 1999، ص 14)**

و منه ليس من السهل الحصول على تعريف محدد واضح وشامل للاتصال فهذا الأخير بعد ظاهرة مستمرة ومتغيرة لا بداية ولا نهاية ولا تخضع لتتابع معين ثابت.

فإذا كان الاتصال مصدرا يرسل عبر وسيلة إلى مستقبل فليس معنى ذلك أن عملية الاتصال من الناحية الفعلية تمضي وفق هذا الترتيب، فالمصدر يصبح مستقبل بين لحظة وأخرى وقد يحدث ما يمنع وصول الرسالة وغير ذلك من التفاعلات المستمرة بين أطراف عملية الاتصال ولا تستطيع في موقف معين أن تحدد بداية الاتصال أو نهايته، والقول بأن الاتصال يتكون من مصدر + رسالة + وسيلة + مستقبل بهذا الترتيب إنما هي مجرد محاولة متعسفة لبيان سريان الاتصال حسب ترتيب منطقي نستوعبه.

نموذج برلو BERLO المعروف SMCR

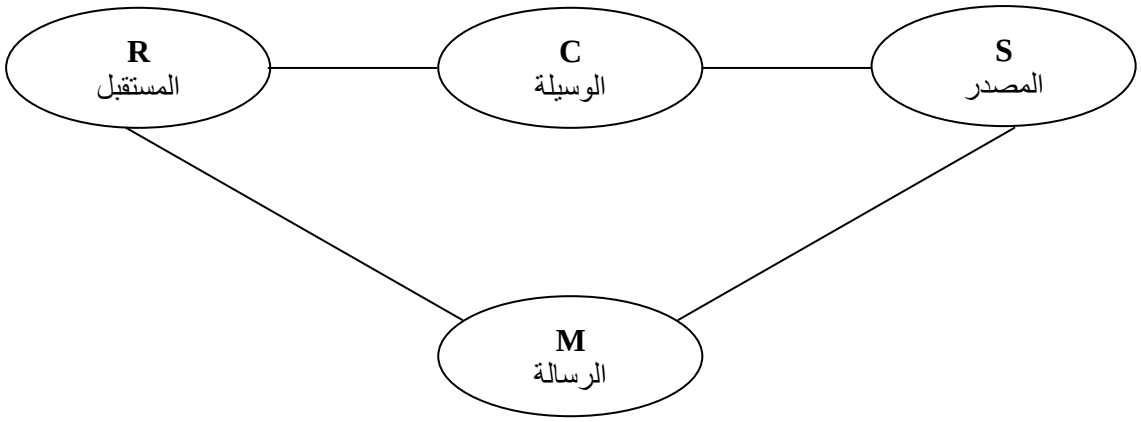

1/ المصدر – المرسل Source:

و نقصد به منشأ الرسالة، ويكون فردا أو جماعة وقد يكون مؤسسة أو شركة، وكثيرا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال.

2/ الرسالة Message:

و هي المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المستقبل وتتضمن المعاني والأفكار التي تتعلق بموضوعات معينة، يتم التعبير عنها رمزيا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة.

3/ الوسيلة أو القناة Channel:

و تعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال ففي الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة، وفي الاتصال الجمعي مثل المحاضرة، أو الخطبة.

4- المتلقي أو المستقبل Receiver:

و هو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها وهو الهدف المقصود على عملية الاتصال. **(حمدي حسن، 1999، ص 24).**

كما عبر العديد من العلماء عن كيفية حدوث الاتصال أين وضعوا نماذج مختلفة من الاتصال كما هو موضح في الجدول التالي:

النموذج	كيف يتم الاتصال	عوامل أساسية لشرح نتائجه	اتجاه المعلومات
أرسطو	المتحدث ينشئ الرسائل التي تهدف إلى إقناع المستمعين.	المصدر والرسالة	اتجاه واحد

لاسويل	المتحدث يكون الرسالات ويختار القناة ويأتي بسلسلة من التأثيرات على المستمعين.	المصدر والرسالة والقناة	اتجاه واحد
شانون وويفر	المصدر يحول الرسالة إلى رموز ويرسلها بقناة إلى الملتقى أو المستقبل.	المصدر والرسالة والضوضاء	اتجاه واحد تغذية راجعة
شرام (1)	المصدر يحول الرسالة إلى رموز ويرسلها بقناة إلى الملتقى أو المستقبل.	المصدر والرسالة	اتجاه واحد
شرام (2)	المصدر يحول الرسالة إلى رموز ويرسل المعلومات بقناة للملتقى إذا تقاسما مجال الخبرة.	المصدر والرسالة	اتجاه واحد
شرام (3)	فرد يحول الرسالة إلى رموز ويرسل معلوماتها بقناة لشخص آخر يرسلها بدوره للمصدر، وهكذا ينتج التغذية الراجعة لتمكنها معا من تحسين دقة وأمانة الاتصال	المصدر والرسالة والمستقبل والتغذية الراجعة	دائري (بواسطة التغذية الراجعة)
كاتز ولازار سفيلد	المصدر يحول الرسالة إلى رموز ويبعث المعلومات بواسطة وسيلة اتصال جماهيرية لقادة الرأي الذين يحوّلونها للجمهور.	القناة والرسالة والمستقبل وقائد الرأي.	اتجاه واحد (عن طريق بسيط)
وشلي وماكلين	المصدر يختار ويحول الرسائل إلى رموز ويرسل المعلومات في شكل محسن للمتلقي الذي يفك الرموز، ويعيدها مرة أخرى ليرسل معلومات محسنة للآخرين مع تغذية رجعية في كل خطوة.	المستقبل والمعني والتغذية الراجعة	اتجاه دائري (بواسطة التغذية الراجعة)
بيرلو	المصدر يحول الرسالة إلى رموز مبنية على مهارته وخبراته ويرسلها بواسطة إحدى الحواس الخمس لمتلقي يعتمد تفسيره للرسالة على معاني كلماتها.	المصدر والمستقبل والمعني والعملية	اتجاه واحد
نيوكومب	استجابة الأفراد لرسائلهم المتبادلة تتوقف على اتجاهاتهم بعضهم نحو بعض بهدف تحقيق الاتساق والانسجام بينهم.	المعني والمستقبل	اتجاه ثلاثي ولولبي
دانس	أفراد يحولون الرسائل إلى رموز ويفكونها بناء	العملية والزمن	اتجاه حلزوني

	على الخبرة الاتصالية السابقة.		لولبي
وانزلاويك وبيفن وجاكسون	يتبادل الأفراد الرسائل بالسلوك وتختلف معانيها مع كل شخص اعتمادا على الصلة الاتصالية بينهم.	المستقبل، المعني، العملية ما وراء الاتصال	اتجاهان
روجرز وكنكيد	أفراد متصلون ببعض في شبكات يساهمون في الاتصال ويتبادلونه بفرض الوصول لفهم مشترك.	شبكات اجتماعية وإعلام زمن	اتجاه لولبي.

تطور عملية الاتصال عبر التاريخ **(برنت د. روبن، عمر إسماعيل الخطيب، 1991، ص 9897)**

و منه نقول أن لكل سلوك قيمة اتصالية بهدف تحقيق الانسجام لكن هذا لن يتحقق إلا بالتذكير لما تحتويه مستويات الاتصال.

ففيما تكمن مستويات الاتصال؟

2) مستويات الاتصال: (مضمون وعلاقة)

بما أن الاتصال هو رسالة لذلك فإنها تتم بالتبادل بين الأفراد بموجب العلاقة التي بينهم فالاتصال يحتوي مستويان: الجانب الأول هو **مضمون** الرسالة والجانب الثاني هو **العلاقة** التي تكوّن الرسالة، وبموجب ذلك فإذا قدمت الرسالة من طرف شخص فيعتبر قد قدم مضمون الرسالة ولكن دون أن يبحث في تفسيرها من طرف المستقبل، وهذا يعتبر الجانب الثاني للاتصال وهو العلاقة.

و قد أشار E.Marc et D.picard في كتابهما: مدرسة باولو ألطو (L'école de Palo Alto) على أن: "كل رسالة تتضمن معنايين من جهة ترسل إعلاما حول أحداث ...، لكن من جهة أخرى تعبر كذلك بصفة مباشرة أو غير مباشرة عن شيئ من العلاقة بين المتفاعلين"**(E.marc et D.picard, 1984 p44)**

و منه يجب أن لا نتوقف عن معنى الرسالة بل علينا أن نتعداها لنصل إلى الوظيفة الحقيقة لهذه الرسالة وهو المستوى الثاني أي العلاقة.

و العلاقة والمضمون يمثل كل منهما نمط من أنماط الاتصال الإنساني، سواء كان الاتصال بالتعبير اللفظي وهذا المستوى يعد المضمون، أو تعبيرا تماثليا للعلاقة.

و أخيرا نوعي التفاعل المحددين من خلال السياق الذي يجري فقيه التفاعل وطبيعة العلاقة التي تربط المتفاعلين، وهي علاقة يكون أساسها المساواة أو الفرق أو التطابقي أو التنافر، حيث يتطرق بهذا الصدد كل من لمفهوم التطابق وذلك إذا كان هناك تطابق بين مستويي الاتصال (مضمون وعلاقة)، ولمفهوم تنافر المستويين إذا كان المضمون غير متطابق مع العلاقة، وبالضبط على مستوى الغموض وتناقض هذين الوجهين يمكن من الوصول إلى اضطراب!. **(E.marc et D.picard, 1984, p44-45)**

و لتباين ذلك لنا أن نتصور حالة طفل صغير يمد له شخص يده بها لعبة ويطلب منه أن يتقدم ليأخذها، بينما يظهر على وجهه نظرات تخويف وملامح تكشير قبيحة.

لنصل الآن إلى توضيح عنصر مهم والذي يتمثل في مراحل الاتصال، وفيما تتمثل هذه الأخيرة؟

3) مراحل الاتصال:

يرى لين أن الاتصال البشري يمكن رؤيته عند حدوثه من خلال مراحل معينة، هذه المراحل تتداخل فيما بينها بطبيعة الحال، غير أن لكل منها خصائصها المتميزة ويحدد لين هذه المراحل فيما يلي: **(حمدي حسن،1999، ص 75-78)**

1 - المواجهة

2 - التبادل

3 - التأثير

4 - التكيف والتحكم

أولا: المواجهة:

و هي المرحلة للاتصال البشري، وهي أيضا العملية التي يتم بها الربط بين معلومة محددة وبين متلقي من خلال وسيلة معينة، هذه الوسيلة إما أن تكون المصدر الأصلي للمعلومة أو قناة يتم من خلالها إرسال وبث المعلومة للمتلقي. وعلى الرغم من أن هذه المرحلة تمثل أبسط أشكال الاتصال إلا أنها تمثل الخطوة الأولى والهامة لتوضيح عملية الاتصال البشري لما توفره من إمكانيات، كتطوير نماذج اتصالية ذات معنى.

و تتوقف هذه المرحلة على عمل نظامين متمايزين.

1 1 - نظام المعلومات: Système d'information

و الذي يهتم بالرموز التي تتضمنها سلسلة من المعلومات، فهذه الأخيرة ينبغي أن تكون مألوفة ومتوقعة من المستقبل إلى حد ما، وينبغي أن تتوافر للمعلومات قيم جديدة حتى يدرك المتلقي أن الموجهة ذات قيمة وتستحق الاهتمام.

1 2 - نظام التسليم:

و الذي يهتم بقياس الغموض الذي تحتوي عليه المعلومات، وكذلك بالوسائل التي يتم بها إبلاغ المتلقي.

و هكذا فإن المعلومات هي محتوى مرحلة المواجهة، وتتواجد فقط حينما يكون المستقبل مؤتلف مع الرموز التي تحتويها. ونفهم من هذا أن الإشارات التي نتلقاها من الفضاء الخارجي لا يمكن اعتبارها معلومات طالما إن لم نألف العالم الذي نعيش فيه، وحينما تنشأ هذه المرحلة وتستقر فإن الاتصال يمكن أن ينتقل إلى المرحلة التالية وهي:

ثانيا: التبادل:

يمكن تعريف هذه المرحلة بأنها المرحلة تدفق المعنى المشترك وهي تمثل الجهد الذي يبدله المشاركون في الاتصال للإبقاء على المعنى مشترك من خلال مجموعة من الرموز، وعلى هذا فإنه إذا كانت المعلومات هي محتوى المرحلة الأولى ف،ن الرسالة Message هي محتوى المرحلة الثانية، إذ أن هذه المرحلة تتضمن ما هو أكثر من المعلومات كونها تتضمن معاني الرموز كما يفهمها المشاركون في الاتصال.

ثالثا: التأثير:

و هي نتيجة هامة لمرحلتي المواجهة والتبادل، ويمكن تعريف التأثير هنا بأنه التناقض بين:

1 - اتجاه الشخص نحو موقف وسلوكاته قبل مشاركته طوعا أو جبرا في مرحلتي المواجهة والتبادل.

2 - اتجاهه وسلوكه بعد المشاركة.

و هذه المرحلة تمثل التأثير السيكولوجي أو السلوكي للاتصال ومن الصعب قياس هذا التأثير.

رابعا: التكيف والتحكم:

و هي المرحلة التنظيمية للاتصال البشري والتي بها يمكن معرفة مدى فعالية نظام الاتصال، والتحكم هنا يشير إلى الجهد الذي يبذله المصدر أو لا لتنظيم الاتصال.

أما التكيف Adaptation فيشير إلى الجهد الذي يبذله المستقبل لتنظيم الاتصال، والهدف في هذه المرحلة هو التأكيد من فعالية الاتصال سواء من ناحية المصدر أو المستقبل، حيث إن لم يقيم المصدر يتقيم ما يحدث للمعلومة والرسالة للمعلومة والرسالة كما تلقاها المستقبل وإذا لم يكن المستقبل وسيلة للكشف عن استجابة المصدر لما أدركه هو كمستقبل، فإن احتمال حدوث فجوة اتصالية أو انقطاع اتصالي.

و تتكون هذه المرحلة من عنصر أساسي وهو:

رد الفعل الارتجاعي: rétroaction : Feed Back

و هي الوسيلة التي يتعرف بها المصدر على التأثير المقصود وغير المقصود للمعلومة والرسالة والتي قام ببثها إلى المستقبل وقد يكون رجع الصدى ايجابيا أو سلبيا.

إذ أن رجع الصدى الإيجابي يؤكد أنه تم تحقيق الكفاية والتأثير المقصود أما رجع الصدى السلبي، فإنه يوفر المعلومات حول عناصر النظام الاتصالي التي لم تعمل بكفاءة، وانحراف تأثير الاتصال عما يقصده المصدر. ونفهم من هذا أن رجع الصدى السلبي أكثر أهمية لأنه هو الذي يوفر المعلومات اللازمة والتي على ساسها يمكن تحقيق سيطرة وتكييف الاتصال.

و يمكن توضيح ذلك من خلال المخطط التالي:

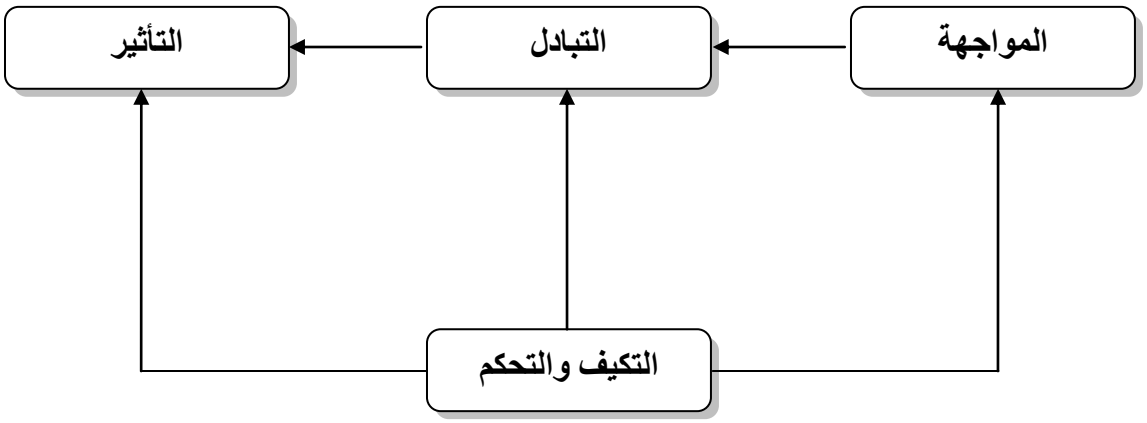

و يعد Weinner الأب الروحي لعلم التوجيه La cybernétique ويعود له الفضل في إكمال مخطط الاتصال وذلك بالتركيز على رد الفعل الارتجاعي Le Feed Back أو Rétroaction وهو مصطلح ذو أصل إنجليزي أمريكي وينتمي لمصطلحات علم التوجيه.**(P. watzlawick, 1972, p 126)**

و الذي من نهاية أو نتيجة تتضمن دلالة الاتصال حيث يتمكن هذا النظام من مواجهة كل هذه العوامل الداخلية والخارجية، وقد يميل هذا الأخير إلى الاستقرار أو العكس ومنه نصل إلى مدى أهمية الصدى الرجعي وعن طريقها تعطي صورة دينامية لعملية الاتصال وللحصول على ذلك يجب التعليم بوجود 3 عناصر أساسية في الاتصال وضرورية، والمتمثلة في:

1 -الشفرة

2 -، 2- فك الشفرة،

3 - 3- رد الفعل الارتجاعي.

كما هو موضح في المخطط التالي:**(Sendra Michel, 1986, p 209)**

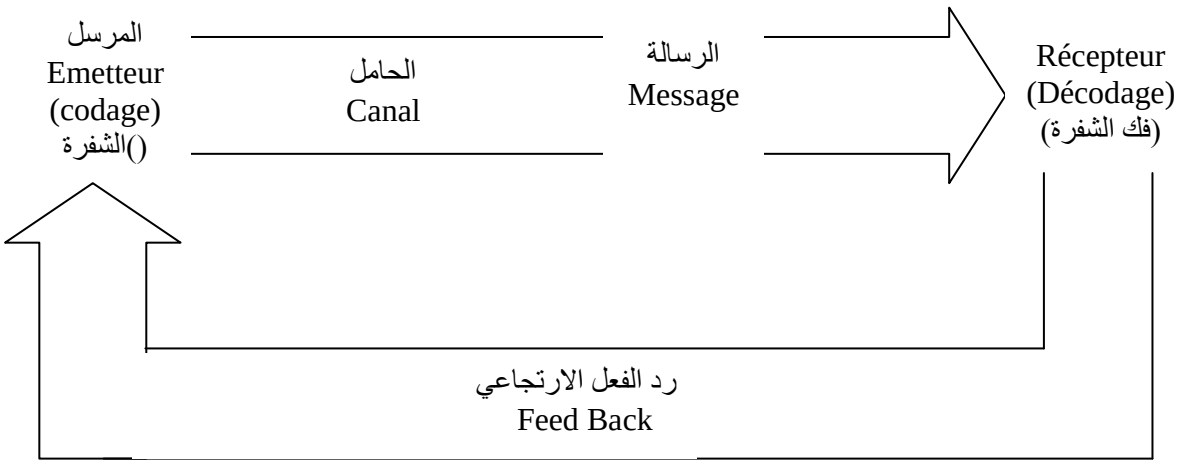

رغم دراسة هذه الجوانب يبقى لنا أن نتساءل حول الطبيعة السيكولوجية للفرد، وكيف يمكن تفسير السلوك البشري من جوانب مختلفة وللإجابة عن هذا التساؤل، علينا توضيح وبإيجاز المدارس التي شاركت في تفسير السلوك البشري ملخصين ذلك في المداخل التالية:

II-مداخل الاتصال:

1) مدخل للبيولوجيين:

أهم ما جاء فيها أن المسئول عن شرح التصرف الإنساني يفسر بالعودة إلى المخ والأجهزة العصبية، وتؤكد هذه الرؤية للطبيعة البشرية على الترابط الوثيق بين الإنسان بوصفه نوعا بيولوجيا وبين الأشكال الأخرى للحياة الحيوانية، فعلماء النفس القائلون بالمنظور المقارن يشعرون أن نماذج السلوك الموجودة لدى الحيوان لها شبيه أو نظير عند الإنسان والعكس صحيح (lbide P. 104) ومعنى هذا أن هذه الصفات البيولوجية تشترك فيها كل الكائنات الحية.

و رغم ذلك في دراستنا للاتصال ورسائله لا نجد لهذه النظرية التأثير الكامل.

2) مدخل للسلوكيين:

لهذه الأخيرة توجيهات عديدة إلا أن أغلبها يوضح على الظواهر الممكن ملاحظتها من الخارج، باعتبارها ظواهر مقابلة للعمليات العقلية، وتهتم المدرسة السلوكية سيكولوجيا منبه ← استجابة، فهذه الأخيرة تعتمد في تفسير كل سلوك أو اتصال بالعودة إلى أشكال معينة من الاستجابات الخارجية والظاهرة.

و رغم ذلك نقول أن لتفسير السلوك البشري لا نعتمد فقط على ما تقدمه المدرسة.

3)مدخل إلى التحليل النفسي:

و يعتبر آراءها متناقضة لما ذهبت إليه المدرسة السلوكية، فهي تعطي مكانا بارزا للنشاطات العقلية، والتركيز على العمليات غير الواعية حيث تذهب لتصنع النظام السيكولوجي للإنسان وفق عناصر مثل الأنا، الأنا الأعلى، الهو.

و هنا يكون الصراع من أجل السيطرة على السلوك الإنساني.

و بصيغة إجمالية فإن هذه المدرسة لا تبدي أي اهتمام في دراسة وسائل الاتصال.

4) مدخل المعرفي:

إن هذا الأخير لا ينصب جل اهتمامه على اللغة والمعاني وإنما يركز على العملية وأبعادها، وكذلك على المفاهيم التي هي جزء من الشخصية الإنسانية على العموم وكذلك بالطريقة التي تعمل بها بشكل متوازي أو متصارع لتشكيل الاستجابات السلوكية، وبهذا كانت بعيدة عن التفاعلية الرمزية بالإضافة إلى إعطائها دورا أساسيا للنشاطات العقلية في تكوين السلوك الإنساني، حيث استطاعت أن تبلور بعض الافتراضات التي تساهم في فهم العملية الاتصالية والتي تتمثل في:

1 -إن الأفراد الأعضاء في المجتمع هم مستقبلون نشيطون لمداخلات حسية (متعلقة بالحواس).

2 -وفقا للعملية المعرفية يمكن ترجمة المداخلات الحسية وترميزها وتفسيرها واتخاذ بعد ذلك سلوك يحدد وقتها.

و بهذا فالمدخل المعرفي يستخدم في دراسة تثير الاتصال على الأفراد.

III-جماعة بالو آلطو PALO ALTO:

قبل كل شيء ماذا نعني بعبارة "مدرسة بالو آلطو"؟. هي جماعة باحثين علميين في ميادين مختلفة عملوا مع بعضهم في مدينة صغيرة: "بالة ألطو" لسان فرانسيسكو، وكان مرجعهم المشترك والأساسي: "المنهج التنظيمي" La démarche systémique الذي أعطى وجود لأبحاث متعددة منها: نظرية الاتصال، منهجية التغير وأخيرا التطبيق العلاجي.**(E. Marc et D. Picard, 1984, P 8)**

إن الأساس النظري والتوجيهي لكل هذه الأبحاث يستمد جذوره من أعمال جريجوري باتيسون (Grégory Batesson) الذي توصل إلى وضع أسس ومبادئ المنهج التنظيمي عام 1942، ووضع مفهوم "المفعول الارتجاعي" (Feed-Back)، الشيء الذي سمح بانطلاق دراسة ما سمي فيما بعد بعل التوجيه (cybernétique) و في عام 1952 قام كل من جون ويكلند (John Weakland)، جاي هاليJay Haley) ووليام فري (W.Fry) بتوسيع ونشر هذه الأبحاث مكونين بهذا "جماعة باولو ألطو" التي اتخذت الوسائل التي يقدمها علم التوجيه كنقطة انطلاق لدراسة الأنظمة المتفاعلة ذات الطبيعة الإعلامية، ومنها الاتصال الإنساني عن طريق أطروحته "الاستقرار العائلي "، دخل الطبيب العقلي دون جاكسون (Don Jackso) عام 1954 في اشتراك مع باتيسون (Bateson) معتبرا الفصام نتيجة لسلسلة تفاعلات مرضية يكون الفصامي ضحيتها.على هذا الأساس ومنظما لمفهوم باتيسون يرى جاكسون في ظاهرة الاتصال شرحا لكل السلوكات الإنسانية**. (E. Marc et D. Picard, 1984, P 12)**

قبل أن ننهي الحديث عن هذه الجماعة نتطرق لشخص ثالث كانت لأعماله وأبحاثه آثار كبيرة، هو العالم ميلتون إريكسون (Milton Erickson) المتوفى عام 1980 والذي سمح لجماعة "باولو آلطو" بوضع علاج أسري جديد ذو قطبين رئيسيين: التدخل النشيط والفعال، والوقف الموجه للمعالج، ونشرت الجماعة عام 1959 النظرية الشهيرة: "الضغط المضاعف" (Double Bind) .

و منذ 1958 شرع جاكسون (Jackson) في تأسيس "معهد الأبحاث العقلية" (Mental Rescharch Institute) لتطبيق مختلف الاكتشافات في الاتصال، والذي انضم إليه فتزلافيك (Paul Watzlawick) عام 1961 ولعب دورا هاما، في تعريف ونشر أفكار وأبحاث باولو آلطو، وبعد وفاة جاكسون (Jackson) في عام 1968، قام بول فتزلافيك (Watzlawick) رفقة باحثين آخرون جون ويكلند John Weakland، فيتش R.Fitch، كارلوس carlos بتكفل أبحاث وأعمال م.أ.ع (M.R.I) في نهاية السبعينيات، وبالتحديد عام 1978 أصيب مؤسس هذه المدرسة بالسرطان الرئوي وتوفي عام 1980 تاركا أعمال مدرسة باولو ألطو تفرض نفسها كأحد الأبحاث الأصلية، التي يعود نجاحها لطابعها النظري

وجانبها التطبيقي، معتمدة في ذلك على علم اللغة والمنطق، ومستعملة نماذج ومصطلحات المنهج التنظيمي، كما لا ننسى الإشارة إلى أن الجذور الأصلية لباولو امتدت في الخمسينيات أي 1950 حتى أن حينما كانت تدعى بالمدرسة الشفافة (le collège invisible) أين روادها السالفين الذكر ذكروا بأن دراسة الاتصال يجب أن يعود إلى مهندسي تقنيات الاتصال عن بعد Télé Communication وذلك نسبة إلى مصمّميها في المقابل نادوا بضرورة التطرق إلى الاتصال من وجهة نظر العلوم الإنسانية يستهلّون الاتصال كسيرورة دائرية Processus Circulaire في مستوى مفرد التعقيد وكنص كامل متعدد الأجزاء بحيث لا يمكن نفهم الفكرة الثانية إلا مرورا بالفكرة الأولى، ومن جهة أخرى هذه المدرسة لم تعرف في فرنسا إلا في الثمانينيات 1980 عندما بدأت مسلمات نظرية Shannon في الاستقرار.
قامت مدرسة بتطوير نظريات أصلية للاتصال هذه الأخيرة ركزت حول مقاربة التنظيمية L'approche Systémique.

1)- لمحة تاريخية حول المنهج التنظيمي:

نظرة تركيبية للمشاكل واعتبار الظاهرة في كليتها وجملتها، في بنيتها وديناميكيتها ذلك هو المبدأ الأساسي للنظرية العامة للأنظمة " T.G.S" (théorie générale des systèmes) بدلا من أن تحلل فهي تعيد تركيب مجموع العلاقات الدالة التي تربط عناصر في تفاعل فيما بينها.

(E. Marc et Picard, 1984, p 19)

هذا ما يرجعنا مباشرة لمفهوم النظام (système).

ما معنى النظام إذا؟. كلمة إغريقية" systema" تعني مجموع منظم. "هو مجموع عناصر في تفاعل بحيث أي تغيير في أي منهما يؤدي إلى تغيير في أي منهما يؤدي إلى تغيير كل العناصر الأخرى".

(E. Marc et Picard, 1984, 20)

أما فيتز لافيك يقدم التعريف التالي: "مجموعة من المواضيع، والعلاقات بين هذه المواضيع وصفتها".

(P. Watzlawick, 1972, p 120)

إلا أن هذا المبادئ والمفاهيم النظرية، التي ترجع إلى أعمال ومساعي أكثر موضوعية وعلمية، تبين لنا أن مفهوم النظام ليس بمفهوم جديد، وأن المنهج التنظيمي ليس بعلم حديث، ونأخذ كمثال أن العديد من الاقتصاديين في القرن 19 قد استعملوا هذه المفاهيم في العلاقات بين العرض - طلب - رأس المال - العملة. وكذا فكرة البيانات التحتية الاقتصادية والفوقية السياسية. الإيديولوجيّ، استعملها كارل ماركس في دراسته الشاملة للمجتمع. أما عن تطبيق التنظيمية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1942، وفيما بعد في ميادين الإعلام الآلي والآلية، فإن المبادئ المنبثقة عن علم التوجيه لصاحبه الرياضي نوربر فينر (N. Weiner) كانت ضرورية لهذا التطبيق لا محالة. عمل نوربر فينر على العديد من الأجهزة الإلكترونية التي ينطبق نظام عملها على عمل الجهاز العصبي، أين سيرورة عمل هادف (Action finalisée)

محددة بمختلف المعلومات المكونة لحلقة يعدل بفضلها الجهاز أفعاله القادمة بالرجوع إلى أفعاله السابقة، وهذه السيرورة تعرف بمصطلح المفعول الارتجاعي Feed Back.

(E. Marc et Picard, 1984, p 20)

و مبدأ المفعول الارتجاعي يطبق في الميادين ذات التركيبة الميكانيكية والبيولوجية وفي منظومات مركبة.

و بفضل هذه المفاهيم الجديدة لعلم فروع التوجيه، التقى العديد من العلماء والباحثين من ميادين بحث مختلفة، استعملوا مجموع الاصطلاحات المشتركة والخاصة بالمبدأ التنظيمي وبالتالي فكلما تعلق الأمر بسير طائرة أو مؤسسة، أو عقل إلكتروني، أو مؤسسة اجتماعية أو بالعلاقة بين أفراد أسرة، أو فرقة طبلية أو عصبيون . . . أين يتعلق الأمر ببنية ووظيفة الاتصال، يمكننا التحدث عن نظام ومبادئ تنظيمية.

ومن هنا نستخلص:

2) الخاصيات الثلاث الرئيسية لأي نظام:

أ - البنية:

يفصل ويشغل النظام عن العالم الخارجي بفضل حدود البنية وبفضل شبكة الاتصال تكون مختلف عناصر هذه البيئة فهي علاقة تسمح بمرور المعلومات والطاقة فيما بينها.

ب -الوظيفة:

و اعتمادا على مجموع هذه المعلومات والطاقة يضمن كل نظام سير عمله، هذا يعني "ضمان بقائه، تنظيمه الذاتي، إعادة إنتاجه وتكيفه مع المحيط".**(E. Marc et Picard, 1984, p 22)** . ومفهوم سير العمل هذا يعني تبادل المعلومات بين النظام ومحيطه، هذا التبادل يضمن عن طريق المفعول الارتجاعي أو "حلقات ردود الأفعال" التي يعدل بفضلها أي نظام أفعاله المستقبلية بالرجوع للأفعال السابقة كما سبق وذكرنا.

ج -الاتصال:

في أغلب الأنظمة كل عملية تأثير من العالم الخارجي (المحيط) على نظام ما تدعى المدخل (Input)، بينما كل عملية من داخل النظام نحو المحيط تسمى بالمخرج (Output، كما تعطي معلومات حول نتائج عملية ما (و بالتالي المداخل)، هذه المعلومات تخرج محدثة تغييرا وعمليات موجهة نحو الداخل أو الخارج من النظام (و بالتالي المخارج) وهذا بفضل سيرورة المفعول الارتجاعي.

لا يمكننا أن نختم هذه النبذة التاريخية حول المنهج التنظيمي دون التطرق إلى العالم البيولوجي، لودفين فون برتلنفي (Ludwin Von Bertalanffy) الذي أسس فرقة بحث تهتم بعلم التوجيه وذلك عام 1954، بهدف دراسة شاملة للأنظمة فكان مرجعه الأساسي: "النظرية العامة للأنظمة" عام 1956 (Général system theory).

و خلاصة القول هي أن: "المنهج التنظيمي ناتج عن التقاء علوم مختلفة وتمازج متبادل بين الإلكترونيك والبيولوجيا، أين تريد الآلة أن تضمن لنفسها سيرا منسجما كالذي يتمتع به الجسم الحي من جهة وأين يجد الفهم للظواهر الإنسانية والاجتماعية أداة وثباتا في وضع آليات مؤازرة ونماذج مركبة أكثر فأكثر من جهة أخرى".**(E. Marc et D. Picard, 1984, P 21)**

إن دراستنا للعلاقات والتفاعلات الإنسانية، ومختلف الاتصالات بين الجماعات الاجتماعية . . .لا تكتفي بهذا العرض الوجيز للميزات الرئيسية للأنظمة بصفة عامة، بل تستلزم منا التطرق إلى مميزات الأنظمة المقترحة، أين يخص الأمر ظاهرة متغيرة متطورة، باختصار ظاهرة حية "ففي ميدان الحي لم يعد ممكنا اعتبار الأنظمة مغلوقة". **(les encyclopédies du savoir moderne Ri chaudeau (F) et coll,1974, p 502)**

و اعتبار الأنظمة العضوية مفتوحة يعني أنها تتبادل مع محيطها كلا من الطاقة، المادة أو النبأ (معلومات)، أما النظام المغلق فهو النظام منعدم التفاعل مع الآخر، وفي هذا الصدد يعرف فتزلافيك النظام المغلق كيلي: "نقول عن نظام أنه مغلق إذا لم يشغل أو يرسل طاقة على أي شكل كانت". **(P. Watzlawick, 1972, p 121)** و لأن الإنسان كائن حي بكل ما تحمله هذه الكلمة من مفاهيم تطور وتغير وتفاعل واتصال . . .

و لأن الأسرة، ومجموعة الأصدقاء ومختلف المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها الفرد فيما بعد أنظمة حية نرى الضرورة ملحة لنتطرق بشيء من التوضيح إلى خوض المنهج التنظيمي. لقد وضعت المقارة التنظيمية لرؤية العالم بطريقة جديدة ترتكز على مسلمة الترابط الوثيق والمتبادل وتستخدم في عدة مجالات مختلفة، إدارة مؤسسة مثلا: لتسوية مشاكل العمل المعقدة بطريقة جديدة ومتطورة عكس مجالات علم النفس التي ترتكز على الدراسة والتكوين. في حين أن المشاكل عند وقوفنا على المقاربة التنظيمية تحل بطريقة منطقية، فعالة وعميقة فالمقاربة وضعت:

- لرؤية أفضل Pour mieux voir
- لفهم أفضل Pour mieux comprendre
- استجابة أفضل Pour mieux agir

النموذج المعقول لإعادة الحقيقة المعقدة:

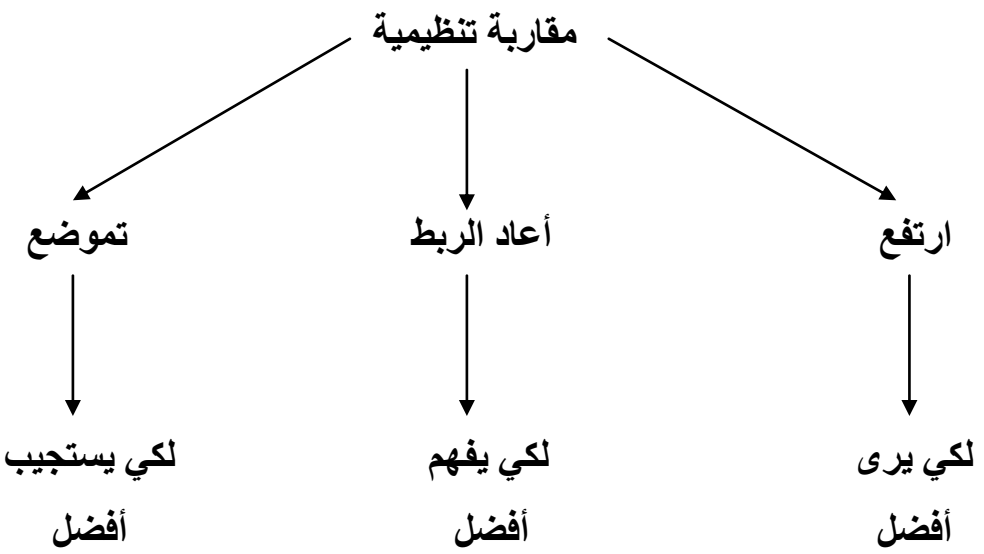

3)الاتصال الدائري:

يقول Waltzlawik: "يجب أن يكون واضحا جدا منذ البدأ اعتبار اللفظين اتصال وسلوك في الواقع كمرادفان" **(P. Watzlawick,1972, p 122)** . ويجب من الضروري القول كما ينظر إليه جماعة أو باحثين M.R.I وحتى هذا حسب مبدأ T.G.S النظرية العامة للنظام أن سيرورة الاتصال تكون بطريقة دائرية أو تصالحية فقط وليس بطريقة خطية وحيدة وحتى من طرف واحد. إذ أنه في أي نظام العناصر التي تكونهم تنتج فيما بينهم تفاعلات لها قيمة "الاتصال" أو ذات تبادل المعلومة ولكن حسب سيرورة تصالحية أو ارتجاعية، حيث نستطيع وصف سيرورة الاتصال الدائري الذي يميز العائلة حسب الفعل البسيط الذي يفعله كل عنصر على العناصر أو الأفراد الأخرى فيتقبلون ردود أفعالهم ويتفاعلون لأفعالهم.

و في سلسلة دائرية نستطيع سرد مثال تعسفي لعائلة أين الأب يعامل الأم بقسوة وخشونة وهي بدورها ترمي الطفل، فهذا الأخير إذا سلك سلوك سيئ في المدرسة مثلا الذي قد يكون سببه هذا الموقف العدواني للأب بالنسبة للأم وهكذا دواليك.

و تحت دائرة المقاربة التنظيمية المشاكل المحيطة يمكن أن تعالج بطريقة ملموسة وخطوة كلية كاملة تعتمد على العلامة العلائقية، وذلك لضبط المشاكل المعقدة للمحيط كما تفرض البحث عن أسباب متنوعة للمشكل القائم مع التبصر للحلول المختلفة وتترك مكانا للحوار والتفكير.

هذه المقاربة تفرض بناء تصورات من الحقيقة وتمكن من الفتح على نماذج مع المرور من الملموس إلى المجرد وذلك بتمركزها وانطلاقها مع مبدأ تفاعلي Interdisciplinarité أي بنظرة تقاطعية فكل يؤثر في الآخر وتعني هذه المفردة بسلوك طريق موحد لقطع عدة نظم والوصول إلى موضوعي موحدة.

(Sendra Michel, 1986, p 214)

كما لا يفوتنا الذكر من أن هذه النظرية استنبطت عن علم التوجيه La cybernité ونظرية الأنظمة مع الاهتمام المضاعف بـ L'interdisciplinité وعلماء منظرين هي رؤية مركبة للمشاكل المعقدة: جوهر الاتصال يتموقع في السيرورات العلائقية (Les processus relationnels

(Sendra Michel, 1986, p 216)

ومن المهم جدا أن نعرف المقاربة التنظيمية تختلف عن المقاربة التحليلية.

4) المقاربة التحليلية والمقاربة التنظيمية:

أ- مقارنة بين المقاربتين:

مقاربة تنظيمية	مقاربة تحليلية
يعتبر النظام غي كليته، تعقيدة، ديناميكية غير خطي. Non linéaire	مقاربة تقليدية: إرجاع النظام إلى عناصره الجوهرية الأكثر بساطة
متعددة الأبعاد	خطية Linéaire
عام	تسلسلي منتظم
تطور في الوقت	مقسم مجزأ
معرفة الأهداف لكن التفاصيل غير واضحة	عزل المنظمين بعضهم ببعض لكنها تقود إلى انطلاق العلم
علامة تخص العلائقي	معرفة التفاصيل لكن الهدف غير واضح
Accent sur le relationnel	تفريق
	عزل
	مشتة
	مبعثرة
منطق التكامل	منطق الرفض التي لا تكفي

و هذا يعني أن هاتان المقاربتان ليستا متناقضتين لكن متكاملتين.

هاتان المقاربتان ليستا متناقضتين لكن المقاربة التنظيمية تدمج المقاربة التحليلية، فحسب رأي (1975-1995) J.de Rosnay و(1998) J. lapointe أن التنظيمي لديه وسائل تحليل التفاصيل لكن لا تملك بعد النظر. لذلك فإنهما لا يكونان إلا متكاملتان "

خلاصة أنظر النموذج التالي:

جعل حقيقة معقدة مفهومة بقوليتها (أو تشكيلها)

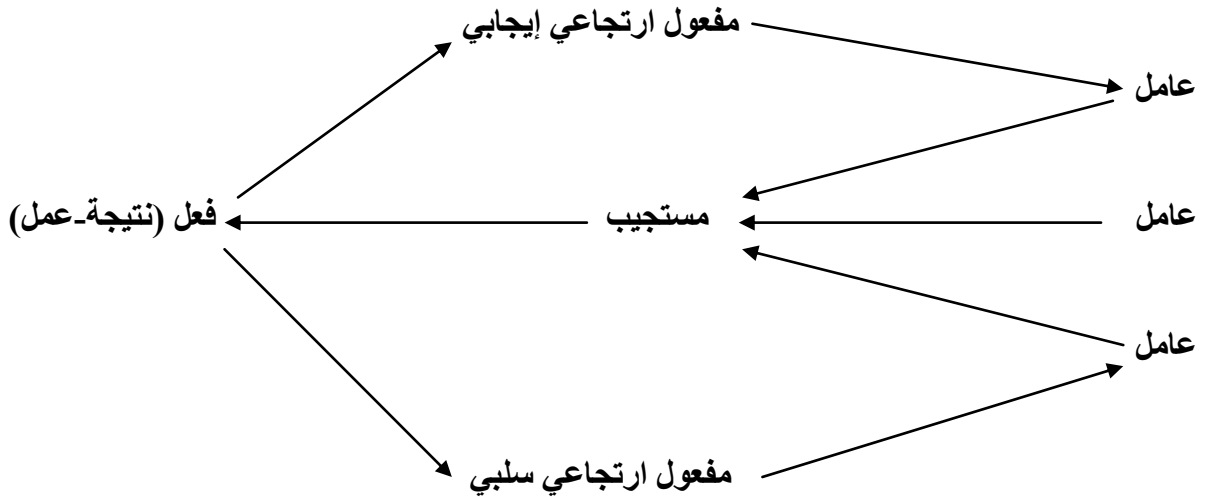

مداخل (Intrants) **مخارج (Extrants)**

لقد وضعت مسلمة هامة تعبر على أنه من المستحيل عدم الاتصال "مثلما هو مستحيل عدم وجود سلوك هو مستحيل أيضا عدم الاتصال" **.(Sendra Michel, 1986, p 211)** هذه المسلمة تؤكد على أن نظرية الاتصال تحمل معنى واسع يتعدى الاتصال اللفظي ويؤكد الباحثون على أن المشابهة الواضحة بين الاتصال والسلوك، لأن كل السلوك يحمل رسالة داخلية تعبر بدورها عن علاقة الفرد بغيره **(Sendra Michel, 1986, p 12)** مثل ذلك الفرد وهو وسط مجموعة حتى وإن لم يقل شيئا، فإن سمات وجهه وتعبيراته تنوب عن الصمت وترسل اتصال بالرفض مثلا بالمشاركة في الحديث. ومنه نفهم من هذا أنه حتى وإن لم يعبر الفرد ببعث رسالة إلى غيره تفسر آراءه ورغبته في الاتصال لفظيا، فإن تصرفاته وسلوكه تعبر بدورها عن رسالة اتصالية داخلية.

لهذا فإن أهم ما ترتكز عليه نظرية الاتصال هي ردود الأفعال، أو ما يسمى بمصطلح علمي الذي يعمل على الدراسة والبحث عن أهمية السلوك الرجعي وليس بالتركيز الأولي عن أسباب فعله. أي أن السؤال هنا يطرح نفسه لماذا عبر بهذا السلوك أو الفعل؟ وما هي النتيجة؟

هذا الأخير جعل مدرسة باولو آلطو تعتمد على النظرية البراغماتية (Pragmatique) للاتصال حيث تأخذ هذه الكلمة معنى أعمق وأخص وذلك اعتبارا لجانبها الديناميكي والتطبيقي والتي نلخصها في الفقرة التالية:

ب- البراغماتية في الاتصال:

هي الجانب الذي يهتم بتأثير الاتصال على السلوكية، هذا الجانب من الاتصال يهتم كثيرا بالكلام اللفظي والنحو، معناه ودلالته. حيث يولي اهتماما مميزا لكل سلوك له قيمة رسالة أو اتصال " Message" أو اتصال ".**(Sendra Michel, 1986, p 112)**

VI- التحليل التفاعلي: L'analyse Transactionnelle

التحليل التفاعلي أسس من طرف إيريك بورن Eric Beurne ما بين الستينات والسبعينات (70-60) كرد فعل على المدرسة التحليلية هذا المفهوم جاء لمساعدة الأفراد وذلك للتعرف على الصعوبات العلائقية والنفسية فالمهم عند Beurne هو معرفة التبادلات الظاهرة بين الأفراد.

فالتحليل التفاعلي من وجهة نظر Beurne يضمن ويشتمل على فكرة التبادلي بين فرد وآخر، فالتكلم عن الاتصال يعني التكلم عن عملية تبادل Le transaction ومنه نجد أن إيريك بورن يذهب مباشرة إلى الوصف إلى تفسير صور الاتصال الإنساني.

المبدأ والمفهوم جد عملي يركز خاصة على السلوك والتصرف الظاهري أي الخارجي يعمل بدوره لغة بسيطة موجهة نحو التفهم والفعل.**(P. Watzlawick, 1972, p 15)**

1)الأبعاد الأربعة للتحليل التفاعلي: L'analyse transactionnelle

أبعادها تقسم إلى 4 نظريات أساسية:

أ - تحليل حالات الأنا: L'analyse des états du moi

و هي عبارة عن حالات بنائية تفسر ما حالة الفرد الوظيفية الداخلية وهذه الأخيرة تميز كل فرد منا على حدا.

ب -التحليل التبادلي: L'analyse des transactions

و هي ما يلاحظ من خلال علاقة الأفراد من مختلف التبادلات وكيف يمكن أن تتغير.

ج -تحليل اللعب: L'analyse de jeux

و تعد بعض أنماط التعبير التكرارية التي هدفها الوصول إلى المشاعر السلبية.

د - تحليل الحوار L'analyse des scénarises

هو يعبر عن النموذج الإجمالي لحياتنا المشكل بقوة منذ الطفولة أين أسلوبنا في الحياة وعيش الواقع الحالي مبرمج.

إن وضعيات الأنا الثلاث (الوالد، الراشد، الطفل) مقسمة بواسطة حواجز قد تكون مرنة وأقل مرونة أو سهلة النفاذ والاختراق بحيث يمكن أن نلاحظ ما يسمى باللعبة " jeu" ما بين الوضعيات الثلاث للأنا.

(Eric Berne, Available on http://www.cterrier.com)

يمكن أن نعرض شخصية الفرد مع هذه الوضعيات كما يلي في الشكل (1):

وضعية أنا الوالد: المجال المكتسب

وضعية أنا الراشد: مجال التفكير

وضعية أنا الطفل: مجال الإحساس

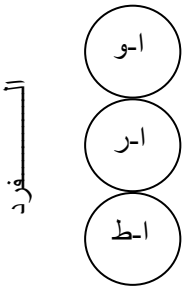

الشكل رقم (01)

-1- الأنا الوالد: Le Moi- Parent

و يرمز له بالفرنسية (p)، وبالعربية (أ- و). بحيث يتطور هذا الجزء انطلاقا من الطفولة، إذ يسجل الاتجاهات، المبادئ، الأخلاقيات وكل المشاعر المعلنة عن أشكال السلطة التي تتضح معالمها من الوالدين، فهو الوضعية المكتسبة والمحدودة، يعبر عن نفس القواعد التي تطبق في حالة الرشد وتنتقل من جيل عبر جيل آخر.

إن السلوك الوالدي سلوك راشد سهل التقمص، يظهر في الوضعيات أو في الشخصية ذات القدرة الأبوية السلطوية، لأنه يعتبر الجزء الناصح والموجه أو الذي يقوم بدور الحماية، وكل هذه المهام تترجم في جمل مطبقة غير قابلة للنقاش، وإثباتات نهائية وعموميات وحقائق أولية، وكل ذلك دون تقديم براهين أو دلائل.

(Eric Berne, Available on http://wiki.cao.net/index.php)

إن كل كائن إنساني يسجل ضوابط، الآراء، أحكام على أشياء والناس قبل أن يتمتع بإمكانية معرفة عدالة هذه المبادئ، أيضا يسجل أمثلة للسلوك، وطرق التحدث مع الآخرين، بل حتى يستعمل صوته، وكيف يربط بين كل ذلك وكيف ينتقد، أو ينقص من قيمة الآخرين، لكن يسجل أيضا أمثلة على سلوك الحماية، المساعدة، تشجيع الآخرين وسلوكات العطف والرق.

وضعية الأنا الوالد: يتجزأ الأنا الوالد بدوره إلى جزئين متمايزين تماما ويتضح ذلك من خلال الشكل التالي: **(René De lassus, 1994, p 24)**

وضعية الأنا الوالد

المسؤول عن القيم والسلوكات والضوابط

الأنا الوالد الراعي

Parent bienveillant

-المساعدة- التشجيع -

البهجة- مقدر- المساندة-

الحماية

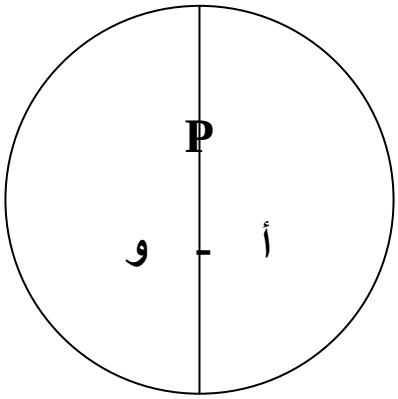

الأنا الوالد المعياري

Normatif

الناقد، السلطوي

Persécuteur

التلقين التوجيه

الحماية، الحكم

النقد، الهجوم

أ-1- الأنا الوالد المعياري: الذي يقابله بالفرنسية Le moi parent normatif، كما يمكن أن يكون الأنا الوالد الناقد Critique أو السلطوي Autoritaire أو المضطهد Persécuteur، و يرمز له باللغة الفرنسية بالرمز PC. "و تعني الأنا الوالد الناقد"، يحوي هذا الجزء من وضعية الأنا الوالد على القواعد، المعايير، الآراء، القيم والأحكام المسبقة، وأمثلة السلوكات السلطوية ليتم تطبيقها على الآخرين، وله مظهرين.

- مظهر إيجابي (+)
- مظهر سلبي (-)

المظهر الإيجابي: وهو الجزء الذي يباشر بإعطاء التعاليم والضوابط في علاقة يسودها جو من الاحترام، حيث يكون الفرد واضح مع الغير ولا يتصرف تحت ضغط النزوات السادية المرضية أو المرتبطة بالعقاب والانتقام **(René De lassus,1994, p 25)** ، ويسمى هذا الجزء بالأنا الوالد الناقد الإيجابي، ويرمز له بـ (PC^{+}) ويقابله (أ-و-ن$^{+}$).

المظهر السلبي: و هو الجزء من الأنا الوالد المعياري الذي يعبر عن علاقة غير مستقرة إذ هو جزء لنقد الآخر فقط، والتعامل معه مرهق، فهو متمرد وعاصي يسمى باللغة الفرنسية Le moi parent persécuteur، "الأنا الوالد المضطهد"، أو "الناقد" يرمز له بـ: (PC^{-}) ويقابله (أ-و-ن$^{-}$).

أ-2- الأنا الوالد الراعي: الذي يقابله بالفرنسية Le moi parent bienveillant كما يسمى بالأنا الوالد المعدي Le moi parent nourricier يرمز لع بـ (P N) وهو الجزء الذي يحتوي على كل أمثلة سلوك الحماسة والأمن والتشجيع، متفهم ومتسامح مع نفسه ومع الآخرين، كما أنه من يبين الحسن والصحيح،

يعمل على مساندة الآخر والاقتراب منه، بدوره إلى قسمين هما **(Olive Briffaut, Available on : http://person.orange.fr/papiersuniversitaires/index.htm)**

- مظهر إيجابي (+)
- مظهر سلبي (-)

الأنا الإيجابي: و يسمى الأنا الوالد المعطاء Le moi parent donnant وهو الجزء الذي يحمي، يساعد، يقدم تسهيلات، يأخذ زمام المبادرة في الأمور. ويسمى أيضا الأنا الوالد المغذي الإيجابي ويرمز له بـ (PN^+)، ويقابله (أ.و.م$^+$).

المظهر السلبي: يسمى الأنا الوالد المنقذ Le moi parent sauveur، وهذا الجزء هو جزء سلبي لأنه يقف حائلا أمام الآخر للنمو والتطور فهو يمنع الاستقلال، بسبب قيامه بخبرات الآخرين بحجة عدم قدرتهم على أداء أدوارهم، كما يسمى الأنا الوالد المغذي السلبي ويرمز له بـ (PN^-)، ويقابله (أ.و.م$^-$).

و الشكل التالي يبرز وبوضوح وضعية الأنا الوالد ومظاهره بالتفصيل **(Gerard chandezon et Antoine lancestre, 1995, p 11)**

وضعية الأنا الوالد ومظاهره

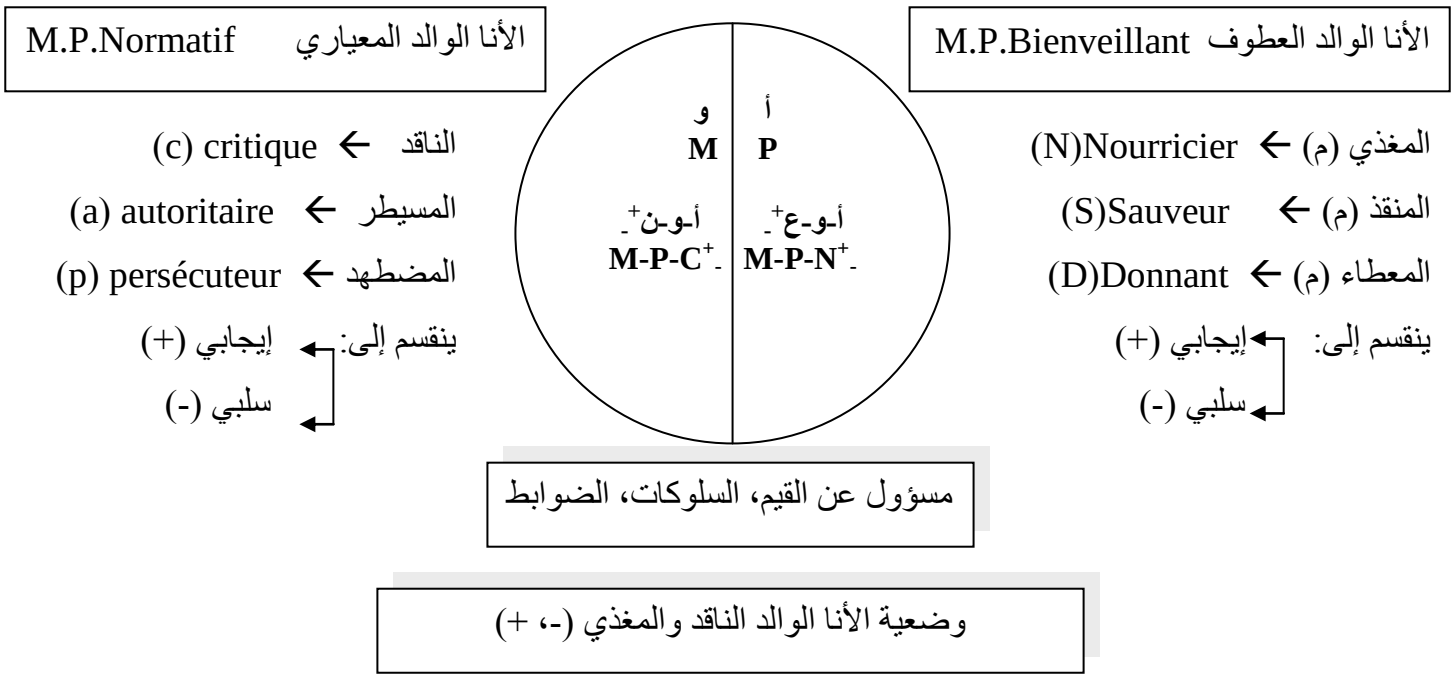

ب -الأنا الراشد: Le moi Adulte

يرمز له في اللغة العربية بـ (أ - ر)، والأنا الراشد نقصد به وضعية الأنا وليس الفرد الراشد، إذ يعتبر آخر جزء يتطور حيث أن الطفل يكون في اتصال مع العالم الخارجي، ومع والديه فيحمل العقلنة ويبني تفكيره ويكتسب الموضوعية حيث يدرك أسباب الأشياء ومسبباتها، كما يقوم بمراجعة آثار هذه الأحداث

ويساعده في كل ذلك عملية الفهم والتحليل وترجمة المعطيات، إن الأنا الراشد يقوم بالملاحظة المنطقية ومنه يتكون لديه عنصر التفكير ثم يتخذ القرارات بطريقة يرى من خلالها العناصر بشكل أكثر موضوعية. **(Eric Berne, Available on http://www.freewarriors.org/at1.htm)**

و منه إن كل كائن إنساني له قدرة الحصول على معالم، كما له قدرة التفكير والتحليل والمقارنة بين شيئين أو أكثر ومنه قدرة الفهم والاختيار، وهذه هي النشاطات المهمة للأنا الراشد، إذ يعتبر كالحاسوب Ordinateur. **(René De lassus, 1994, p 45)**

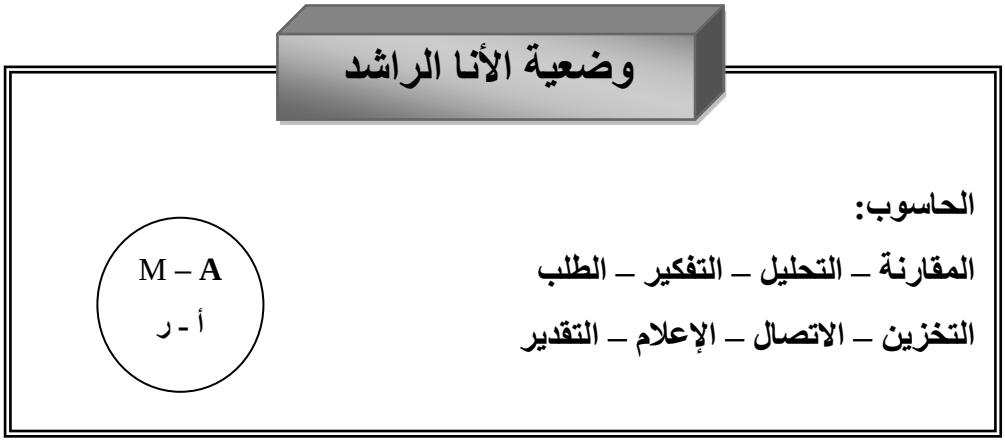

وضعية الأنا الراشد: يتجزأ الأنا الراشد إلى مظهرين رئيسيين هما:

- مظهر إيجابي (+)
- مظهر سلبي (-)

المظهر الإيجابي (+): وهذا المظهر يقدم رخصة أخذ المعلومات من كل وقائع الحياة وإمكانية اتخاذ قرارات بعد التفكير، وإيجاد حلول للمشاكل الواقعية كما أنه الوحيد الذي يرخص عملية الدمج المتناغمة ما بين الرغبات (الطفل) والقيم (الوالد) هذا الدمج الذي يعطي للشخصية الشعور بالكينونة في هذا الوجود ومنه الإحساس بالترابط مع الذات. **(René De lassus, 1994, p 46)**

المظهر السلبي (-): وهو تعسف واضح في استعمال هذه الوضعية من الأنا في العلاقات الإنسانية، مثال ذلك الشخص الذي يكون دائما في هذه المرحلة دون حركة . **(Gerard chandezon et Antoine lancestre, 1995, p 16.)**

كيف يعمل الأنا الراشد: له آليتان رئيسيتان:

* التحول نحو خارج الفرد من أجل التحليل والتساؤل حول المحيط، وهي أسئلة للفهم والإعلام والتعلم أي من أجل التطور الفكري، كما أن الأنا الراشد لا يطلب بقوة بل برفق ولين، ويتلقى الأخبار بواقعية دون إصدار أحكام مسبقة.

* التحول نحو داخل الفرد من أجل الإصغاء الجيد للأنا الوالد الحقيقي، والأنا الطفل الحقيقي بهدف التحكم والضبط الجيدين **(René De lassus, 1994, p 46)**

ج -الأنا الطفل:

تعرفنا على الوضعية التي تسمى بالأنا الوالد، والوضعية التي يطلق عليها الأنا الراشد، والآن حان الوقت لنعرف الوضعية التي يسميها **إ.بارن** بوضعية الأنا الطفل الذي يقابله بالفرنسية L'état du moi enfant، ويرمز لها بالفرنسية " **E**"، وباللغة العربية (أ-ط). هذه الوضعية التي تظهر عند الميلاد مباشرة، وتبقى تلازم الفرد إلى آخر يوم في حياته لأنها مصدر كل طاقاته. **(René De lassus, 1994, p 33)**

كل كائن حي يعيش أشياء مهمة بالنسبة له، إما أشياء نحبها أو لا يحبها يعيشها بقوة دون إرادته، هذه الأشياء تثبت له السعادة، المتعة، المرارة، الغصب، الخوف، القلق، وكلها في وضعية الأنا الطفل المسؤولة عن حاجات، الرغبات والانفعالات، أو التي تعبر بكل تلقائية وحرية، إذا هي الوضعية التي تعبر عن كل أحاسيسنا ورغباتنا وانفعالاتنا ومخاوفنا وما نستمتع به وما نعانيه دون تحفظ، حيث أن ردود الأفعال تلقائية لا تملك الحدود ولا تعرف الممنوع . **(Olive Briffaut, Available on http://person.orange.fr/papiers universitaires/index.htm)**

يتجزأ الأنا الطفل إلى جزئين أساسيين هما:

ج-1- الأنا الطفل الحر: Etat du moi enfant libre

ويسمى أيضا الطفل الطبيعي أو التلقائي، تقول عن هذه الشخصية كأنها في طفولتها الحرة ويظهر ذلك عند ما تعبر عنت مشاعرها، وانفعالاتها ورغباتها بتلقائية مثل (القفز، الاحتضانّ، الصراخ من الرعب، البكاء، الضحك، بقهقهة...)، والأنا الطفل الحر هو مقر الحدس، أي أن تصرفات هذه الشخصية ليست تحت تصرف المراقبة الداخلية وهذه الوضعية بدورها تنقسم إلى مظهرين:

المظهر الإيجابي: إن وضعية الأنا الطفل هي قلب الإنسان مركز المعاش، ومكان يتمتع بامتياز الالتقاء الحقيقي.

فهذا المظهر هو مظهر التعبير التلقائي للمشاعر، الذي يهدف إلى تفادي عدم الفهم والشعور بالانزعاج التي تتردد في العلاقات الإنسانية، هذا التعبير الذي يدعم القدرة الإبداعية التي ترخص أوقات سعيدة في الحياة الخاصة ناهيك عن الحياة المهنية.**(Georges Nizard,1982, p 34)**

المظهر السلبي:

و في هذا المظهر تبقى الشخصية دائما في وضعية الأنا الطفل، هاته التي يصعب عليها التعايش بسبب الاندفاع، والأنانية ومشاعر الجشع والتلهف.**(René De lassus, 1994, p 34)**

ج-2- الأنا الطفل المتكيف: L'état du moi enfant adapté

و هي الوضعية التي يكيف فيها الشخص حاجاته، ورغباته مع الآخرين وهذا التكيف يمكنه من العمل بدرجات متفاوتة تتمثل في:

- التكيف الاجتماعي مع الطلبات: وهو أسلوب مؤدب يستعمل عند الطلب أو الرفض.
- الخضوع والطاعة نتيجة الخوف من ردود أفعال الآخرين.
- انتقاص القيمة: يفصح بأنه غير قادر، حيث يظهر على أنه ضحية (دور الضحية).
- التمرد: هو طفل متكيف لكنه متمرد يتحرك نتيجة للانفعالات الأساسية.

* فالطفل المتكيف الخاضع:

- يحترم قواعد الأدب.
- ينقص من قيمته أمام الآخر.
- يخضع طائع دون نقاش.

* أما الطفل المتكيف الضحية:

- يرى نفسه أنه قام بكل ما في وسعه لكن دون فائدة.
- يرى نفسه أنه لا يستطيع القيام بالفعل.
- يشعر أن الآخرين أحسن منه.

* الطفل المتكيف المتمرد العاصين.

- يصرح للآخرين بعدم استحقاقهم للحق.
- يقول لا بجرأة.
- يقطع حديث الآخرين بالتدخل.
- يصل حد العنف والهيجان.
- يتعدى حدوده.**(Georges Nizard, 1982, p 37)**

و لوضعية أنا الطفل المتكيف مظهران:

المظهر الإيجابي: هو الأنا الطفل المتكيف الذي ينجح في حين التقبل الاجتماعي.

المظهر السلبي: ويعيش صاحبه تقريبا في وضعيته الطفل المتكيف مما يجعله يعاني من (صعوبة العيش)؛ قليل الاهتمام بالأشياء الخارجية، يفكر في أن يعيش حياته بوضعية الضحية . **(Georges Nizard, 1982, p 34)**

إن الشكل التالي يميز بوضوح وضعية الأنا الطفل ومظاهرها. **(Georges Nizard, 1982, p 45)**

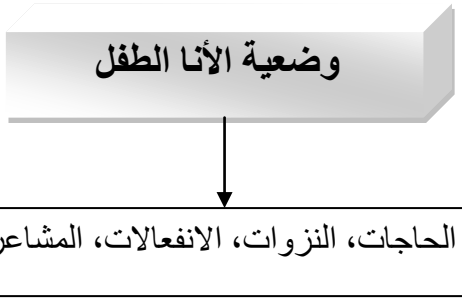

الأنا الطفل الحر Enfant libre

معبر، تلقائي، مصدر

الحاجات، الانفعالات

قدرات حسية

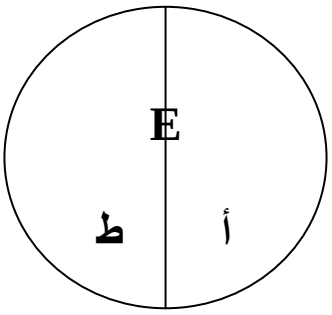

الطفل المتكيف Enfant adapté

طفل متكيف، خاضع

رغباته مكيفة مع الآخرين

إنقاص القيمة، ضد متمرد

مظاهره:

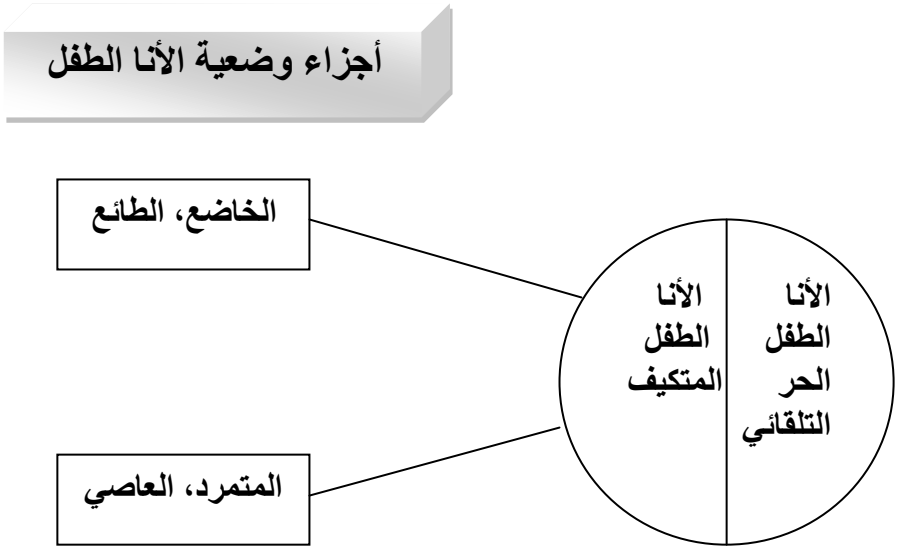

الوضعيات الثلاث للأنا: (René De lassus, 1994, p 50)

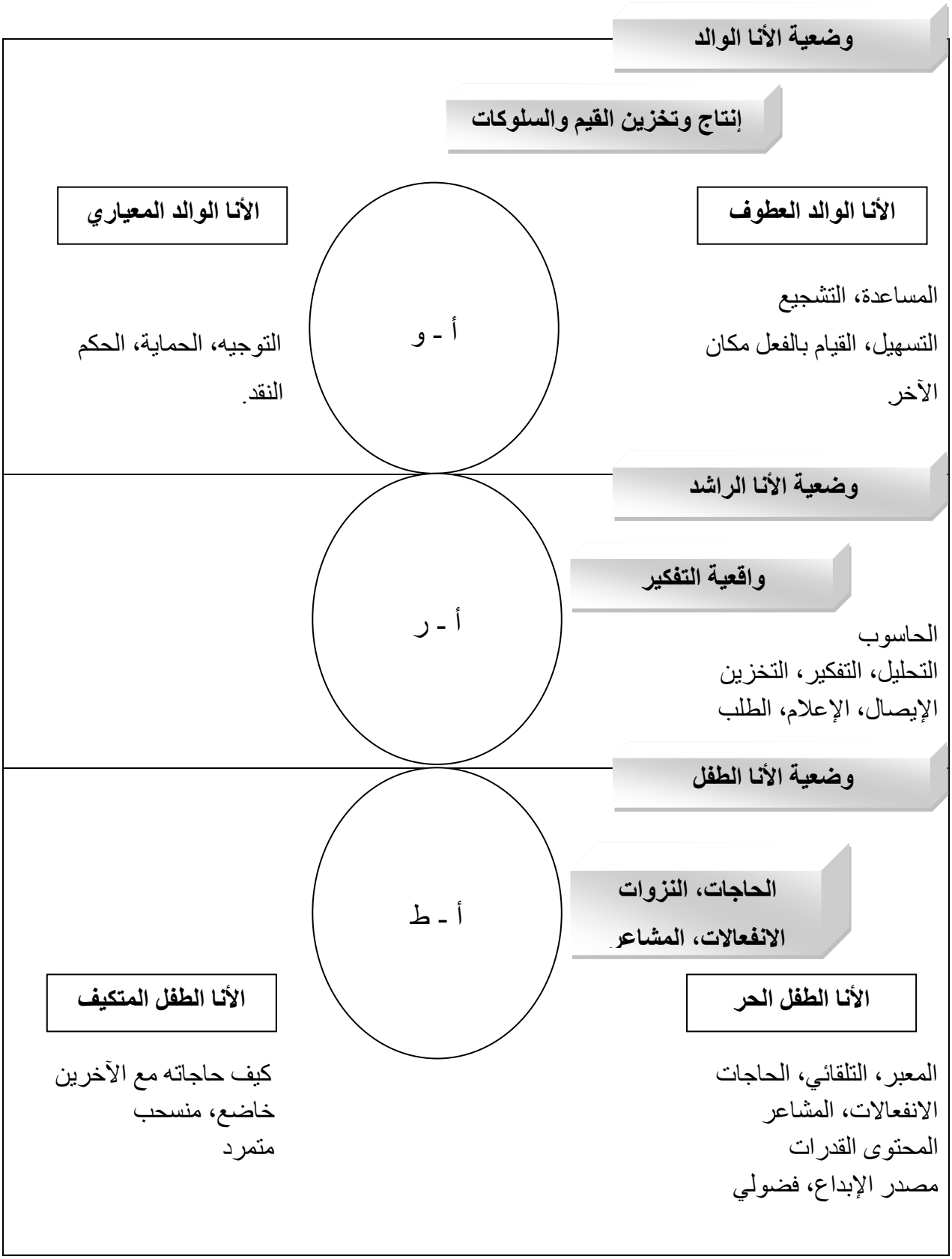
وضعية الأنا الوالد
إنتاج وتخزين القيم والسلوكات
الأنا الوالد المعياري
التوجيه، الحماية، الحكم
النقد.
أ - و
الأنا الوالد العطوف
المساعدة، التشجيع
التسهيل، القيام بالفعل مكان
الآخر
وضعية الأنا الراشد
واقعية التفكير
أ - ر
الحاسوب
التحليل، التفكير، التخزين
الإيصال، الإعلام، الطلب
وضعية الأنا الطفل
الحاجات، النزوات
الانفعالات، المشاعر
أ - ط
الأنا الطفل المتكيف
كيف حاجاته مع الآخرين
خاضع، منسحب
متمرد
الأنا الطفل الحر
المعبر، التلقائي، الحاجات
الانفعالات، المشاعر
المحتوى القدرات
مصدر الإبداع، فضولي

د - كيف تتكون الوضعيات الثلاث للانا؟

تتكون الوضعيات الثلاثة للأنا عن طريق:

- التربية المباشرة (كل الذي يقال كل الذي يتعلم الصغار من الكبار).
- التربية غير المباشرة.

د-1- التربية المباشرة

هي كل ما يتلقاه الفرد من الذين هم أكبر منه سواء أكانوا الوالدين، الإخوة، وكل من يمثل شكل السلطة، حيث يتم انتقال هذا الشكل من التربية مباشرة من الأعلى إلى الأصغر عن طريق جملة من الرسائل (Les messages) هذه الأخيرة التي تشرح المظاهر المختلفة للحياة وتكوين مسؤولة بشكل مباشر عن تكوين الوضعيات الثلاث لأنا الفرد.

و الأجدر بالذكر أن هذه الرسائل مهمة جدا في فهم وجود الفرد، وتتمثل في:

* الرسائل العاطفية (كلمات وسلوكات الرفض، الحب) الانفعالات المتداولة مع الطفل الصغير.
* رسائل التقويم والحكم التي يتلقاها الطفل الصغير في شكل كلمات واتجاهات "أنت موافق، أنت مهم" أو العكس.

هذان النوعان من الرسائل التي تعطي للكائن الإنساني المشاعر والآراء الأساسي ة كما تمد فرصة للطفل للثقة في الآخر.

* الرسائل التي تحمل معنى القيم والآراء الحياتية من الآخرين في المجتمع، والتي تحمل محتوى ما يمكن القيام به أو لا يقوم به. **(Georges Nizard, 1982, p 50)**
* طرق إدراك خبرة وجود الفرد: ***كيف نتكون؟ كيف نفكر؟ كيف نفعل ذلك؟***

د-2- التربية غير المباشرة

هي تلك الأساليب المهمة وغير المباشرة التي يتلقاها الفرد، حيث تتمثل في جملة الرسائل التي يتعلم الطفل من خلالها كيف يقدر ويحترم اتجاهات الآخرين وآرائهم اتجاه مختلف مواقف الحياة أيضا، وكيف يتغلب على المشاكل ويستنبط الحلول من خلال المحاورات ذات الاعتبار المتبادل، هاته المهارات التي يستقيها من الوالدين والأقربين منه ذوو التأثير الفعال عليه في العملية التربوية خلال التنشئة الاجتماعية. ومثال ذلك: كان يشهد الطفل حادثة مرور الوالدين بمشكلة معينة، فيطلب أحدهما من الآخر الجلوس إلى طاولة الحوار للبحث عن الحل، فيعطي كل منهما وجهة نظره ويعيش الطفل تجربة احترام الوالدين لآراء بعضهما البعض، وتصريح أحدهما للآخر بأن الحل إيجابي، ومن هنا يتعلم الطفل هذه المهارة مصبوغة بالاحترام والتقدير والاعتبار.

و من هذه الأساليب تتضح معالم الوضعيات الثلاث للأنا لدى الفرد، وباعتبار التربية عامل مساهم في ذلك فالجدير بالذكر أنه ليس لجميع الأفراد نفس محتويات الوضعيات الثلاث للأنا كل فرد يتلقى التربية بأساليب مختلفة حيث تعكس نمط التفاعل داخل الأسرة أين يترعرع الفرد.

ملاحظة: لا توجد وضعية للأنا أحسن من الأخرى، فالوضعيات الثلاثة مهمة بأجزائها بالنسبة لحياة الفرد على مر الزمان. **(René De lassus, 1994, p 52)**

هـ - كيف نتفاعل ونتواصل حسب نظرية التحليل التفاعلي؟

ماذا يحدث عند الفرد على مستوى الوضعيات الثلاث للأنا في حالة الاتصال بالآخر؟

تحدث هناك أشياء كثيرة، لكن أداة **"ت - ت"** تجيب على هذا السؤال بأن الذي يحدث هو تبادل الأفراد لجملة من التفاعلات.

إذا حسب **"ت - ت"** التفاعل هو كل تبادل لفظي أو غير لفظي بين الوضعيات الثلاث للشخصين في العملية الاتصالية.

أمثلة عن التفاعل حسب "ت - ت": **(René De lassus, 1994, p 72)**

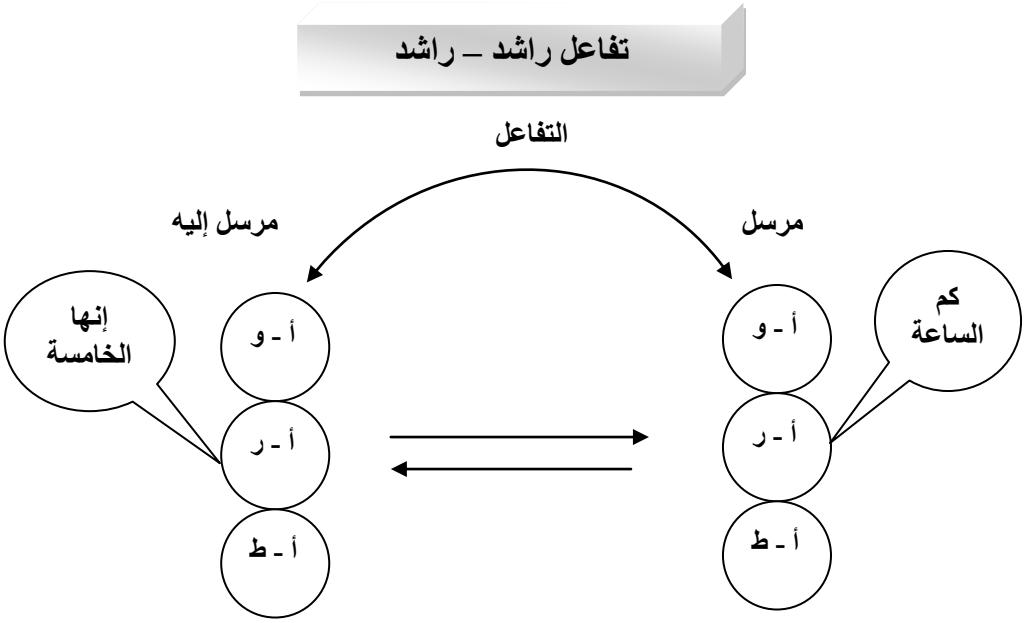

ينطوي تحت هذه الرسالة التواصلية تفاعل وضعية الأنا الراشد لمرسل الرسالة "كم الساعة" والذي استثار وضعية الأنا الراشد بدورها لدى المستقبل فأجاب بهذه الوضعية من الأنا أنها تشير إلى الخامسة.

تفاعل طفل – طفل

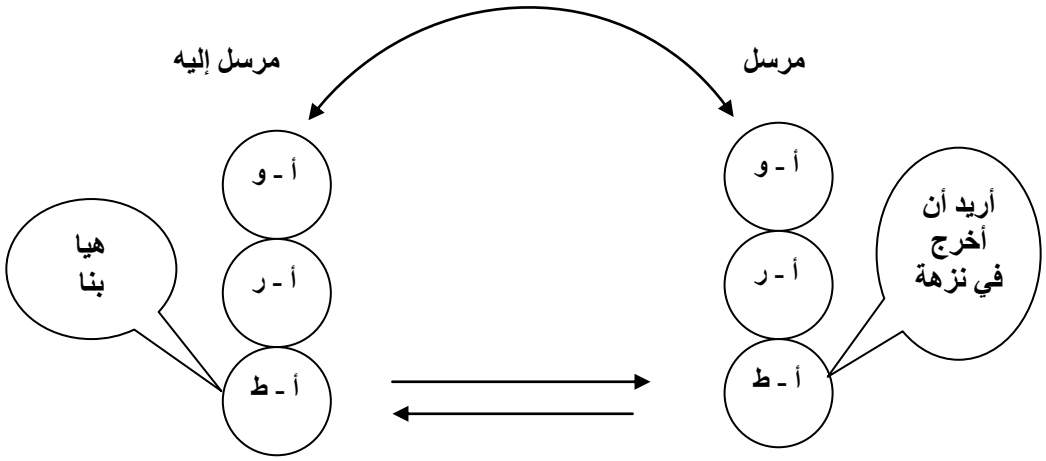

في هذا التفاعل: صدرت الرسالة من وضعية الأنا الطفل [أريد أن أخرج في نزهة]، وقد صدرت عن هذا الجزء لأن مصدر رغباتنا حاجاتنا ... حيث استقرت وضعية الأنا الطفل عند الآخر الذي بدوره استجاب لهذه الرغبة في هذه الوضعية.

تفاعل والد – والد

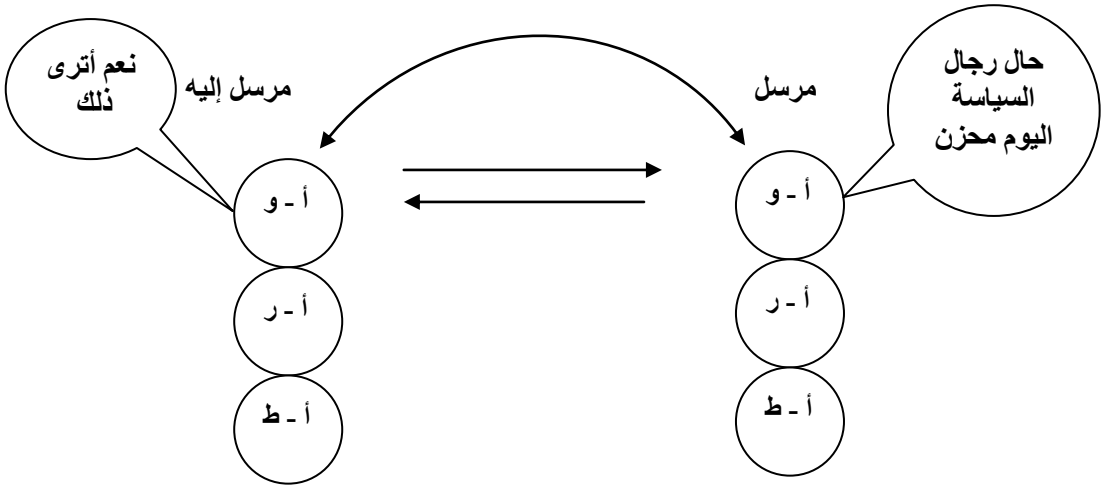

نفس الشيء باعتبار وضعية الأنا الوالد هي وضعية الاتجاهات والآراء فقد صدرت عنها الرسالة التي أثارت وضعية الوالد لدى الآخر الذي بدوره أجاب بما تحمله هذه الوضعية من رصيد عن القيم والاتجاهات.

تفاعل طفل ـ والد

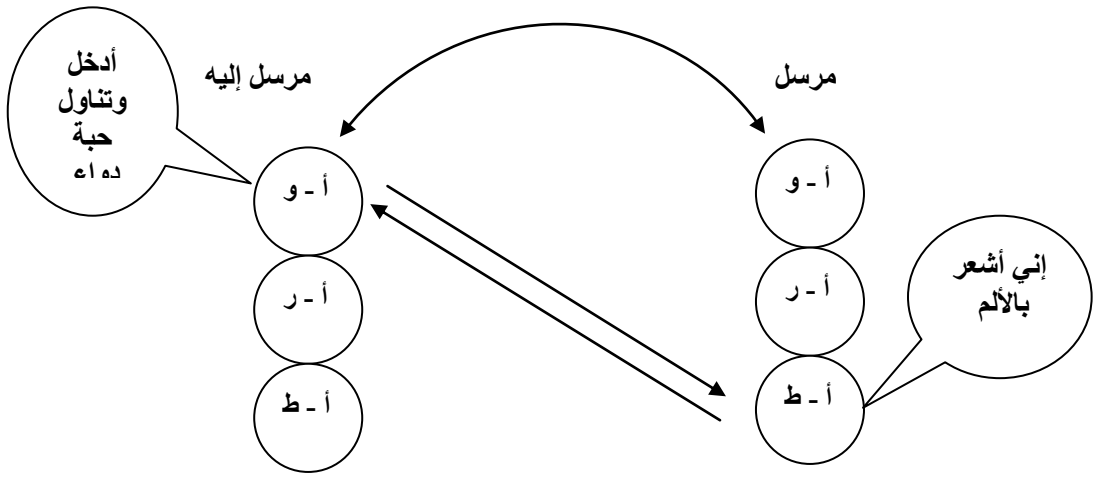

في هذه العملية التفاعلية صاحب الرسالة هي وضعية الأنا الطفل مصدر والنزوات وكل الأحاسيس أرسلت رسالة الشعور بالألم فاستثارت عند مستقبل رسالة وضعية الأنا الوالد، والتي تفاعلت بجزء الأنا الوالد الراعي الإيجابي الذي دوره الحماية والاحتواء.

تفاعل والد ــ طفل
والد ـ طفل

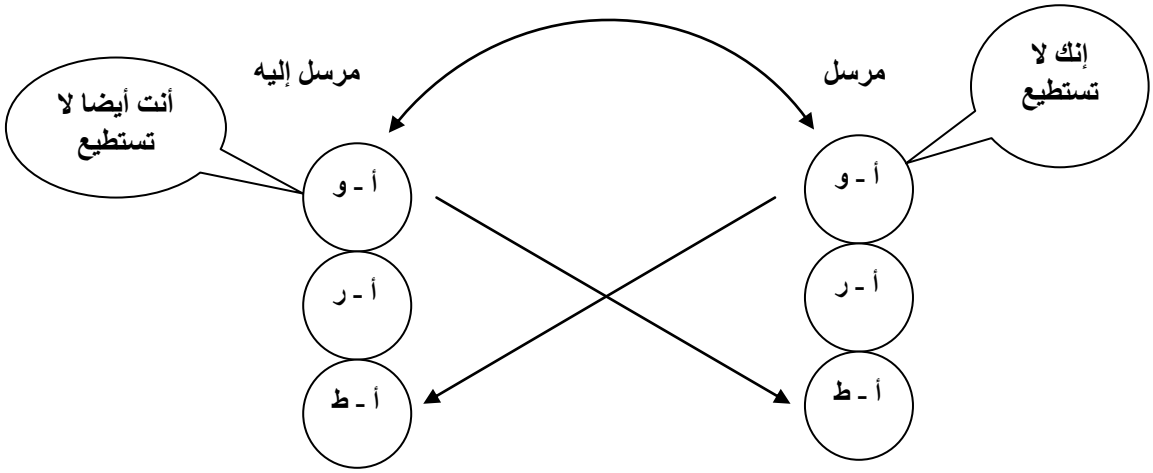

نوع آخر من أنواع التفاعل وهذه المرة التفاعل المتعاكس: فصورة التفاعل تعكس إرسال رسالة من جزء الأنا الوالد الناقد (-) التي استقرت في وضعية الأنا الطفل المتمرد (-) فرد عليه ليستقر بدوره على مستوى وضعية الأنا الطفل لدى صاحب الرسالة المرسلة.**(René De lassus, 1994, p 73)**

1 -مفهوم تنظيمي للتفاعلات الإنسانية:

لقد مس الامتداد السريع لهذا المنهج عدة ميادين أخرى نذكر منها على سبيل المثال: علم الاجتماع، الطب، الاقتصاد، الانتروبولوجيا أين ركز كل من مارغريت ميد Margaret mead وزوجها باتيسون Gregory Batesson اهتمامهما ووجه هذان الباحثان دراستهما نحو تطبيق المبادئ التنظيمية لدراسة وفهم مختلف السيرورات الثقافية والتفاعلات الإنسانية فانطلاقا من هذه الأعمال وعلى وجه الخصوص أعمال Batesson فيمل بعد أخذ تطبيق هذا المسعى في مجال آخر: "الميكانيك، البيولوجيا، الاقتصاد" لتطبيق **النظرية العامة للأنظمة.**

و قد ساهم أيضا كل من J. Weakland و J. Halley العديد من المساعدين الآخرين في فروع مختلفة من بينها: علم النفس الاجتماعي وتفاعلات الأنظمة، والأنظمة التحتية الاجتماعية، الاتصال والاتصال المرضي في حياة الزوج، مختلف العلاجات الجماعية والمفاهيم الجديدة التي أدخلت في علم النفس المرضي. لقد تعدى انتشار النظرية الجديدة بفضل العديد ما الأعمال المركّزة خصوصا على العلاجات الأسرية، أعيد فيها النظر حول التفاعل بين العميل ومحلله النفساني، الفصامي وطبيبه العقلي، وللتطرق إلى المشاكل الزوجية والأسرية أو إصلاح الشباب المنحرف والمدمنين على الخمر ومتعاطي المخدّرات.

لقد ركّز معظم هؤلاء الاختصاصيين اهتمامهم على النواة الأولى للتفاعلات الإنسانية ألا وهي الخلية العائلية، بنيتها، أنظمتها التحتية، استقرارها . . . لأنه فعلا داخل هذا النظام وانطلاقا منه تتمكن الأنظمة التحتية الأخرى من أن تنتظم أو يفسد نظامها ويختلّ وكانت هذه النقطة الهامة التي شملها موضوع دراستنا. ولقد خصت B. De Francklynch في إحدى المراجع (Thérapie Familiale Structurale 1985).

(أن التنظيم الأسري يكون سليما إذا اتضحت ثلاثة أنظمة تحتية معينة: الزوج، الأولياء والأطفال. لكل واحد من هذه الأنظمة التحتية الثلاثة وظيفة خاصة، ضرورية لا محالة لنم كل فرد في هذا النظام).

(Frank lunch, 1980 (traduction française paris 1986) p 26)

و إن مختلف التفاعلات والاتصالات التي يشارك فيها مختلف الأفراد - أسرة، محيط - يمكن أن تبدي نوعا معينا من السلوكات التي يكون منطلقها من المرجع والأساسي عملية اتصال يرسل من خلالها الفرد رسالة معينة، قد تحمل هذه الأخيرة إشارة لاتصال مرضي وذلك وفق أسباب وظروف معينة، هذا ما سنتطرق إليه من خلال نقطة هامّة وأساسية والتي ستتمثل في الاتصال المرضي.

V-الاتصال المرضي

لقد سمحت أبحاث جماعة باولو آلطو Palo Alto بتحديد مفهوم جديد للخلل العقلي "الذهان" وركّز هؤلاء اهتمامهم على الفصام وذلك بتطبيق للتنظيمية (T.G.S) على مختلف المستويات للتفاعلات والاتصالات الإنسانية فظهر الفصام بوجه جديد وعلى شكل آخر ". . . ليس كنهاية جسم مريض لكن كنتيجة لسلسلة تفاعلات ممرضة وقع فيها الفرد" (E.Marc et D. Picard). 184. 12 P (و هو ما كنا قد ذكرناه في الفصل الثاني – تاريخ جماعة باولو ألطو –) وهذه السلسلة من التفاعلات الممرضة سلسلة من الاتصالات المرضية تتسبب في إفقاد الاتصال وظيفته الأولى وهي الصلة الايجابية بين الأفراد حيث يذكر مارك ودبيكار في كتابهما مدرسة باولو ألطو " L'école de Palo Alto": "يوصف الاتصال بالمرضي إذا ساعد إلى أبعاد الأفراد بدلا من تأدية مهمته التي هي الصلة الإيجابية بين الأفراد" Ibidem.P. فكل اضطراب نفسي مرضي أو خلل عقلي هو نتيجة لنمط معين من الاتصال المرضي. أما فيما يخص الفصام فهو الإجابة الحقيقية لاتصالات مرضية تدعى مفارقة (Paradoxales)، اتصال مرضي.

و الآن ما معنى اتصال مفارق؟ المتضمن لأمر مفارق Paradoxale injonction؟ ما معنى عبارة الضغط المضاعف Double contrainte؟ التي بين Batesson أنها أساس الفصام (E. Marc et D. Picard P12. 1984) قبل هذا نريد لفت الانتباه إلى أن هذه النظرة حول أعمال هؤلاء الباحثين فيما يخص الفصام، لا تعني خروجا عن الموضوع أو ابتعاد عن هدف بحثنا: - إشكالية الاتصال عند السيكوباتي – بل لقد عمدنا فقط إلى دراسة وتفكير، وقياسا على تفسيرهم للفصام كمثال فقط لنحاول تفسير ظاهرة الانحراف إذ أنهم برهنوا على أن الاضطراب هو رد على مفارقات والأمر يخص أبسط اضطراب على حد سواء، من حالة الدهان الحاد إلى حالة عدم التطابق الاجتماعي – السلوك المضاد للمجتمع – وهي أبسط سوء تفاهم وغموض يعشه الفرد في الحياة اليومية ...

1) الاتصال المرضي المفارق:

إن دراسات أعضاء باولو ألطو حول الاتصال المفارق أثرت إلى حد كبير بنظرية الأنماط المنطقية لبرثوان روسال B. Russel (Thérapie des types logiques) التي سمحت بتوضيح وتعميق مفهوم هذا النمط في الاتصال المرضي، وذلك باستعمال وتطبيق محكمين للمفارقة التي سبق استعمالها قبل العلوم الإنسانية في ميادين عدة كالرياضيا ت والمنطق، مبحث العلوم، Epistémologie. P.

(P.Watzlawick, 1972, p 187)

أما عن ميادين الاتصال الإنساني، أنجزتها فرقة باحثين بتوجيه من الأنثروبلوجيا Batesson.

تعريف المفارقة:

إن الصلة المضاعفة أو Double bind هي رسالة متناقضة لفظية أو غير لفظية، نضع شخصية أو أكثر في وضع مستحيل، نتائجها سلبية فيما يخص الجانب النفسي، وذلك إذا تكررت مرارا.

يعرف P. Watzlawick المفارقة على النحو التالي: "يمكننا تعريف المفارقة، تناقض يأتي في حدود استنتاج صحيح، انطلاقا من مقدمات منطقية متينة" **(P. Watzlawick, 1972, p 188)** . نقول عن الاتصال أنه مفارق إذا تلى المستقبل رسالة ذات معنى مزدوج "الرسالة المفارقة هي الرسالة التي تتضمن بنيتها تناقضا، حيث أنها توصل في نفس الوقت مضمونين متعارضين" **(E. Marc et D.Picard, 1984, p 62)**. لا يمكن للشخص المتفاعل الاستجابة لها بسلوك ملائم ومناسب.

إلا أن الاستفهام الذي يتبادر للذهن هو: كيف أن الفصام (أحد أشكال الاضطراب العقلي الحاد) أو السيكوباتية، أو الانهيار العصبي البسيط . . . (وهي اضطرابات مختلفة تماما في بنيتها تكوينها وأعراضها وعواقبها . . .) تكون ناتجة عن عامل شبه موحد سبق ذكره هو الاتصال المفارق؟ الإجابة تكون كالتالي: إن هذا العامل المشترك يتضمن عوامل ثانوية إذا ضح التعبير يختلف مفعول كل منها عن مفعول الآخر. ونعني بهذا أن الاتصال المفارق يشمل مفارقة ثانوية تختلف عن بعضها البعض بوجود أنواع مفارقات مختلفة، هي الأبسط إلى الأعقد والأخطر وهذه الأنماط المختلفة من المفارقات هي التي تشبه اضطرابات متنوعة.

نرجع الآن لنتساءل عن نمط المفارقة المؤدي إلى السلوك السيكوباتي، نحاول توضيح نمط الاتصال المفارق المؤدي إلى السلوك المضاد للمجتمع، أو عدم التطابق مع المعطيات والمعايير.

2)أنماط المفارقة الأساسية:

أ- المفارقة المنطقية الرياضية: "التناقضات"

ب- المفارقة البراغماتية: "الأوامر المفارقة والتوقعات المفارقة"

أ - المفارقات المنطقية الرياضية أو التناقضات:

في كتاب P. Watzlawick نجد مصطلح " **التناقض**"**(P. Watzlawick, 1972, p 189)** حمل مفهوم مفارقة ليكون الموضوع (س) ثم موضوع ثاني في (سـ) بمثابة نفي للموضوع (س) أو بصياغة أخرى (س) هو (لا س) أو (س خاطئ) ثم يأتي موضوع ثالث مصاغ بشكل (س') بحيث أن:

س'= س و سـ إلا أنه لا تاكن لموضوع أن يكون ذاته وفي نفس الوقت "لا ذاته" أو "صحيح" وفي نفس الوقت "خاطئ" حيث يبرز هذا المثال عن تناقض قطعي.

أما إذا أخذنا هذا النمط من المفارقة من منظور المجموعة فإننا يمكننا توضيحه على هذا الشكل.

لكن (س) مجموعة الخاصة بالإنسان، في هذه الحالة كل شخص يعتبر عضو داخل هذه المجموعة وكل ما هو غير إنسان لا ينتمي للمجموعة السابقة بل يدخل تحت المجموعة "لا إنسان إلى سـ" أما إذا دم

موضوع ينتمي في نفس الوقت لمجموعة "الإنسان" ومجموعة "لا إنسان" فهذا تناقض لا محالة لأنه لا يوجد موضوع أو "إنسان" ينتمي في وقت واحد لمجموعة "إنسان" و"لا إنسان".

فإما هذا أم ذاك وهنا ما عبر عنه P. Watzlawick بالتناقض وهو ما ينعكس، أما الاختيار بين موضوعين، وضعيتين أو حلين، فيختار المرغوب فيه فقط هذا هو التقدير في إمكانية الاختيار بين حلين. في هذه الحالة لا يمكننا أن نثبت حالات غموض كبيرة ومعقدة أو وضعيات ممرضة حقا كما هو الشأن للأرق ذي الجوهر المراهق فعلا، فبين هذين الشكلين للأوامر متناقض / مفارق. هناك فرق كبير ذو أهمية قصوى على تحديد نمط الاضطراب الممكن ظهوره.

ب -المفارقة البراغماتية:

فمن هذا النمط من المفارقة لا مجال للمنطق أين يتمتع بخاصية اللامنطقية تعطيه أهمية بل تبين خطورته على التبادلات والسلوكات الإنسانية نظرا لجانبه البراغماتي حيث مارك ودبيكار Marc et D picard المفارقة البراغماتية لها بنية وجودية ويمكنها اكتساح التفاعل محدثة حالة غموض هامة تصل في بعض الأحيان غلى زعزعة صحتنا العقلية.إن الشخص المشكل لاتصال مماثل يكون سجين إطار في التفاعلات غير المنطقية، والمفارقة مضبوطة من طرف المرسل، واستحالة إذا صح التعبير على المستقبل الخروج منها وذلك نظرا للظروف والسياق وطبيعة العلاقة التكاملية.

لان الأمر يتضمن معنيين طلبين، رغبتين لا يمكن الخضوع لواحد دون عصيان الآخر مع استحالة الاختيار نتيجة للضغط المزدوج الذي تحدثه السلطة على الوضعية السفلى، ويمكن لنا أن نلخص ما يميز بين المفارقين الأولى والثانية حسب P. Watzlawick أمام أمر متناقض نختار أحد الحلين الممكنين منطقيا، الأمر المفارق سيلغي إمكانية الاختيار.

و بهذا كان للمفارقة البراغماتية أن تؤدي إلى تشوه صورة الواقع عند المستقبل لهذا الاتصال أمام بالنسبة للاتصال المتناقض، فهو يضع الفرد أمام وجهين متناقضين للواقع.

و من هذا الأخير سنحاول أن نحدد في الفصل الثاني، إلى التنشئة الأسرية والتي تعبر عن أهم وأول بيئة اجتماعية يحتك فيها الفرد ويبدأ أول عوامل الاتصال والتفاعل.

إن التنشئة الأسرية الاجتماعية تهدف إلى إعداد الطفل ثم الشاب فالراشد للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة ولغة التفاعل والاتصال والاتجاهات الخاصة بالأسرة ومنها يتعلم الأدوار المناسبة كما يفهم أدوار الآخرين الذين يتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المتنوعة.

إن التنشئة الاجتماعية أو بمعنى أدق التربية الوالدية مظهر من مظاهر هذه الأخيرة التي تقوم بها الأسرة في عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه وتدريبه عن طريق إدماج التفكير السائد فيه، وغرس المعتقدات الشائعة في نفسه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والأساليب، فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها، وهذه ما يطلق عليها أحيانا عملية التطبيع الاجتماعي حيث تعرف "العملية التي بها متعلم أساليب المجتمع الذي نعيش فيه أو المجموعة الاجتماعية حتى نستطيع أن نؤدي وظيفة داخلها". **(Anne Marrie Fontaine , 1998, p 50)**

و يقول G. Rocher : "إن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم ويتدخل بها من خلالها الإنسان - طيلة حياته – العناصر الثقافية الاجتماعية المتواجدة في مجتمعه وبدمجها في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب، والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة ومن هنا يتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي ". **(Guy Rocher, 1968, p 132)**

فالتنشئة الاجتماعية تعتبر المحرك للتكيف مع المجتمع إذ تقوم بتحويل الكائن البشري من كائن بيولوجي إلى كائن تحركه القيم والمعايير والجزء المهم في التنشئة الاجتماعية هي التنشئة الأسرية والتي تعد وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم صيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في علاقاتهم الاجتماعية، كما تعرف التنشئة الاجتماعية "بالرعاية الوالدية وهي إحدى الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي". **(نصر الدين جابر، 1998، ص 38)**

و يرى Murray موراي: "إنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد من خلال جملة الأساليب التي يتلقاها من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية عامة متوافقة".

و التنشئة الاجتماعية هي أن تقوم الأسرة بعملية تربية الطفل، فتضبط سلوكه مستعملة الثواب والعقاب وتعليمه بحي كل الأفعال التي لا تقبلها هي ولا المجتمع حتى تكون كل أعماله وأفعاله تتماشى متوافقة

والوسط الذي نعيش فيه دون الخروج عنه، وذلك منذ حداثة سن الطفل، فهو يتعلم أنماط السلوك التي تلقنها له الأسرة، حيث يقول **إميل دور كايم**: "إن الفرد كلما حاول التمرد قابله القهر الممارس من طرف الأسرة والجماعة لأنه يعيش تحت ضغوط في عرق الالتزام المفروض من طرف الجماعة ". **(سامية الساعاتي، 1984، ص 244)**

I- مفهوم الأسرة:

عرف العديد من الباحثين الأسرة بتعريفات متعددة:

عرفها الخشاب بأنها: اتحاد حتمي تردي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبعية البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، كما أنها ضرورة حتمية للقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ويتحقق ذلك بفضل اجتماع اثنين هما الرجل والمرأة والاتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة". **(موس رشاد علي عبد العزيز، 1993، ص 135.)**

و ذهب أرسطو إلى أن الأسرة هي أولى اجتماع تدعو إليه الطبيعة باجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر. **(فوزية ذياب، 1980، ص 82.)**

و عرقها الخولي بأنها: "أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على النسق والقيم التي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أو الشرعية ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها وامتصاص ثوراتهم وبدون إنجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري أو الاجتماعي أن يوجد.**(موس رشاد علي عبد العزيز، 1993، ص 135.)**

و عرفها بورجاردس Borgadus أنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ز يتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. **(ياسين عطوف محمود، 1981، ص 15.)**

و عرفها أيضا برجيت ولوك Locke / Burgers في كتابهما The familly: "أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر ولكل من أفرادها الزوج والزوجة، الأم، الأب، والابن والبنت دورا اجتماعيا خاصا به ولهم ثقافتهم المشتركة". **(عبد الباقي زيدان، 1983، ص 7.)**

و بناء على هذه التعاريف يمكننا القول أن الأسرة نظام اجتماعي يقوم على أوضاع وقيم يقرها المجتمع، فهي إنتاج يعكس صورة المجتمع أو يرتبط بما يحدث فيه، وهذا الأخير يؤدي إلى تغيرات أخرى مصاحبة لما في ذلك الأسرة، ونخلص إلى بعض الخصائص التي تميز الحياة الأسرية.

* الأسرة مؤسسة اجتماعية ذات ثقافة مشتركة.

* أنها إتحاد طبيعي ودائم ولا زم لدوام الوجود الاجتماعي بصورة يقرها المجتمع.

* يحافظ على القيم والأخلاق الدينية والتربوية عن طريق امتصاص أعضائها لتلك القيم.

* تمارس تأثيرها في تعديل وتشكيل الشخصية الإنسانية بما تمنحه من حب لأعضائها

* يقوم فيها الوالدان بدور مميز من خلال الضبط والتوجيه.

* تتكون على الوضع الطبيعي من زوج وزوجة وأطفال كل منهم يقوم بدوره في إطار العلاقات الأسرية الصحيحة التي يفترض أن يقوم عليها بناء الأسرة.

* يمكننا أن نلمس في الحياة الأسرية سلسلة من الارتباطات والصلات بما تحويه من سلوك ومعاملات تتجسد هذه الأخيرة من خلال نوع الوظيفة التي تقوم بها الأسرة.

II-وظائف الأسرة:

"يولد الطفل على الفطرة وإنما أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

إن للأسرة دور في نشأة الفرد واكتسابه المعايير الثقافية والاجتماعية، فهي المؤسسة الأولى التي تتولى مهمة التربية، وإرساء القيم والأخلاق في حياة الأفراد.

و على الغرم من تعدد المؤسسة التربوية وكثرة انتشارها حاليا تبقى وظيفة الأسرة هي الأولية ويمكن أن نلخصها في أهم العناصر:

1- الوظيفة النفسية:

و نقصد بها عملية النمو النفسي، والراحة النفسية التي توفرها العائلة لأفرادها، ويؤكد علماء النفس أن للأسرة دور كبير وأثر في اكتساب الفرد المعارف، السلوك، القيم، الرموز، الطرق، كما تعد الغذاء العاطفي للفرد كونه يحتاج إلى الإحساس بأنه محبوب ومحاط بالعناية الكافية، فإذا شعر بهذا الاتصال العلائقي نما وفقه محصنا أمام المشاكل التي تواجهه مستقبلا، أما إذا عاش في جو من الخوف والكراهية، فإنه حتما سوف تنتابه نزوات عنيفة، واضطرابات قد تؤثر على نمو شخصيته.

"الأسرة تؤثر على النمو النفسي السوي، والغير سوي للطفل وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفيا وديناميا، فهي تؤثر في نموه الانفعالي والاجتماعي . . . بالخبرات الأسرية، التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى من عمره تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي". **(حامد عبد السلام الزهران، 1995، ص 17)**

2- الوظيفة الاجتماعية:

تتمثل هذه الوظيفة في تكيف الشخص مع بيئته الاجتماعية فكل سلوك لا يمكن تصوره إلا داخل مجتمع، فإن كان التجاوب الاجتماعي سلبي، فهذا يعبر عن فشل الفرد في تكيفه، أي أنه جزء من هذا الكل، فله ما يكفي من الأشياء المشتركة بينه وبين بقية الأعضاء الأخرى.

و تنحصر هذه الوظيفة في أهم نقطة والمتمثلة في الضبط الاجتماعي، إذ تمارس الأسرة على أفرادها ضبطا اجتماعيا يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم، وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه، وإذا حدث ذلك فإن العقاب يكون جزاء مرتكبيه.

إذا فالأسرة هي المسؤولة عن تنشئة الطفل اجتماعيا.

"و هي تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضاءها وجها لوجه، ويتوحد معهم، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا يقتني به".**(حامد عبد السلام الزهران، 1995، ص 19**

3-الوظيفة التربوية للأسرة:

يكتسب الطفل أنماط ونماذج وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس خلال عملية التنشئة والتي تتجسد بصفة أولية وقاعدية من خلال علاقة الأم بأبنائها والتي تلعب دورا أساسيا وحاسما يظهر في جملة الأدوار الاتصالية التي تعمل على إشباع الحاجات الضرورية للأبناء.

فالوظيفة التربوية في معناها الواسع عملية منظمة ترمي إلى مساعدة الفرد على النمو السوي والمتكامل ومنه النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ليصبح قادرا على التكيف فيما بينه وبين نفسه ومنه بينه وبين ما يحيط به. **(صالح محمد علي أبو جادو، 2000، ص 28)**

و باعتبار الأسرة وما يجول فيها من تفاعلات واتصالات هي مدرسة الطف ل الاجتماعية الأولى وهي العامل وهي العامل الذي يصبح سلوكه بصيغة السواء أو الاضطراب نتيجة طبيعة الاتصال والتفاعل بينه وبين أسرته، فإن التربية تعتبر وظيفة أساسية ومهمة وفعالة من وظائفها، هذه التي تؤثر في دوافع الأبناء

وقيمهم وتوقعاتهم وبالتالي سلوكاتهم قوة وضعفا من خلال أنماط التفاعل بينهما وبينهم والتي تجسد في صورة الأدوار التي ينتظر منها أن تلعبها في حياة الأبناء على مر الزمان **(Jean Bowlby, 1995 , p66)**

فشخصية الطفل لا تكتمل إلا في إطار العلاقات داخل الأسرة ذات الروابط التفاعلية الاتصالية خاصة بين الأم والأبناء لأن هذه العلاقة تضع أساس الروابط والعلاقات والاتجاهات نحو الآخرين فإذا كانت تتسم بالدفء والاستمرار والأمان كانت مصدر للرضى والأمن والاطمئنان ولا تظهر صوتها الإيجابية أو المضطربة إلا من خلال ما تعكسه لنا مرآة المعاملة الوالدية والأساليب المتبعة فيها والتي يكون الدور الأم الأثر الأكبر.**(Anne Marrie Fontaine , Jean pautois, 1998, p 51)**

4- الحاجات النفسية الأساسية للفرد داخل عائلته:

إن للطفل في نموه ليس محتاجا فقط إلى مجرد الطعام والشراب من حاجات مادية، ولكنه محتاج أيضا إلى تحقيق الحاجات المعنوية من أجل تحقيق توازنه وتكيفه النفسي، وهاته الحاجات هي التي تشبع دوافعه المختلفة من الفاعلية وتحقيق الكيان الذاتي في المجتمع ...الخ.

و هذه الحاجات يمكن تقديمها كالآتي:

أ). الحاجة إلى الشعور بالأمن العاطفي والحب:

يعد الأمن من أهم وأقوى حاجات الفرد التي تهدف إلى طمأنينة النفس وخاصة لدى الأطفال والتي تظهر في سلوكهم. فهم مثلا يفزعون من الأصوات العالية لكنهم يشعرون بالأمان عندما يجدوا من يحنوا عليهم، إذ أنهم يشعرون بالأمن بين ذراعي الأم، يقول كمال دسوقي: "أن هاته الحاجة تعد من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فالطفل بحاجة إلى أن يشعر بأنه محبوب كفرد ومرغوب فيه لذاته وأنه موضوع حب واعتزاز للآخرين وتظهر هذه الحاجة مبكرة في نشأتها، ولذا فإن الذي يقوم بإشباعها خير قيام هما الوالدين وانعدام الحب والأمان النفسي لدى الأطفال يؤدي إلى إعاقة النمو النفسي والعقلي لديهم وصعوبة تفتحهم وازدهارهم من الناحية الجسمية".

ب). الحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء:

يكون هذا الانتماء أولا إلى الوالدين والأسرة ثم إلى الجماعات غير النظامية التي يكونها الأطفال كالفرق الرياضية والنوادي والجمعيات، ثم الجماعات المنظمة كالمدرسة، فالطفل يسعى إلى الانتماء إلى الجماعة لأنه كائن اجتماعي بطبعه، فهو يلتمس فيها إشباعه لحاجات الانتماء لديه وحاجاته إلى التقدير الجماعي.

ج). الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي وتقدير الذات:

تعتبر هذه الحاجة من أهم العوامل التي تدفع إلى النجاح في الحياة وتساعد على تكوين الشخصية العاملة المعتمدة على نفسها، والقادرة على تحمل المسؤولية فتقدير الذات يؤدي إلى الإحساس بالثقة وكذا القوة والأهمية الاجتماعية أي ضرورته في الحياة.

د). الحاجة إلى أن يكون كالآخرين:

أي حاجة الفرد أن يكون مثل أصدقائه وزمرته الذين ينتمي إلى جماعاتهم والذين يقبلونه على أنه غريب أو مختلف عنهم، ويبدو أن الشعور بهذه الحاجة يكون قويا في سن المراهقة حتى يضمن اندماجه مع جماعة رفاقه مع تمسكه طبعا بالرغبة في التفرد وبالتالي التوفيق بينهما، وهذا من أجل تأكدي الذات وكذا الاندماج في الجماعة.

ه). الحاجة إلى التوافق مع الآخرين:

إن الحاجة إلى الحب والانتماء والأمن لا تكفي وحدها إذ على الأطفال أن يتعلموا كيف يوفقوا بين رغباتهم ومطالبهم وبين حقوق الآخرين ومطالبهم، وهذا ما يجعلهم يتعودون على التسامي في المعاملات والأفكار تمهيدا للعيش السليم مع الآخرين.

III-أساليب المعاملة الوالدية:

1/ مفهومها:

إن الأسرة هي المجتمع الصغير الذي يمارس فيه الطفل أولى علاقاته الاجتماعية وفيه تتكون الدعائم الأولى للشخصية غير أن تنشئة الطفل الوالدية ونوع العلاقة المتبادلة بينه وبين والديه يظل لهما الدور الأول والأثر الفعال في تطور شخصية وإكسابه لمظاهر السواء أو الاضطراب كما تعد المعاملة الوالدية أحد أهم دعائم النضج والاتزان ومنته سنتطرق إلى بعض تعاريفها كما وردت في بعض الدراسات.

- يعرفها عماد الدين إسماعيل على أنها "ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم". **(فاطمة المنتصر الكتلني، 2000، ص 71)**

- ويرى محمود عبد القادر محمود: "أن أساليب المعاملة الوالدية هي ما يستدل عليها من أساليب التدريب التي يتبعها الآباء مع أبنائهم في موقف محدد، وفي نفس الوقت يمكن القول أن هذه الأساليب ما كان لها أن تمارس على هذا النحو أو ذاك إلا لكونها موجهة ونابعة من اتجاه محدد". **(فاطمة المنتصر الكتلني، 2000، ص 72)**

- كما يعرفها السيد صبحي: "ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم، وذلك كما يعبر عنها الأبناء من خلال المقياس المستخدم والذي يوضح إدراك الأبناء لهذه الأساليب".
(رشدي عبده حسين، 1987، ص 120)

و منه نخلص إلى أن الوالدين يتبعان في معاملة أبناءهما عملية التنشئة الاجتماعية مجموعة من الأساليب التي تؤثر إيجابيا أو سلبيا في سلوك الأطفال، كما أن المعاملة الوالدية هي مجموعة من التفاعلات التي تحدث بين الوالدين والأبناء ومن خلال هذه المعاملة يدرك الأبناء العطف والحنان الذي يمنح من طرف الوالدين أو يدركون الحقد والكراهية والبغضاء إذ يمكن لهذه المعاملة أن تكون سببا في الإحساس بالرفض والتعاسة والحرمان.

2/ أنواعها:

حاولت العديد من الدراسات في مجال العلاقات التربوية داخل المحيط الأسري توضيح أهمية المعاملة الوالدية وأثارها على النمو لدى الأبناء، هاته الدراسات توصلت نتائجها على وضع 18 متغيرا أساسيا لقياس المعاملة الوالدية.

إن التحليل العاملي للارتباطات بين هذه المتغيرات أخذ بعين الاعتبار التقيي م الثنائي لها أي ركز أساسا على كل متغير وما يقابله في المعاكس مثل:

ثنائية [الحب - العداء] AMOUR – HOSTILITE

ثنائية [الاستقلال - الرقابة] AUTONOMIE – CONTROLE

حيث كان هذا ما ركزت عليه دراسات شيفار [SCHEAFER] 1959 هذه التي حاولت وضع مخطط نظري لتنظيم أساليب المعاملة الوالدية حسبما هو موضح في الشكل (A) هذا المخطط الذي استقرت أهميته عبر الزمن من خلال جملة الدراسات، والتي أوضحت أهمية اتجاه الآباء نحو متغير [الحب – العداء] في علاقاتهم بالأبناء ومدى تأثيره على بناء شخصيتهم نحو السواء أو الشذوذ خاصة في سن 0— 3 سنوات.

و أوضحت الدراسات أهمية متغير – الاستقلال الرقابة – وآثاره على عينة من الأطفال من سنة 9 –14 سنة.

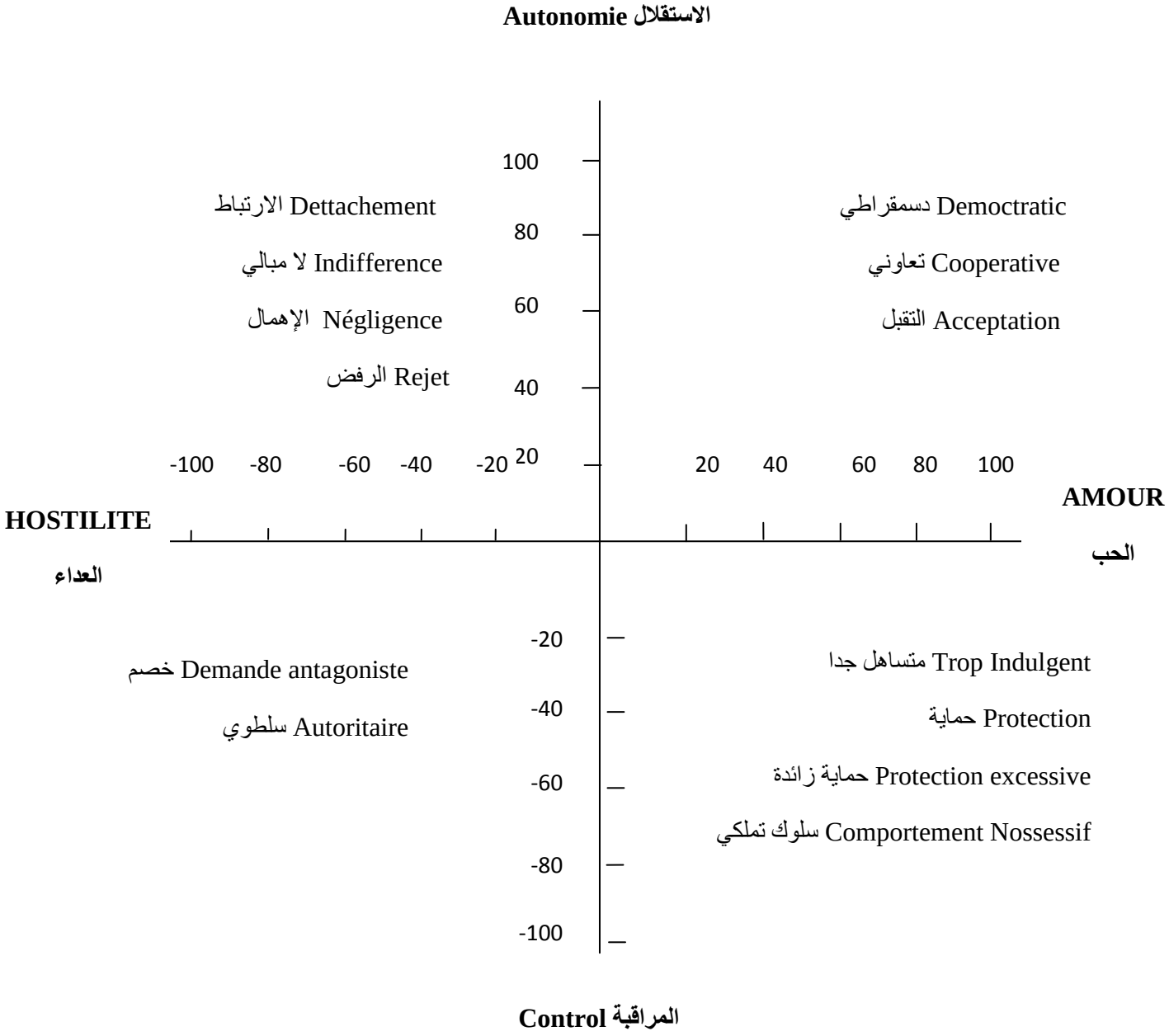

شكل A : المخطط النظري لأساليب المعاملة الوالدية التربوية لشيفار 1959. **(Hoang Mai khan, 1982, p 46)**

VI-الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة الجزائرية من النظم الغسانية ذات التأثير الفعال في حياة أفرادها حيث يعرفها بوتفنوشت "المجتمع المنزلي المسمى عائلة مكونة من أقرب الأقارب المشكلين للكيان الاجتماعي والاقتصادي المؤسس على علاقات التزام متبادلة - تبعية ومساعدة" **(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص 46)**

و إذا كان للأسرة الجزائرية هذا الدور الأساسي فينبغي أن يتبين إلى أي حد يمكن استخدام مفهوم الأسرة الجزائرية في حد ذاته مرورا بمفهوم نفيسة زردومي التي تقول "أن الأسرة هي وحدة أساسية ووحدة اقتصادية، إنتاجية مستهلكة وحدة سياسية تحت قائد واحد وهو الأب أو الجد".

حيث أكدت في تعريفها هذا أن القائد يمثله صاحب القضيب Phallus وشهدت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات جوهرية متفاوتة وذلك بعد الاستقلال ظهرت ما بين المجالات الاقتصادية والاجتماعية حيث كان بها الفضل في تحسين المستوى المعيشي لها.

إذ أنها كانت موسعة تظم عدة عائلات "الدار الكبيرة" فهي تؤدي إلى جمع كل الجماعة المنزلية كفي حياة جماعية متوازنة، وتسمى عند علماء الاجتماع بالبطريقية، تضم مجموعة من العادات والأعراف والتقاليد إلى جانب كونها تعمل على التماسك الأسري وتوفر الأمان والاستقرار لجماعة الأقارب الذين يعيشون في وضعية تعاون، كذلك تحرص على تدريب الأبناء وتدعم روح التفاني والتضحية اتجاه واجبات العائلة، حيث يشعر الفرد أن لا قيمة له إلا من خلال عائلة، فهو يستمد منها دوره ومركزه والقيمة الاجتماعية ومنه فهو لا يعترف بسلطة خارج نطاقها وبقانون غير أعرافها وتكون السلطة فيها للأب أو الجد، حيث أنهما المسؤولان الرئيسيان على العائلة، وإذا انتقلنا إلى البناء الداخلي للأسرة الجزائرية، فإننا نجد رب الأسرة يتمتع بسلطات واسعة بشؤون الأسرة فهو الذي يحدد مركز ودور كل فرد من أفرادها ويمثل الأب في العائلة السلاطة المادية والروحية المطلقة التي لا تطالها سلطة أخرى. **(محمد حمداوي، 1999، ص 10)**

و منه العائلة الجزائرية يكون النسب فيها ذكوري الانتماء أبوي، بينما انتماء المرأة عند زواجها يبقى لأبيها والعائلة الجزائرية هي عائلة لا منقسمة وأن الدار الكبيرة يسكنها عدة أجيال من الأبناء.

و الجدير بالذكر أنه يمكن وصف نمط بنية جديدة لا هي بنية عائلية بسيطة لأننا اليوم نقف أمام تغيرات وتحولات في شتى ميادين الحياة.

هذه الأخيرة أثرت بدورها على النمط التنظيمي للعائلة الجزائرية والذي لا يمكن إعطاءه صفة القداسة، بل هو كسائر التنظيمات الاجتماعية الأخرى يتميز بالتحول المطرد عبر الزمن، ومنه فقدت عرفت الأسرة

الجزائرية تغيرات خاصة على مستوى الأسرة الممتدة جعلت منها تفقد بعض الخصائص العائلة المركبة وتتجه نحو الأسرة النووية.

بسبب الظروف الطارئة التي تحدث أمام التغيرات وما تفرضه الحياة الحضرية وأمام الثورة العميقة التي عرفتها جل المجالات الاقتصادية منها وا لاجتماعية والثقافية، أصبح هناك مشاركة للمرأة في الخارج في العملية الاقتصادية، كذلك عملية التثاقف التي تعكسها وسائل الاتصال المرئية أو المسموعة، التي تمثل امتداد ثقافيا.

لكن رغم هذه التحولات في العائلة الجزائرية الموسعة المكونة من خليتين أسريتين أو أكثر تكوينا يجعلها تأخذ أحد الشكلين التاليين:

الأول يمثل أسرة الأب وابنه أو أبنائه المتزوجين وأطفالهم قبل الزواج. **(محمد حمداوي، 1999، ص 12)**

كذلك نتيجة العامل الذاتي ينبع من قيم العائلة بحكم التقاليد الجزائرية التي لا تزال راسخة حتى اليوم، والعامل الخارجي المتمثل في أزمة السكن التي ظهرت بجدة في وقتنا الحالي، ومنه نخلص أن الأسرة الجزائرية في حقيقة الأمر ليست بالأسرة الكبيرة الممتدة ولا هي بالأسرة النووية الحديثة الغربية المستقلة بذاتها، بل هي الأسرة التي تحمل البنية الحديثة لكن وظيفتها تبقى تابعة للعائلة الكبيرة ذات الطابع التقليدي الذي تعبر عنها العادات والأعراف ويمكن أن نلمس ذلك من خلال توضيح العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة.

1-العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة الجزائرية:

إن الفرد يعيش في أسرة متعددة الأفراد وينحل في علاقات كثيفة تمثل نطاقا اجتماعيا، ينصفه عامة، يقول Maciver: "أن النظام هو الصورة والأشكال الثانية، التي يدخل بمقتضاها في علاقات اجتماعية وإن كل ما مقرر اجتماعيا نظام، وهو الحال بالنسبة للأسرة، فيها أنماط من العلاقات الاجتماعية لكل منها وظيفة محددة**".(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص 12)**

و لما للأسرة من علاقات شائكة ومتعددة فسوف نقتصر على أهمها في الأسرة الجزائرية:

1-1/ العلاقة -الزوج بالزوجة-:

و التي تقوم على الحقوق الزوجية والجنسية، إلا أن هذه العلاقة كانت تتصف بضعفها القائم، إذ الزوج في علاقته مع زوجته، لا بد أن يظهر البرودة واللامبالاة والاستخفاف بآرائها وعدمن الاستماع إليها،- أما الزوجة، فعليها أن تخدم زوجها وتحترمه وتطيعه وأن تقبل كل مظاهر سلوكه، دون مناقشة واعتراض.

1-2/ علاقة - أب، ابنه -:

القائمة على التربية الصالحة، حتى يتم اكتساب الطاعة والاحترام والخضوع للأب، وتتعهد الأم تربية ابنها منن صغره، ثم يدخل عالم ليكون الابن تابعا للأب وأعمامه، وأخواله، وتكون علاقته بهم علاقات تعاون في الأنشطة، ويعلم الأب كيف يكتسب السلوك المقدر عليه.

1-3/ علاقة - الأم، ابن -:

و لو كان من اختيار الأم، فإنها تريد إنجاب ذكرا، الشيء الذي يعطيها مكانة وسط عائلة زوجها، وتلعب الأم الدور الثاني بعد الأب في تربية الابن، وتنشئته على ما يستحسنه الوسط الاجتماعي، وهي قريبة منه طوال مراحل حياته الأولى، يرتبط ارتباطا قويا بأمه، لا يفارقها كل هذه المدة، وإذا بلغ السن السادس من عمره، دخل المدرسة القرآنية، إذا كانت موجودة ثم يبدأ في الانفصال التدريجي، ويزداد احتكاكه بعالم الرجال، حتى ينفصل نهائيا عن عالم النساء، ويحل محل أبيه إذا مات هذا الأخير، فيصبح المسؤول الوحيد عن أمه إلى جانب معاونة الأعمام والأخوال، لكن العلاقة التي تقيها الام مع ابنها تحاول أن يحتفظ بها أطول مدة.

1-4/ علاقة الإخوة:

فهي علاقة لعب ولهو، وكلما تقدموا في السن كلما أحسوا أنهم أصبحوا رجالا فتزداد علاقة الإخوة قوة وعلاقة التعاون في كل مجالات الحياة، خاصة في مجال النشاط الاقتصادي الذي تقوم عليه حياتهم الجماعية، وتزداد مسؤولياتهم، ويظهر الأخ الأكبر انه الثاني بعد الأب، وعلى كاهله رعاية أخيه الأصغر، حتى ولو كان لهذا الأخير بيت وزوجة.

1-5/ علاقة الأخوات:

إن عالم النساء عالم منحصر ف البيت، حيث تشترك النساء في الأعمال، فالبنت منذ نعومة أظافرها تخضع لتنشئة اجتماعية تقوم على الطاعة والخضوع والتعاون، إذ أن الفتاة تشعر أنها خلقت لمساعدة وحدة أفراد الأسرة والاحترام الخالص لهم، تعلمها أمها الأمور المختلفة وتشترك الأخت الكبرى في ذلك، فهي تنقل التجارب لأختها، وتمدها بالمساعدة، وتحفظ سمعتها، والأخت الصغرى تحترم أختها، وتساعدها في أعمالها المختلفة، وتطلعها على أسرارها، فالاتصال بينهما ممكن بكل ما يحويه مع تعبيرات تخص معاشهما، فالعلاقة بينهن تماثل تلك التي تقوم بين البنت والأم، مع الاختلاف الخفيف في وجود عنصر الزمالة خاصة وإن لم يمن فرق السن مرتفع.

1-6/ علاقة الأخت بالأخ:

و يكونان شريكان في اللعب في الطفولة الأولى، ثم تأتي مرحلة يعرف فيها الذكر انه مختلف عن أخته فيميل الأخ إلى اللعب أكثر مع رفاقه، خارج البيت طول النهار ولا يعود إلا أوقات معينة. وقد ينشب عن هذا، احتكاك ثاني في المجتمع، فيبدأ الطفل بالخروج من إطار العائلة والتفاعل مع العالم الخارجي فيتأثر ويؤثر فيه.

و في سن معين يذهب إلى المدرسة وتبقى البنت بالبيت، وتظهر بوادر الانفصال، فتميل البنت إلى المنزل، والولد إلى خارج البيت، فيتجلى نوع من التحفظ في السلوك من الطرفين، فيشعر الأخ بمسؤولية نحو أخته، خاصة إذا غاب الأب ومنه فإن العلاقة القائمة ضمن إطار الاتصال بين الأخ والأخت تتجاوز فيها مسؤولية الأخ عن مسؤولية الأب نتيجة ما تقوم عليه الأعراف وعقائد الأسرة الجزائرية سببه الخوف من كل ما هو خارجي عن الأسرة حيث يكون الأخ المراقب الصارم وشديد الحرص الدائم على جعل أخته تلزم البيت.

1-7/ علاقة الحفيد والحفيدة بالجد والجدة:

قد يكون الجد العالم الحر بالنسبة لهما، فالجد والجدة مثال اللهو والفرح والحماية، كما أنم العلاقة، علاقة الطاعة الكاملة والاحترام، وعدم الخروج عنهما حتى ولو كان هؤلاء على غير صواب، فالعلاقة قائمة على التقدير لهما، وعدم التظاهر بما يرضيها. وقد تكون العلاقة السائدة بين الحفيد أو الحفيدة، والجد أو الجدة للأب نفس العلاقة التي تربط الأحفاد والجد والجدة من ناحية الأم.

1-8/ علاقة الفرد بباقي أسرته من نسل الأعمام والأخوال:

سواء كان هؤلاء الأفراد تحت سقف واحد، أو منفصلة، سواء كان الفرد بنت أو ولد، فيمكن أن نلخص العلاقة القائمة بينهم فيما يلي:

- ✓ **علاقة الفرد بعماته:**

يعتبر ابن الأخ منتوج الأخ، فتكون العلاقة علاقة محبة، فتشارك العمة، الأم في تربية ابن أخيها، وقد يميل هذا الأخير إليها أكثر خاصة إذا كانت أمه كثيرة الأولاد أو قصدت معه بعض الشيء، وحين يتقدم في السن يبدأ في الانفصال التدريجي وتبقى علاقة التقدير والتماسكّ، ويمكن أن يختارها الابن كملجأ للحماية (باعتبارها جزء من العائلة).

- ✓ **علاقة البنت بالعمة:**

غالبا ما تماثل الأم، فهي بدورها قد تشترك في التربية، في حالة أنها مطلقة أو عازبة، أو تعيش مع أخاها المتزوج في هذه الحالة تظهر دورها في تعليم البنت تدابير المنزل، وتسهر أن تكون هذه الأخيرة مؤهلة دون أن يسخر منها أحد فيما بعد.

- ✓ **علاقة العم بابنة الأخ:**

قد تستقبل البنت بنوع من الإحباط في البداية: "تستقبل الفتاة عادة بلا فرح ولا سرور حتى من طرف الأم التي كانت تتمنى أن يكون مولودها ذكرا، فتفضيل الذكر جعلها تحزن من الشتائم التي ستتلقاها من طرف الزوج والعائلة" **(نفيسة زردومي 1982 ص 85)** ورغم هذا فهي تحاط بالعناية من طرف العم خاصة إذا كان أعزب، ويعيش مع هذه الأسرة فهو يلاعبها ويحفظها، ومع تقدم العمر تبقى البنت تحتفظ بالاحترام والتقدير للعم مع استشارته في حالة غياب الأب.

- ✓ **علاقة ابن الأخت والخال:**

نوعا ما تماثل العلاقة بين الأخ والعم، لكن الذي يحفظ الاتصال أكثر هو العم لأنه ينتمي تقريبا إلى نفس الوسط الاجتماعي الأسري بشكل قد يكون دائم ومستمر، فتكون علاقة الاحترام والطاعة أكثر.

- ✓ **علاقة ابنة الأخت والخالة:**

علاقة تتم بنوع من صفة العلاقة القائمة بين البنت والأم، إذ تلعب الخالة دور الأ م ودورها هام في إظهار التواد المستمر الذي يربط الخالة بابنة الأخت، وتعد الخالة المسئولة الثانية بعد الأم.

- ✓ **علاقة الفرد بأبناء أعمامه وأخواله:**

أما بالنسبة إلى العلاقة التي تربط الفرد بأبناء أعمامه وأخواله فهي علاقة متينة، حيث يحس أنهم ينتمون إلى نفس الأسرة فلا تخضع إلى قواعد صارمة، قاهرة لكن تبقى دائما في إطار العلاقات القائمة على القرابة والتعاون، غير أن العنصر البارز هو إقامة هذه العلاقة على عنصر الجنس بحيث لا يسمح للبنت أن تكثر الحديث مع ابن عمتها أو ابن خالتها. فابتداء من السن السابع ينفصل الاتصال التام للبنت عن أبناء أعمامها وأخوالها.

فتحس البنت بالضغط من طرف إخوانها المبني على احترام المحرمات الشكلية التي تستبعد اللعب مع الذكور، فكل ما تتلقاه البنت في تربيتها هو المحافظة على شرفها، وتضيف نفيسة زردومي: "تعتبر

عذريتها بالنسبة لعائلتها مسألة شرف، فالتربية التي تتلقاها في مجتمعنا سلسلة متصلة من الممنوعات والعيب، فهي تبني لتكون في المنزل فقط" **(نفيسة زردومي، 1982، ص 85).**

و مجمل القول يتمثل في أن نوعية العلاقات السائدة الجزائرية بين الأفراد الذين يمكن لاتصالاتهم المباشرة أو الغير مباشرة أن تؤثر على استجابات كل فرد على حدا، فهي قائمة على قواعد العرف والتقاليد، بحيث تكون نسقا قرابيا مبني على احترام السن، المركز، الجنس وسيادة الذكر.

- فلكل هذه العلاقات والتفاعلات لها تأثير على أهم وظيفة تقوم بها الأسرة الجزائرية، والمتمثلة في الوظيفة التربوية، فكيف تظهر هذه الأخيرة في الأسرة الجزائرية؟

2-الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية:

تعتبر مسؤولية تربية الطفل مسؤولية الوالدين، فهما المسئولان الرئيسيان في الأسرة على تنشئة الطفل، فالوالدان ينقلان القيم والمعايير الاجتماعية وكل التراث الثقافي إلى الطفل لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من حب وأمن وانتماء إلى جماعات كبيرة ...الخ.

و نتيجة عملية الاختيار والتقويم من جانب الوالدين واختيار ه أيضا خبراته الخاصة الممزوجة بثقافة الوالدين، والتي اختارها بنفسه أو تلك التي فرضت عليه، ومن هذه العملية في المشاركة والأخذ والعطاء تكون مبادئ وقيم الفرد، لكي يكون شخصا اجتماعيا وموطنا صالحا.

و الأسرة الجزائرية هي المسؤولة الأولى التي تمد الفرد بأهم مكونات الشخصية الجزائرية (اللغة، الدين ، الثقافة، التاريخ) حسب انتماء مل أسرة. **(تركي رابح، 1975، ص 324)**

فباللغة يتصل الفرد ويكون علاقات اجتماعية، ويتفاهم مع غيره، ويتبادل الآراء، ويتفق على أسلوب العمل والتفكير ويشعر بالأمن والانتماء إلى المجتمع.

و لكن الوضع في الأسرة الجزائرية الحديثة قد تغير عما كان عليه في الأسرة الجزائرية، فبعدما كان دور الأم فيها ثانوي عن دور الأب فكانت وظيفتها الوحدة إنجاب الأطفال ورعايتهم بمشاركة باقي أفراد الجنس الأنثوي في العائلة، مع رعاية شؤون المنزل.

و بمرور الزمن شهدت الأسرة الجزائرية الحديثة عدة عوامل ساعدت على تغييرها، كظهر التصنيع، وخروج المرأة إلى ميدان العمل (دخولها ميدان العمل والثقافة أثر كل هذا على تقلص حجم الأسرة الممتدة وعلى تنشئة الأبناء كما اثر على تماسك العلاقات الاجتماعية الأسرية وروابط القرابة، حيث أن العلاقات داخل الأسرة بين الأب والابن تغيرت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية، فسلطة الأب لم تعد تلك السلطة

بل تغيرت في كل جوانبها وأخذت شكل التسلطية وظهور صراع الأجيال والمواجهة من التأزم في العلاقات هذا ما أكد عليه بوسبسي، أما بالنسبة للأم فإن خروجها إلى ميدان العمل، وبقاء الأبناء في المنزل طوال النهار يدون رعاية ولا توجيه،- بتر في نموهم النفسي والاجتماعي على مصيرهم المجهول والذين تركوا بدون رعاية فتحاول دائما أن تعوض أبنائها عن غيابها وذلك بتلبية مطالبهم وإشباع حاجاتهم خاصة إذا كان الطفل ذكرا، وإذا قلنا أن هذا الإفراط في الحماية أو إذا كان العكس، ينعكس على شخصية الفرد فقد يكون له الأثر في تولدي الصدارة، حيث كان الولد يحتل المكانة المفضلة في الأسرة الجزائرية، فالذكر في نظرها هو الحامل لاسم الأسرة، وهو المنتج المميز الذي يتمتع بمركز سيادي، فالأب يرى في الابن رفيقا لأشغاله وأنيسا لوحدته ووريثا لثروته، ووصيا على الأم والأخوات، بعد وفاته.

و في مقابل ذلك كانت الأنثى تتلقن من أمها قيمة الوصي قبل كل شيء سواء كان الوصي ممثلا في الأب أو الأخ أو الزوج، وكل هذه الأساليب والعوامل تؤثر في شخصية الأنثى تأثيرا سلبيا.

و لو أحدنا العوامل المؤثرة في تقلص الاتصالات والتغيرات التي أثرت على أفراد العائلة، كالتطور الصناعي، التحضر في التكنولوجيا الحديثة من تطور وسائل الإعلام، التلفاز، المقعر الهوائي La parabole، الحاسوب الانترنت وشركات الاتصال بالقمر الصناعي، والتزايد الديمغرافي، كلها لا تؤثر على حجم العائلة فحسب بل كذلك على علاقات الإنسان بالإنسان، وغي هذا الصدد يدخل بوتفنوشت عنصر هام ومعروف في مجال التطور الاقتصادي، ألا وهو التقدم التكنولوجي بحيث يقول: "لقد سمحت عملية إدخال التقنيات الجديدة في الاقتصاد الكلي وفي الاقتصاد الجزئي والمنزلي، وبذلك سمحت بدخولها العائلة الجزائرية". **(مصطفى بوتفنوشت 1984، ص 288)**

و فعلا ينعكس هذا التطور التكنولوجي الذي يسير عليه مجتمعنا الجزائري على مستوى تفكير الشباب ومواقفهم اتجاه العصر الجديد وأسلوب حياتهم الخاصة، ومما لا شك فيه أن طريقة تفكيرهم وكذلك آراء مواقفهم قد تختلف عن آبائهم وأسلافهم، لان من المسلم به أيضا أنه لا يوجد في العالم كله مجتمع منعزل عن الخارج، منطوي على نفسه لا يتأثر بالتغيرات سواء كانت داخلية أو خارجية.

فالأب في المحيط الجزائري يهتم بالضبط الاقتصادي، وتوفير المأكل والمشرب والتدخل بالثواب والعقاب في تربية أولاده، في حين الأولاد قد ينشغلون بالتلفاز، أو الحاسوب، وكل ما يمكن أن نلمسه من خلال التفاعلات للأسرة الجزائرية، هو الاجتماع حول مائدة العشا ء أو الغذاء هذا إن وجد أفراد كل العائلة بداخل المنزل ونادرا ما يحصل ذلك، ولا شك أن الاتصال وزيادة الوالدين باستمرار يدل على الروح المحافظة على القيم الأسرية.

فكل ما قد يتعلق بالتربية التي يبديها المربي لأولاده قد تنتج من أعراف وتقاليد فهناك بعض الأسر التي يتسم جوها الاجتماعي بعلاقة تسلطية تعطي لنفسها الحق في الأمر والنهي والتدخل في شؤون أبنائها خاصة وأساليب تربوية أخرى، قد تنقص من حرية الطفل بدرجة كبيرة فقد تؤدي إلى أن ينشأ وهو يحمل الحقد والكراهية لوالديه، حيث تقول نفيسة زردومي:

". . . عادة ما تنتهج العائلة أساليب عقابية مؤلمة تتراوح بين الضرب والتوقيف عن الدراسة والحبس في البيت ويصل العقاب في الأحيان إلى الكي ووضع الفلفل في الفم . . . إلى غير ذلك " **(Nafissa zerdoumi, 1982, p 79)** . وأي كان الرأي في مدى صحة هذا الأسلوب إلا أنه يجدر بنا الذكر للتفاعل الذي قد ينشأ جراء هذا الأسلوب.

فالإفراط في العقاب والتقيد بأعراف قد تكون قاسية على الأبناء الذين يتلقونها ويخضعون لضغوطها، حيث في كثير من الأحيان نفهم أسلوبا لا سويا في تنشئة الأولاد الخاصة إذا كانت الأدوار التربوية موزعة بين أفراد الأسر بشكل لا يسمح بالنمو المتزن لشخصية قد تنشأ معارضة، وتضاف لأي نوع من الإرشاد والتوجيه وبالتالي قد تصبغ بشخصية مضطربة، خاصة لم يحاول الأب والأم إصلاح الأخطاء المرتكبة، بل كل فرد في الأسرة يريد أن يكون من الأبناء صورة له في كل شيء، وكثيرا ما يختلط الأمر على الأبناء خاصة إذا كان المشرف على هذه المهمة شخص ثالث. كما لا ننسى نوعية وحجم المسكن أو الفضاء الذي تشغله الأسرة الجزائرية فقد تدفع بالفرد إلى اللجوء للشارع، وقد تنجم عن هذه الأخيرة الانحرافات، إذا كلما زاد عدد الأفراد في المسكن والتداخلات في شؤون العائلة ازداد التفاعل والاحتكاك مما يؤدي إلى ظهور مشكلات ونزاعات يوميا، بالإضافة إلى مختلف التغيرات التي قد تطرأ على الإطار التربوي، فقد تقطعه ظواهر اجتماعية سلبية (كالطلاق، أو الموت أو العجز المرضي، البطالة، الوالدية أو الإدمان)، كلها إن وجدت قد تصيب الناشئ بالإهمال لينتهي إلى الانحراف مثلا، أو مضادا للمجتمع، وهناك عيب آخر يتحدد في مكانه الطفل داخل الأسرة، الوالد الأكبر، فالأم قد تفرط في حنانها أو العكس أو الطفل الغير مرغوب فيه تجعله يحس بغير الراحة والأمن. وهذا لا يعني أن الفرد يكون فاشلا إذا ما تعرض لهذه الأخطاء التربوية أثناء نموه الاجتماعي، بل تجمعها في آن واحد قد ينتج اضطرابا في السلوك السوي لأنه بالضرورة سيؤثر على اتصال الفرد والأسرة بعضهم بعضا وبالتالي نصل إلى أن: الوضعية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية والإمكانيات التربوية للأسرة الجزائرية قد تنشئ اضطرابا يمكن أن يكون أرضية لاتصال مرضي.

V- نموذج الاتصال داخل الأسرة الجزائرية:

مما سبق ذكره حول التعريف بطابع العائلة الجزائرية، وكيف أنه ولطبيعة تقييمها الوظيفي التأثير على الفرد الذي ينعكس بدوره على مسار معاشه النفسي سواء كان دور الأب، الأم، الولد، العلاقة الثلاثية والتي تسمح لها كل الظروف بمختلف أنواعها وفقا للعادات والأعراف أن تحقق هذه العلاقة الثلاثية بأتم معنى الكلمة، وبذلك تعددت مصادر ونوعية الرسائل التي كان الهدف من خلالها تحقيق الاتصال النموذجي وذلك وفقا لغايات كل أسرة التي يغلب عليها طابعها المتبع والمتأثر بالمحيط المستوى الثقافي للأب والأم وكل ما يمكن أن يستوعبه الطفل خلال مراحل نموه.

عندما نقول أن كل اضطراب نفسي مرضي أو خلل عقلي هو نتيجة لنمط معين للاتصال المرضي والذي بدوره يساهم في ردود أفعال ونتائج سلبية يكون قد احتك بها الطفل خلال مراحل نموه الأولى، ليساعده المحيط الخارجي على تفجير كل مكبوتاته أو تعويض إحباطاته بأسلوب دفاعي لأي فرد بدون تمييز، ولكن يطبع من عاش قمعا اتصاليا وصورة من صور التسليط الأبوي كما هو الحال في معظم العائلات الجزائرية "نظرا للنظام الموروث" متبوعا بحرمان أو تفريط عاطفي أمومي. بالإضافة إلى عدم توفر الظروف المبنية على الصحة النفسية والجسدية، مع التشجيع الخاطئ وسلبي لبعض المظاهر، فالسكوت عن مطالب الوالد حتى وإن كان مبالغ فيها، أو حرمان البنت من أي اتصال بأي شخص يعين على أنه ذكر، أو ما يعبر عنه بوضع الحواجز المرضية، أو حرمانها من ممارسة أو تحقيق أغراضها وطموحها، قي المشاركة الاجتماعية ومحاولة إعطاء دور لها في هذه الحياة وتجسيد لمكانة تخصها وتشغلها كالدراسة مثلا، كل هذا ينبع من نموذج تقليدي أو عرفي تحاول من خلاله الأسرة الجزائرية أن تعطي الصورة التي تريد هي تحقيقها، حتى وإن كانت على حساب الأولاد، وغن تحقق هذا النموذج يمكن أن يدفع بالفرد الذي يحمل هذه القابلية من أن يحقق حالة عدم التوافق الاجتماعي وذلك بدء بانحراف في الطفولة، لتنفجر في مرحلة المراهقة وتزيد اضطرابا في سن الرشد، ود تزيد أو تتوقف حسب نوعية الحالة.

كل هذا نتيجة خلل في المستويات التفاعلية الاتصالية الإنسانية التي تميز كل أسرة فقد يظهر الاضطراب بهذا الشكل وحسب ما قالته مدرسة بالة ألطو : ". . . ليس كنهاية جسم مريض لكن كنتيجة لسلسلة تفاعلات ممرضة وقع فيها الفرد" **(Edmond (M) Picard (D), 1984, p 1984) .** وحسب هذا الرأي ويعني أن أي خلل عظي يعود بالدرجة الاولى إلى سلسلة التفاعلات المضطربة، وكل هذه النقاط تتجسد من خلال عرضنا للحالات المدروسة وفق محيط جزائري، ومع الانتماء إلى نوع معين من نموذج اتصالي، متداول بين أفراد الأسرة التي اندرجت منها حالات ليطلق عليها الحالة السيكوباتية

Psychopathie. لنخلص إلى أن النتيجة الطبيعة لكل تنشئة اجتماعية هو التكيف الفردي في وسطه الطبيعي (عائلة، مدرسة، عمل، ومجتمع كبير) التي تمثل جل قطاعات المجتمع.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه لماذا يحاول السيكوباتي لأن يتفاعل إن صح التعبير مع محيطه الداخلي والخارجي، بهذه الكيفية التي يعود المرجع فيها إلى العدوان وماذا يريد بغرض اتصاله الرجعي هذا؟

نحن نعرف أن الفرد يستمد كثيرا من الطمأنينة والشجاعة والعلاقة مكن وجوده وسط الجماعة، واتصالاته بهم، لكن السيكوباتي لا يأتلف والحياة الجماعية، غذ تسيطر غريزة القطه في اتصالاته ليقلب عليها طابع العدوان والمعارضة للمجتمع والفرد. كما يحتفظ السيكوباتي بسلامة العملية التفكيرية، ويتفاءل مع الناس مبرزا قناع العمل معززا هذا الأخير بنشاط خيالي مع سوء التكيف مع حياة

I- تحديد مفهوم السيكوباتية

أ/ لغة: تتكون لفظة السيكوباتي Psychopathe عن مقطعين Psycho ومعناها نفسي، وكلمة Path ومعناها ومعناها شخص مصاب بداء ميعن، كالمصاب بمرض عصبي أو عصابي Neuropath.

ب/ اصطلاحا: تشير إلى انحراف الفرد عن السلوك السوي والانخراط في السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمه ومعاييره، ومثله العليا وقواعده. **(د.عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 82).**

1- تعريف السيكوباتية:

إن تعريف السيكوباتية يعتبر أمر جد صعب من وجهة نظر علم النفس، حيث تعدد العلماء واختلف الباحثون في وضع تعريف موحد تماما ومتفق عليه حول الشخصية السيكوباتية، فاختلفت التعاريف والآراء حولها لتبقى في أبحاث علمية مستمرة.

و سنعرض فيما يلي بعض التعريفات التي وضعت للحالة السيكوباتية، لنرى النقاط التي تعرض إليها الباحثون لنحاول فيها بعد إعطاء تعريف إجرائيا شاملا.

* *عرف عبد المنعم الحنفي:* الشخصية السيكوباتية أو المعتلة نفسيا على أنها شخصية مريضة نفسيا تتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها على بيوت باردة عاطفيا وضعف بناء الشخصية بسبب التدليل المفرط، بحيث لا يتعلم الفرد من قمع رغباته، فيثبت عند مستوى طفلي من التمركز حول الذات، أو لعدم توفر التعين بأنماط اجتماعية مقبولة. **(عبد المنعم الحنفي،1994، ص 680)**

* يقول *"إيوجيت كان" Kahn* إنه من المستحيل أن نضع تعريف محكما للشخصية السيكوباتية، ولكن مع ذلك يمكننا أن نقول إنها تحتوي أولائك الأفراد الذين يميزون بانحرافات كمية في الدفع والمزاج والأنا والخلق، أو في بعض هذه العوامل وعلاقاتها المتبادلة. **(د. صبري جرجس، دون سنة، ص 286)**

* ويعرفها *كيرت شنيدر Schneider* على إنما تلك الشخصيات غير السوية التي تعاني أصحابها والمجتمع من عدم سوائها. **(د. صبري جرجس، دون سنة،ص 287)**

* أما تعريف *هندرسون Henderson* للحالة السيكوباتية نشير ونعتمد على الخصائص التالية.

1- أنها تلازم الفرد من نشأته أو تبدأ منذ سن مبكرة.

2- أنها تظهر كاضطراب في السلوك ذي إفصاح لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع.

3- أن المستوى الذهني فيها تختلف في حدود المتوسط بين الارتفاع والهبوط ولكنه لا يدخل في حدود النقص العقلي.

4- أنها تحدث في فترات متقطعة أو بصفة مستمرة.

5- أنها لا تتأثر بأي وسيلة من وسائل العلاج والردع المعروفة.

6- أنها مرض لا شرا وأن الشخص المصاب بها ينبغي أن يعد مريضا لا شريرا . **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 288-289)**

* أما *شيني C.O.Cheny* فيقول: "إن الشخصية السيكوباتية تتميز خاصة بفجاجة الانفعال في طفولته، مع قصور بالغ في الحكم وعجز عن الإفادة والتعلم من التجربة. وأصحابها عرضة لصنوف من السلوك الاندفاعي لا يقيمون فيه وزنا للغير، كما أنهم عرضة لتقلبات انفعالية مع تأرجح سريع بين المرح والإحباط، كثيرا ما يبدو أنه لأسباب تافهة. ومن السمات الخاصة في السيكوباتيين كأفراد وجود نزعات إجرامية ظاهرة ونقص خلقي وميل إلى التشرد والانحراف الجنسي. أما ذكاؤهم فيبدو من الاختبارات المقننة عاديا أو فوق العادي. ولكنه في أحيان غير قليلة يهبط إلى حدود النقص الذهني". **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 289)**

* كما عرف *نورث (E.A.North)* الشخصية السيكوباتية بأنها ذلك النموذج من الشخصية الذي يفصح في سلوك خارج على مكان صاحبه من الحياة أو من الجماعة التي يعيش بينها، وقد لا يكون في هذا السلوك ما يفصح عن الذهان أو الجناح، ولكنه يقع في الحدود الفاصلة بين المرض العقلي والتوازن السوي، وأهم الصفات البارزة فيه أنه سلوك غير سوي، وغير إنشائي وأنه يؤدي إلى سوء التوافق ويضر بالمجتمع. **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 289)**

* يقول *بارتريدج Partridge* عن السيكوباتية أنها: "قالب سلوكي مستمر يبدو فيه عادة الإسراف في المطالب، الخاصة والعامة ويستجيب لعدم إرضاء تلك المطالب مباشرة وعلى وجه عاجل بالنزوع إلى اتخاذ طرق مميزة خاصة لسيادة الموقف تظهر في صورة انفجارات انفعالية أو عبوس وألوان شتى من الفصاح عن عدم الكفاية، أو الهرب في صورة من الصور".**(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 290)**

* كما يقو *نويز Noyes* أنها تشير إلى نقص في تكوين الشخصية، يمنع صاحبه من التكييف مع الغير ويعوقه عن التوافق بانسجام مع نظام البيئة الاجتماعية. ويتناول هذا النقص جانبي الدفاع والانفعال أكثر مما يتناول الذهن، ويصيب الشخصية بانحرافات وإلتواءات توقعها في الدائرة المتسعة التي تفصل بين الصحة العقلية والمرض العقلي. **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 292)**

* كذلك عرف *جولت (Gault)* الشخصية السيكوباتية بأنها شخصية ضعيفة التنظيم، مضطربة متقلبة، تظهر بالنسبة لأنانيتها التي لا تقوم، ميلا إلى ألوان من السلوك المضاد للنظام الاجتماعي الذي يتخذ مظهرا اندفاعيا، وهي في أغلب الأحيان حالة فطرية.

كما أنها في أساسها تنبئ عن شخصية غير متزنة، مركزية الذات، ينقصها بعد النظر وقوة الخلق. وأصحابها يخلقون عالما من الخيال يعيشون فيه بذلك مصاعب الحياة اليومية، وليس من الضروري أن يكون السيكوباتي مجرما فإن عددا كبيرا منهم يقضون حياتهم خارج عالم الجريمة. **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 293)**

* أما *ملامود Malamud* فيقول عنها أنها: "تنطبق على أشخاص أبدوا خلال تاريخهم التكيفي كله نقص في بعض مقومات الشخصية بعيدا عن الذكاء، عانى المجتمع أو عانوا هم بسببه". **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 294)**

* ويعرف *كازون Cason* السيكوباتية بأنها "نموذج من أرجاع الشخصية وحالة وظيفية يصاب فيها الفرد بعجز خطير في القدرة على ضبط كثير من الدوافع البدائية والأنماط المضادة للمجتمع في السلوك".**(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 294)**

* إلى جانب هذا يعرف السيكوباتي على أنه شخص يخرق القانون الخلقي ويهدده دون مبالاة ويرتكب المحرمات والمعاصي والأخطاء دون أن يشعر بتأنيب الضمير أو بلوم الذات. **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 161)**

* كما يعرف السيكوباتي ""بسلوك مضاد للمجتمع حيث يقوم بتنفيذ صراعاته وإحباطاته التي ترمز إلى الصراع الأولي وهذا ما يجعله غير متكيف مع المحيط الاجتماعي وغير قادر على إقامة اتصالات مثمرة مع الآخرين". **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 162)**

و لقد عرف *دافيد كلارك* الشخصية السيكوباتية: "بأنها شخصية الأفراد الذين تكون حالات الخلل في سلوكهم ومشاعرهم ظاهرة في تصرفاتهم وفي طريقتهم في التوفيق بين أنفسهم وبين البيئة، وهم لا يحسون التصرف، ومنهم من يعيش عالة على غيرهم ومجتمعهم، ومنهم من يرتكب الجريمة كأسلوب لسلوكهم". **(عطوف محمود ياسين، 1986، ص 237-238)**

إن ما لاحظناه من خلال كل هذه التعاريف التي سبقت أنه يوجد من اتفق على بعض النقاط، كما أن هناك بعض الاختلافات في وجهات النظر حول الشخصية السيكوباتية، وهذا حسب آراء علماء النفس. وقبل

تعرضنا للتعريف الإجرائي، سنحاول أولا معرفة وجهة نظر علم الاجتماع والتي تعتبر مهمة نظرا لنوعية اضطراب هذه الشخصية التي تبدي تمردها على الحياة الاجتماعية عامة.

* فحسب رأي *لوران ميكيلي* *Laurent Muccheilli* أن مفهوم السيكوباتية، يأخذ اتساع أو امتدادات وتظهر إشكالية تغيرية والذي من بعض النواحي يشبه كثيرا وإلى حد ما "كيس سفر" Fourre – tout والذي يكون واسعا جدا بحيث نستطيع إدخال كل أنواع الاختلال أو الاضطراب العقلي.

و يرى أن هذا المعنى للسيكوباتية كمساومة "للشخصية الضد اجتماعية"، والتي تظهر له خطيرة على المستوى الفكري أو العقلي والاجتماعي، لأنها تفتح الطريق لتمرض مفرط للمشاكل الاجتماعية.
(L. Mucchielli, 2001, p 40)

* وحسب *مارسيلي وباركوني* *Marcelli et Barconnier* فهما يريا "أن معظم السيكوباتيين ينحدرون من عائلات عامية. فمعظمهم لديهم تاريخ عائلي يجعلهم مسبقا منحدرين في مناطق مهمشة، أين قد تكون هذه العائلة سبب أو موضوع العارف تكون الصراعات العائلية اعتيادية من جراء اليأس الاقتصادي، فتكون العائلات منحدرة بكثرة من الأوساط المحرومة على المستوى السوسيوإقتصادي، أين التفاعلات العائلية تكون دائما مضطربة، تفككية، صراع دائم، اختلاط الأجيال، وجود الأغراب في المجموعة العائلية أين توجد اندفاعية عند الراشدين، شجارات متوالية، الإدمان الحاد على الكحول بصفة اعتيادية**(Marcelli D. Braconnier, 1995, p72)**

2-التعريف الإجرائي للسيكوباتية:

يمكن أن تعرف الحالة السيكوباتية بأنها اضطراب خطير في الشخصية يمنعها من التكامل ويشوه علاقة الفرد بالعالم الخارجي، ويصدر هذا الاضطراب بصفة خاصة عن قصور في نمو الأنا الأعلى يلازم الفرد منذ نشأته، أو يظهر في سن مبكرة لا تتجاوز البلوغ فيعجزه عن تمثيل الزمن كخبرة حية وعن إدراك جنب المعنى في الحياة والعلاقات الإنسانية. وتبدو مظاهر هذا القصور في سلوك لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع، يتميز بالاندفاع وبأولوية القيم القصيرة الأجل، بإتباع مبدأ اللذة مما يجعل صاحبه عاجزا عن الاستفادة من التجربة. ومن تم التكيف مع البيئة الاجتماعي، وليست تجدي معه وسائط العلاج أو وسائل الردع فيما نعرف حتى الآن. **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 296)**

رغم هذه التعاريف المقدمة والسالفة الذكر، إلا انه يمكننا القول بصعوبة تحديد مفهوم واضح ومحدد للسيكوباتية، إضافة أنه لا يمكننا اعتبار أي شخص غير متكيف اجتماعيا أو لا اجتماعي هو بالضرورة شخص سيكوباتي. أي معنى ذلك لا يساوي دائما عدم التكيف الاجتماعي السيكوباتية.

و بعد تعرفنا على مختلف معاني ومفاهيم السيكوباتية لا بد لنا أن نعطي لمحة تاريخية عامة ووجيزة حول الاضطراب الذي لم يجد له اتفاق بين العلماء والباحثين، واختلفت حوله الآراء وحتى التسميات وبالخصوص مع نهاية القرن 18 وبداية القرن 19، فما هي إذا مختلف التطورات التي مرت عليها دراسة هذه الشخصية والتي أقيمت حولها؟ وما هي مختلف التسميات التي كانت تطلق عليها قبل اتخاذها هذه التسميات الحالية؟

II-لمحة تاريخية حول الشخصية السيكوباتية:

إن علماء النفس كثيرا ما اهتموا بالشخص ودرسوا الكثير عن الشخصية، التي تعبر الأساس في دراسة الاضطرابات النفسية للفرد بما أنها هي التي تميزه وتحدد أسلوب تعامله وتصرفاته مع العالم الخارجي، وتقييم سلوكه من حيث السواء واللاسواء، وعدم توازن الشخصية وتكاملها قد يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي الذي قد يؤدي بدوره بالفرد إلى اضطراب التصرف والسلوك. وهذا ما نجده في الشخصية السيكوباتية التي اختلف العلماء في تحديد مفهومها وتسمياتها سابقا.

فلقد كان هناك جدال بين النظريات في تحديد ظاهرة الشخصية المرضية، حيث تواصل تطور الأفكار في مجال الطب العقلي حول مختلف مفاهيم المرض العقلي، خاصة منذ بداية القرن 19 وكان هذا التواصل بتتابع المصادر الخلقية، الدينية، الفلسفية، الطبية، والاجتماعية.

فبعد هذا التطور كانت أول إشارة للشخصية المرضية من طرف "فيليب *بينال*" *Philipe Pinel* ,1809 في مقاله Medico psychologique sur l'aliénation mentale والتي أطلق عليها اسم "هوس بدون هذيان" Mamie sans délire وفي عما 1835 استعملت عبارة "جنون الأخلاق" Morale insanity ou folie morale من طرف الطبيب العقلي الانجليزي " جيمس" *James cowls Pritchard* حيث تتميز هذه الفئة بسلوكات لا اجتماعية مرتبطة بعجز فطري أو خلقي من حيث "الضمير الخلقي" Sens Moral، وفي نفس هذه السلسلة وفيما بعد بدأت النظرية الإجرامية أو المجرم بالولادة "*لمبروزو*". ثم بعد ذلك جاءت نظرية "كروموزوم الإجرام" Chromosome du " x y y crime" والتي تعتبر هي الحالية وتعطي لها الأولية في ظهور العدوان والجريمة، نستطيع أن ننسب أصل مفهوم الشخصية السيكوباتية أيضا إلى جانب ديني والذي استعمله *"موريل" Morel* في عام 1857 حيث أطلق على هذه الفئة مصطلح "الانحلال أو الانتكاس ".

فيما بعد أعاد *فلانتين Valentin magnan* تنظيم نظرية *موريل Morel* حيث وصف فيها عدة أنماط منهم: - مختلي توازن الذكاء Déséquilibrés de l'intelligence – Dégénérés déséquilibrés مختلي توازن الحساسية Déséquilibrés de la sensibilité .

كذلك – مختلي توازن الإرادة مع الاندفاعية Déséquilibrés de la volonté avec impulsivité ولكن ايميل كرابلين Emil Kraepelin هو الذي اقترح اسم الشخصية السيكوباتية La personnalité psychopathique بعد عدة أعوام جاء دوبري Dupré الذي استفاد من دراسات بريتشارد ومورجان Pritchard, Morgan والذي وازن بين Folie morale (Dégénérés déséquilibrés) لكلا هذين العالمين والصفات التي وضعاها، في هذه الشخصية، فهي تتميز أساسا بالميل المعادي للمجتمع، عدم الاستقرار والاندفاعية، من هذا استخلص دوبري Dupré إلى وصف هذه الشخصية بالتكوين أو التركيب الانحرافي Constitution perverse، حيث في عام 1918 لخص مذهبه في التكوين المرضي على: "مختلي التوازن التكويني للجهاز العصبي" Les déséquilibrés constitutionnels du système.

أي ميز واستنبط 5 أنماط أساسية:

1- مختلي التوازن التكوين الحركي Les déséquilibrés constitutionnels de la mobilité

2- التكوين الانفعالي Constitution Emotive

3- التكوين البرانوي Constitution Paranoique

4- التكوين الكذبي Constitution Mythomanique

5- الانحرافات الغرائزية Perversions instinctives

في كل هذه المميزات وجد أنها تمثل عدم الاستقرار الاجتماعي الوظيفي، الميل إلى الجنوح وقابلية للنفخات الهذيانية. وفي عام 1937 وضع "جون إسكيرول" Jeon Esquirol بعض الأول التي توافق الشخصيات المرضية وتعتبر في الوق ت الحالي منفردة، خصوصا "الهوس الغرائزي، والاندفاعي" Manie instinctive ou impulsive .

و قد استعمل من قبل مصطلح "أحادي الهوس" في بداية القرن 19 وحسب فهم Esquirol هي تعتبر بعض أمراض الإرادة والأحاسيس التي تتنافى مع الذكاء العادي الذي يسمح بتفسير تصرفات اندفاعية جانحة.

و في الأخير نستطيع القول أن الشخصية السيكوباتية تعددت حولها المدارس والمذاهب، فالطب العقلي الفرنسي يحافظ على استعمال مصطلحات "اختلال التوازن العقلي" أو "اختلال التوازن النفسي" Déséquilibre mental ou Déséquilibre psychique، أما الأنجلو- ساكسون فيفضلون تسمية

"الشخصية السيكوباتية" Personnalité psychopathique، وأخيرا تسمى بـ "سوسيوبات" Sociopathe و"شخصية لا اجتماعية" في Le D.S.MIII. **(J.D. Guefli, 1988, P 234.)**

رغم هذا لا تزال الأبحاث قائمة إلى حد الآن وتوجد صعوبة خاصة في معرفة وتشخيص هذه الحالة، نظرا لتداخلها مع اضطرابات سلوكية أخرى، فقد يتسم شخص ببعض سمات الشخصية السيكوباتية دون أن يكون سيكوباتيا، فكيف لنا أن نعطي تشخيصا ملائما؟

إذن فقبل الحكم على شخص بالسيكوباتية يجب علينا أولا أن نتعرف جيدا على ظروف وحياة الفرد، منذ طفولته، والتي تسمى بسيرة أو حياة السيكوباتي فكيف تكون هذه الأخيرة؟

III- سيرة (حياة) السيكوباتي La Biographie du Psychopathe

تعتبر حياة السيكوباتي، حياة مليئة بالاضطرابات والمشاكل التي تميزه داخلا وخارج الأسرة، وهذا منذ طفولته والتي تعد جد هامة في التعرف على شخصيته، فهو بمثابة العامل الأكثر تميز عن كثف الموضوع، فتاريخ حياته دائما منقلب، وقد نستطيع أن نتبين الشخصية السيكوباتية في معظم الأحيان عن غيرها بهذا، فالمراهق أو الراشد الذي خضع للكشف قد تظهر في تاريخ طفولته بالضرورة، حيث يرى Widlocher "أن تاريخ الاضطراب يتقدم العرض" **(Henri E Y. P. Bernard, 1978, p 370)** ، أي يكون قبله ويسبقه.

حيث نستطيع أن نقول أن هذه الاضطرابات قد تنجم عن التربية التي كانت صعبة، والتي غالبا ما تكون العائلة مفككة أو مضطربة فتكون حياته مكثفة بالأحداث المرضية والتي تكون في غالب الأحيان جد مبكرة، مما تنتج الاندفاعية، عدم الاستقرار، عدم التكييف. فالطفولة تبدأ تشير غالبا إلى تظاهرات طبيعية Manifestations caractérielles منها:

*/ غضب مستمر، معارضة مبكرة للآباء، عدوانية تجاه الأطفال الآخرين والحيوان، تعاملاتهم واتصالاتهم تتسم بالعنف، بالقساوة والغش ومليء بالأكاذيب.

مستواهم الدراسي متذبذب وسيء رغم ذكائهم العادي، عدم قدرتهم على الاستقرار وضبطهم وتكييفهم مع الآخرين، هم دائما في شجارات متعددة، رفض كل أساليب التربية، الهروب، الميل إلى السرقة والتلاعب في معاملاتهم.

- في المراهقة تتضاعف الأفعال الاجتماعية والجنح، حي تتميز غالبا ببروز اضطرابات سلوكية مثل عدم الاستقرار الذي يمنع كل تكوين وظيفي، الرفض لأي سلطة (أبوية، أساتذة). الهروب الذي تميزه

الاندفاعية والتي تؤدي به إلى الانحراف: مثل السرقة، اغتصاب، جنسية مبكرة وعدوانية (جنسية مثلية، جنسية غيرية، شذوذ جنسي) الدعارة، الإدمان على الكحول والمخدرات.

*/ الاختلاط والتردد على الجانحين المهمشين (رفقاء السوء).

- عدم الالتزام في الذهاب إلى المدرسة والثانوية مما يؤدي إلى طرد متوالي من المدرسة والذي ينتهي إلى توقف الدراسة.

*/ عدم تقبله لأداء الخدمة العسكرية، حيث تكون جد سيئة (و التي تتمثل في عدم الانضباط، العصيان والتمرد، عدم الخضوع للقوانين، الهروب المتكرر، والتي طالما تنتهي بالإعفاء).

فحول ما سبق عن الاضطرابات السلوكية في المراهقة نستطيع أن نميز نوعين أو نلخص نوعين:

أ/ المراهقة العدوانية المتمردة:

و التي تتسم بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما، الانحرافات الجنسية، العدوان على الإخوة، العناد والذي يقصد به الانتقام خاصة من الوالدين، هذا ما يؤثر فيه عوامل التربية الضاغطة المتزمتة وتسلط وقسوة القائمين على التربية وخاصة المراهق، والصحبة السيئة، خطا الوالدين في توجيههم ونقص إشباع الحاجات والميول.

ب/ المراهقة المنحرفة:

و التي تتسم بالانحلال الخلقي التام، الانهيار النفسي الشامل، الجنوح والسلوك المضاد للمجتمع، الانحرافات الجنسية، سوء الأخلاق والفوضى والاستهتار، بلوغ الذروة في سوء التوافق، البعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، ونجد أن العوامل المؤثرة في ذلك هي: المرور بخبرات شاذة مريرة، الصدمات العاطفية العنيفة وقصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها وضعفها، القسوة الشديدة في معاملة المراهق بين الأسرة وتجاهل رغباته وحاجات نموه، أو التدليل المفرط أو الزائد، من ناحية أخرى الصحبة المنحرفة وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة. **(حامد عبد السلام زهران، 1995، ص 440)**

*- في سن الراشد يبقى دائما محدد بنفس السلوكات وعدم استقراره وبضعف علاقاته العاطفية، ونشاطاته الوظيفية، عدم القدرة على تحمل المسؤولية تجاه الزوجة والأولاد (إذا وجد ذلك)، فهم غالبا ما يترك عمله وبيته فجأة ويهرب (Fugue).

يبقى يعيش مغامرات دون أي هدف معين، ودون إقامة روابط دائمة ووطيدة، تكيفه الاجتماع ي يبقى سيء، حيث يواصل سلوكه الانحرافي اللااجتماعي (تشرد، سرقة، ضرب، جرح، قتل، إدمان على الكحول والمخدرات وقد يصل الأمر إلى حد محاولته الانتحار).

إن حسب ما سبق ذكره عن حياة السيكوباتي نعتبره بصفة عامة اضطراب في السلوك الذي تتجمع فيه بعض النقاط دون الأخرى بصفة خاصة، فقليلا ما نجد الشخص الذي يلم بكل أنواع الانحرافات والجرائم معينة دون غيرها، ويسلك سلوكات انحرافية معينة دون الأخرى، هذا ما يجعلنا نتساءل عن الأنواع والتصنيفات التي وضعت حول السيكوباتية، فما هي الأنواع التي اندرجت ضمنها؟

نماذج وتصنيفات السيكوباتية: **(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 306-307)**

لقد وضعت عدة نماذج وتصنيفات للشخصية السيكوباتية نذكر منها:

1. تصنيف هندرسون: لقد قصر هندرسون تصنيفه على ثلاثة نماذج هي:

1/ النموذج العدواني (Agressive): وهو الذي يتميز سلوك أصحابه بالنزعة العدوانية العنيفة، سواء كانت موجهة إلى الذات أو إلى الغير، وقد يكون هذا السلوك مصحوبا ببعض السمات الأخرى مثل إدمان الخمر والمخدرات والانحراف الجنسي، أو قد يكون مصحوبا بالصرع.

2/ النموذج الخامل أو غير الكفء (Inadéquate): وأفراده يقعون في صور إكلينيكية متعددة منها:

أ- مرتكبوا الجرائم التافهة: السارقون والأفاكون والنصابون.

ب- الهستيريون الفرديون ذاتيو المركز

ج- المصابون بجنون السرقة أو إشعال الحريق.

د- المرضى بالكذب الذين يختلط في أكاذيبهم تزييف ذكرى الوقائع الحقيقة وإبداع الخيال.

ه- الضجرون وأشباه المتذمرين، وهم يجمعون بين العجرفة وسرعة التهيج.

و- الشذاذ الذين لا يعرضون للطبيب إلا ناذرا، فإذا عرضوا له اختلط عليهم أمرهم ببعض نماذج السلوك الفصامي.

3/ النموذج المبتدع أو الخالق (Créative): في رأي هندرسون يضم بعض أولئك الأشخاص الذين يتميزون بالفردية الشديدة. وأصحابه يشقون طريقهم في الحياة برغم العقبات والصعاب، ويتسمون بسمات

استعدادية فريدة في انتظامها وقريبة المطابقة للفجاجة التناسلية والتقلب الانفعالي والفردية التي تميز الحالة السيكوباتية وهو يذكر على سبيل المثال: جان دارك ونابليون ولورانس.

2. تصنيف الجمعية الأمريكية للطب النفسي: (د.صبري جرجس، دون سنة، ص 308-309)

لقد تضمن هذا التصنيف النماذج التالية:

1/ المصحوبة بجنسية مرضية:

الأعراض الدالة عليها: الجنسية المثلية، الجنون الشبقي، الفساد الجنسي، الفجاجة الجنسية.

2/ المصحوبة بانفعالية مرضية:

الأعراض الدالة عليها، شخصية شبه فصامية، شخصية شبه نوابية، شخصية شبه برانوية، تقلب انفعالي.

3/ المصحوبة باتجاهات لا اجتماعية أو لا خلقية:

الأعراض الدالة عليها: ميل مضاد للمجتمع، كذب مرضي نقص الخلقي، تشرد، بغض الناس.

- تصنيف دافيد كلارك: (د.عطوف محمود ياسين، 1986، ص 238)

لقد قام بوضع تصنيف يعتمد على نوعين:

1/ النوع العدواني:

و هي المجموعة التي تتضمن المتهيجين في عنف، وكثيري الشجار، والسكيرين الغير مستقرين، وأصحاب الميول السادية وأغلب معتادي الإجرام.

2/ النوع الناثر غير المتوافق:

و يضم المرتكبين للجناح والناشزين على المجتمع الذين يسببون مشكلات عائلية واجتماعية وكذلك المتواكلين الذين يعيشون بالقوة والعنف عالة على أمهاتهم وآبائهم أو أقاربهم ومجتمعهم.

- تصنيف مورجان: (د.عطوف محمود ياسين، 1986، ص 293-240)

لقد اتفق "مورجان" مع "بولز" و"لاندز" على التقسيم التالي: المكون من 9 أقسام:

1/ النوع الخارج أو الناثر:

أفراد هذه الفئة يظهرون ضعفا ظاهرا في الخلق مع شعور بعدم الأمان في داخل نفوسهم ويظهر في سلوكهم الغرابة المميزة.

2/ المتجولون:

يتصف أفراد هذه الفئة بعدم القدرة على التحكم في رغباتهم لاسيما رغبة الانتقام من مكان لآخر دون سبب واضح، ودون هروب من سلطة القانون لأنهم في الغالب ليس لديهم مرض الإجرام.

3/ المتعصبون:

و هم من المصابين بالبارنويا ويشمل هذا النوع المصلحين وأصحاب النشاط الديني المتشدد، وهؤلاء يميلون للكفاية الذاتية وهم متشوقون للعظمة ويتصفون بسرعة الغضب وليس لديهم من روح المرح شيء يذكر.

4/ المتعبون المقلقون:

يصعب أن يفهمهم الناس كما يصعب عليهم فهم الآخرين وليس لديهم إدراك لمشاعر الغير أو رحمة بهم، يتميزون بالاهتمام بذواتهم فقط، ومواقفهم عموما غير اجتماعية ومعظمهم مصابون بالبارنويا.

5/ المجرمون عديمو الشعور:

هؤلاء يقترفون أعمالا عدوانية وفيها عنف ضد أشخاص آخرين أو جماعات دون القدرة على التحكم في اندفاعاتهم ودون إحساس بالخطأ أو شعور بالذنب.

6/ السيكوباتيون الانفجاريون:

و هم شبيهون بعديمي الإحساس من المجرمين ويوجد لدى هذا النوع بحالات الغضب الانفجاري وقد يتجه السلوك العدواني للفرد نحو نفسه فينتحر.

7/ السيكوباتيين المكتئبون: **(د.عطوف محمود ياسين، 1986، ص 240)**

الفرد في هذه الفئة لا يقدر نفسه وينظر للمستقبل نظرة متشائمة، ولا شيء في حياتهم يهددهم بالخطر، وكثيرا ما يفكرون في الانتحار بسبب كثرة همومهم.

8/ أصحاب النقص الخلقي:

و هم القادرون على القيام بالأعمال المدرسية وغيرها من الأعمال العقلية ولكنهم لا يستطيعون ملائمة أنفسهم لمطالب المجتمع وهؤلاء الأفراد لا يعرفون ما نسميه خطأ أو صوابا لأن سلوكهم اناني لا يراعون فيه حقوق الآخرين أو مشاعرهم أو مصالحهم.

9/ المرضى بالكذب:

و هم الذين يسردون من القصص ما يخرج عن الحقيقة وحدود المعقول وهم لا يفيدون من ذلك شيئا سوى الارتياح لغير سبب وكاتبوا العرائض الكاذبة.

إننا لم نتعرض غلى كل تصنيفات السيكوباتية التي وضعها مختلف العلماء نظرا لاختلاف مفاهيمها، فما تطرقنا إليه كان بعض التصنيفات والأنواع المهمة والمكملة لمعظم جوانبها والتي رأينا أنها تخدم موضوعنا، وتعطي فكرة واضحة للقارئ، بعد تقسيمنا وتصنيفنا للشخصية السيكوباتية لا بد لنا أن نتعرف على السمات والخصائص التي تميز هذه الأنواع المختلفة المصابة بهذا الاضطراب، فما هي السمات والخصائص التي يتسم بها السيكوباتي؟

سمات وخصائص الشخصية السيكوباتية:

إن الشخصية السيكوباتية لديها مميزات وخصائص كثيرة جدا تميزها وتجعل منها شخصية لا اجتماعية، لا أخلاقية، متفككة وغير مبالية.

فالسيكوباتي هو الشخص الذي يعيش حاضره والذي يوجه له اهتمام كبير وبصورة غير طبيعية حيث يقوم بأعماله دون إدراك تأثيراتها على الآخرين وحتى على نفسه، فهو لا يستفي د من تجاربه السابقة مع قلة التبصر في العواقب، ولا يولي أي اهتمام بالقوانين الاجتماعية فهو سيء التوافق مع المحيط الذي يعيش فيه فهو دائم المحاربة للمجتمع، وقد يتواجد بين طوائف المجرمين فهو يمتاز بالفجاجة العاطفية، عدم النضج الأخلاقي، عجز في سلامة الحكم وتقدير الأمور، كما يمتاز بحدة المزاج وسرعة الغضب وعدم القدرة على ضبط النفس. **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1997، ص 83-84)**

تؤدي به إلى الغش، الخداع، النصب، الاحتيال، الكذب، الدهاء، العدوان،ـ الانتقام، الابتزاز، الاستغلال، التضليل، عدم الإحساس بالذنب، والفراغ العاطفي. **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 14)**

كما أننا نذكر بعض الخصائص النفسية التي ذكرها عبد الرحمن عيسوي هي:

1 - قلة أو انعدام الشعور بالإثم أو الذنب أو لوم الذات وعدم الشعور بالعار أو الخجل.
2 - فرق كبير بين مستوى الذكاء ونمو الضمير.

". . . فالمستوى الذهني أو العقلي يظهر فعالية أو كفاية (Efficience) متغيرة، إن QI يستطيع أن يكون عادي في بعض الأحيان عالي ولكن غالبا ما يكون محدود"، فانطلاقا من الاختبارات البياجية Tests piagetiens (سلم Piaget - Longeot) وضح B. Gibello 3 عناصر نموذجية للنشاط المعرفي لهؤلاء الأشخاص وهي:

- La dyspraxie ← خلل تآزر حركة

- La dyschronie

- La dysgnosie

هذه العناصر (3) تتجمع لتعطينا المصطلح الذي أصبح يستعمل حاضرا وهو "عدم الانسجام المعرفي" La dysharmonie cognitive **(P. Canoui-P. Messerchmitt-O.Ramos, 1994, p 251).**

3 - تمركز حول الذات أو الأنانية، والاندفاعية، وعدم تحمل المسؤولية، والعجز عن الضبط الانفعالي، وفقر في الإحكام، واستهداف الإثارة، والسلوك الجنسي الشاذ، وإهمال وإغفال حاجات وحقوق الآخرين.
4 - عجز من الاستفادة من الأخطاء ومن خبرات الحياة فيساعدا استغلال الناس والإفلات من العقاب.
5 - عجز عن إمكان تأجيل اللذة المباشرة أو الآتية في سبيل كسب أهداف بعيدة المدى، حياة حاضرة دون النظر للماضي.
6 - قدرة على إعطاء انطباع جيد عن نفسه حتى يخدع الناس مع الميل للتسلق الاجتماعي، والتفاؤل وإلى مصادقة الآخرين.
7 - علاقات شخصية متبادلة ضعيفة، وكذلك علاقات اجتماعية ضعيفة مع عدم الشعور بالتعاطف، أو المشاركة الوجدانية وعدم العرفان بالجميل (فاتصالاته مع الآخرين مضطربة).
8 - يرفض السلطة والنظام الشرعي، بتصرف كما لو كانت القواعد الاجتماعية لا تنطبق عليه، ولا يتحمل مسؤولية عمله، فهو يبدي عداوة شديدة نحو السلطة أو نحو المجتمع، وقد يظهر هذا العداء في الأعمال الإجرامية.
9 - يسقط لومه على المجتمع مع فقر في الاستبصار أو الفهم الجيد لسلوكه، يكذب بسهولة حتى ولو عرف أمره سينكشف.

10 - يسبب الإثارة والإزعاج للآخرين، ويخيب آمالهم ويسبب لهم المتاعب والمضايقات، يمثل عبئا ثقيلا على أسرته وعلى أصدقائه ويخلق كثير من التعاسة للآخرين، وغالبا ما يعد بأنه يعدل من نفسه ولكنه قلما يفعل ذلك.

إذن تعتبر هذه هي معظم السمات التي تميز الشخص السيكوباتي أو مختل التوازن ولكن نود أن نركز على بعض النقاط أو بعض المميزات التي تعتبر أساسية والأكثر بروزا، وهي التي تظهر دائما وعلى الأقل بصفة مدركة خارج أو أثناء المقابلات الإكلينيكية، وكذا في تعاملاته وتصرفاته، وكذا اتصالاته اليومية. **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1997، ص 82-83)**

1- المرور إلى الفعل: Le passage a l'acte

إن الدراسة الملموسة للسلوك السيكوباتي تستطيع أن تلخص في جملة واحدة: وهي المرور إلى الفعل الذي ينطلق عند الموضوع كجوانب دائم الاستعداد لبعض التحريضات، فمصطلح المرور إلى الفعل Passage l'acte à جاء من طب النفس التحليلي أن مفهوم (Achng out) يدل أو يعين نشاط رمزي ينفد بصدد العلاج قوى حركية في مكان قوى لفظية **(Henri Ey P.Bernard Ch.Brisst, 1978, p 372)** ، ففي وضعية الإحباط ينتج مرور إلى الفعل مفاجئ أين يكون هناك تفريغ حركي لحالة توتر وتسرب حركي أمام إدراك حسي مسؤول عن انزعاج وأسف لعدم تحقيق ملموس لهوام معين، كما يوجد عند السيكوباتي في نفس الوقت خطأ في التجهيز الذهني، وتركيز نفسي جد خاص للفعل مع إحساس كلي القدرة والذي يصاحب كل ما سبق، أين هذا الاستعمال يظهر في هدف رفض وإنكار مؤقت ناجح للاتلافات النرجسية العميقة، التي يعاني منها الموضوع.**(PH Mazer , D Houzel, 1978, p 61)**

2- الاندفاعية L'impulsivité:

و التي تعتبر هي المسؤولة على المرور إلى الفعل، فهم قليلي القدرة على مسك الإشباع لرغباتهم وعدم توقع نتائج أفعالهم انطلاقا من التجارب السابقة. **(P. Canoui P. Messerchmitt.O.Ramos, 1994, p 251)**

فلاندفاعية هي سمة ثابتة في سلوكهم، حيث يوجد لديهم شبه استحالة في تأخير أو تأجيل إشباع رغبة أو تسامح في طلب نزوة، فهم ينفعلون بدون وقت محدد ولا كبح لإفلات رغباتهم الملحة، وهم لا يستطيعون مقاومتها، فالاندفاعية تنتج عن الطلب الغرائزي والعدوانية التي تنتج بدورها عن الإحباط، لنقول أن الطبع السريع التأثر للتفريغ أي الاندفاعية تنتج من غياب التجهيز الذهني أمام النزوة. **(P.Bernard, 1977, p 181)**

3- العدوانية L'agressivité:

و التي تظهر بصفة مألوفة في سلوكهم حيث يكونون دائمي العنف، تصرفاتهم وسلوكاتهم وتعاملاتهم جد عنيفة، وغير متسامحين أمام الإحباط، فهي تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو هوامية، وترمي غلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإكراهه وإذلاله ...الخ **(جان ابلانش وج ، بونتاليس، 1977، ص 181)**، فهي تأتي

دائما من جراء أي نوع من الاعتراض أو الرفض أو من أي حاجز يعارض رغبة الموضوع. وتأخذ في بعض الأحيان طابع انحرافي أي تستطيع أن تصاحب الرغبة في القيام بإيذاء الغير وبالغير**.(J.D Guefli, 1988, P 236)**

4- الانعدام الواضح للعاطفة Inaffectivité Apparente أو البرود العاطفي Safroideur Affective:

يفسر عدم الاستقرار الكبير في الروابط العاطفية والاجتماعية غير مهتم بالآخرين، متمركز حول الذات (أناني)، السيكوباتيين يقيمون علاقات سطحية مع الآخرين بسهولة والتي تكون محدودة في إطار البحث على الإرضاء الذاتي الفوري Auto-satisfaction immédiates كذا غياب الندم ودون إيلاء أي اعتبارات للضحية حيث يعتبر هذا جد مهم، فمن المؤكد لتحقيق أي فعل كالسرقة أو الاعتداء في ظروف حسنة حتى الأفضل ألا يكون محطم بالشعور بالذنب.

5- غياب الحصر L'absence d'anxiété:

هي خاصية مألوفة لدى الفئة من الشخصية، لكن في الحقيقة هي بعيدة على أن تكون ثابتة، هذا ما يؤكده E.Robins 1966 و H.Flavingny 1977 و F.Caroli و J.P.Olié1979 فيما بينهم.

حيث أنهم قاموا بدراسات حول ظاهرة القلق والحصر لدى هذه الفئة فوجدوا:

- عند دراسة Robins عينة من الأطفال ""اللااجتماعيين" Antisociaux تتكون من 524 الموجودين (في مصلحة الإرشادات الطفيلية Service de guidance infantile) وجد أن 37% فيما بينهم يمثلون في الحقيقة:

*/ إما تظاهرات مباشرة من القلق مع أعراض جسدية Manifestation direct d'angoisse avec des symptôme somatiques

*/ إما أعراض هدي Des symptôme de conversions

*/ إما أعراض اكتئابية Des symptôme dépressifs (أفكار أو محاولات الانتحار).

أما الدراسات التي أجريت لدى الراشدين المختلي التوازن أظهرت أيضا أن الحصر ليس نادرا أو استثنائي وإنما بوجد بنسبة 39% على عينة تقدر بحوالي 202 عميل أو مفحوص، هذا ما لوحظ أثناء الدراسة التي أقيمت من طرف Caroli و Olié في مركز التوجيه والاستقبال بباريس Centre d'orientation et d'accueil de paris .

"إذا كان الحصر الظاهر أو الواضح يولد في بعض الأحيان طلب المساعدة والعلاج قد يتحول في معظم الأحيان لمرور إلى فعل جنوحي جديد عدواني، أو اللجو ء إلى الإدمان على الكحول والمخدرات ". **(J.D Guefli, 1988, P 236)**

هذا يعني أن الحصر لدى الفئة والشعور بالشيق وعدم الارتياح، قليلا ما يؤدي بالبعض منها إلى طلب المساعدة والعلاج لأجل الخروج من هذه الحالة ومحاولة التخلص منها، لكن وللأسف أغلبية هؤلاء يلجئون إلى الإدمان على الكحول والمخدرات، ويقومون بأعمال العنف والعدوان وغيرها، والتي قد تعتبر بمثابة تفريغ لطاقة نزوية والتي قد تكون ناجمة عن هذا الحصر والقلق.

و بهذا وفي الأخير نقول انه ليس كل شخص تتوفر فيه بعض هذه السمات نعتبره سيكوباتي، فأي إنسان أو شخص قد يكون في موقف ما اندفاعي أو عدواني فردود أفعال كل شخص تختلف عن الآخر، فقد يكون شخص تعرض لموقف سيء في حياته اليومية أو في عمله أو غير ذلك، بجعله ينفعل بسرعة ويتخذ قراره بسرعة ويرد بصفة اندفاعية وقد تكون عدوانية وعنيفية . . .الخ دون أن يكون سيكوباتي، وهذا ما يراه ويتحدث عنه L.Mucchielli ولكن نعود لنتكلم عن هذه الشخصية المضطربة والتي تسبب عبئا كبيرا على الأسرة والمجتمع بأفعالها اللاأخلاقية والمنحرفة، التي تجعلنا نغوص في التفكير والبحث عن الأسباب والعوامل التي تجعلها تتورط في كل هذه الأنواع من الأفعال الغير سوية والمنافية للأخلاق والقوانين الاجتماعية.

وحسب (P813)**DSM IV$_R$**حددت مميزات أخرى:

–السن يجب أن يكون على الأقل 18 سنة.
–ظهور اضطرابات في التصرف (Troubles de conduite) قبل سن 15 سنة.
–السلوكات الضد اجتماعية لا تحدث فقط أثناء تطور الفصام (schizophrénie) أو أثناء فترة الهوس (épisodemanique).

VI-أسباب نشأة السيكوباتية:

هناك عدة عوامل قد تتسبب في نشأة السيكوباتية والتي تعتبر من بين العوامل الجد مهمة في بروزها وهي: العوامل البيولوجية، العوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية.

1- العوامل البيولوجية:

إن العامل البيولوجي قد يكون سبب في نشأة السيكوباتي، فبعض الباحثين يروا أنها ترتبط بعدم تكامل القشرة المخية، أو لحاء المخ وعدم النضج الفيزيولوجي وانعدام التوازن الحيوي، حيث دلت رسوم موجة المخ (E.E.G) عندهم أن هذه الرسوم تشكل رسوم مخ الأطفال. **(د.عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 164)**

كذلك هناك أعمال قاموا بها على توائم حقيقيين وغير حقيقيين Jumeaux monozygotes dizygotes والتي تتوافق مع السيكوباتية والتي أظهرت دور صغير أو قليل الذي يلعب التأثير الوراثي هذا ما اكده دوبراي Q.Debray والذي استنتجه من دراسته في 1981 "فهو لا يوجد إلا عناصر موضوعية قليلة ترجع إلى الأصل البيولوجي للاختلال العقلي". **(J.D Guefli, 1988, P 227)**

دراسات أيضا مهمة جدا والتي تقوم على دراسة الاختلال الكروموزومي مثل تناذر كلينفتر Syndrome de Khinef xxy والتناذر مزدوج 'y' Syndrome du double y الذين لهما عامل ولو بسيط في نشأة السيكوباتية.

هناك أيضا الكثير من العلماء يؤكدون أن المرضى السيكوباتي ناتج من أصل وراثي، حيث يرى كثير من علماء الطب النفسي أمثال (بيرو وهندرسون وجلزباي):

أن الانحراف السيكوباتي يرجع للوراثة والعوامل الاستعدادية ويدعمون رأيهم بالاعتبارات الخمسة التالية:

1/ الاضطراب السيكوباتي يحدث غالبا في الطفولة المبكرة.

2/ عندما يتم تكوينه يستمر السلوك السيكوباتي عادة مدى الحياة ولا يقبل العلاج كثيرا.

3/ ينتشر الانحراف السيكوباتي عادة بين أكثر من فرد واحد من أفراد الأسرة الواحدة.

4/ إن الشخصية السيكوباتية تقاوم كل وسائل العلاج.

5/ إن الأطفال الذين تبدو عليهم مظاهر الانحراف وعدم التوافق بسبب سيكوباتي، تظهر عليهم أعراض مخية معينة كما تقاس بجهاز قياس ذبذبات المخ.

إن ربط الانحراف السيكوباتي بالوراثة إلى هذا الحد قد يكون فيه مبالغة حيث نعممه على معظم الحالات، ونستطيع إعادته دوما للوراثة لأننا لم نستطع معالجته، فربما يعود ذلك لجهلنا لطرق علاجه وليس بعيدا أن يكون للانحراف السيكوباتي انعكاسا للمركبات السلوكية المكتسبة. **(د. عطوف محمود ياسين، 1986،ص 241)**

2- العوامل الاجتماعية:

إن علماء البيئة حتى السلوكيين يقرون أهمية فترة الطفولة ولكنهم يرون أن المؤثرات الاجتماعية تلعب الدور الرئيسي في تكوين الانحراف السيكوباتي، حيث تكون هذه المؤثرات هدامة وسلبية فإنها تكون لدى الأطفال استجابات غير اجتماعية. **(د. عطوف محمود ياسين، 1986،ص 241)**

بهذا نقول أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تتمثل تدني المستوى المعيشي كالفقر والعيش في أماكن كمنحطة، البطالة، غياب وسائل الترفيه، اضطرابات عنيفة داخل الأسرة، علاقات تفاعلية سيئة، تصدعات عائلية كالطلاق والهجر وعدم الاهتمام الوالدي كالتقصير، وقد يكون الطفل تعرض للإهمال أو فقدان أحد والديه أو كلاهما، كما أنه قد يكون مر بخبرات تتسم بالقسوة الوحشية من طرف الكبار أو الآباء، كذا عملية التعلم التي تعتبر جد مهمة حيث أن الطفل لم يتعلم المعايير والقوانين الاجتماعية السليمة، فتنشئته الاجتماعية كانت خاطئة.

فهناك من يرى أن السيكوباتية يمكن تفسيرها بإرجاعها إلى عملية التعلم حيث لم يتعلم الحدث الصغير أن للناس قيمة ذلك لان والداه لم يقوما على تدعيم سلوكه، ومنحه المكافأة على السلوك الجيد، ولذلك لم تتكون في ذهنه قيمة للناس باعتبارهم من وسائل التدعيم وقد يتكون هذا الشعور من تعامل الطفل مع والد يتسم بالبرود العاطفي أو العدوان، وهناك من يفترض أن السيكوباتية تنتج من حدوث خطأ في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث لم يتعلم الامتثال للأوامر وإنما تربى في جو يسمح له بإشباع حاجاته إشباعا غير مشروط، والمعروف أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا تتحقق إلا بتوفير الثواب والعقاب معا، حتى يتحاشى الطفل السلوك غير المرغوب فيه. **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 164)**

هذا ما نصب إليه أيضا ي.مارتن B.Martin أن البحث العلمي يدل على السيكوباتي يتعلم تحت ظروف العقاب ومثله في ذلك مثل السوي وانه أي السيكوباتي يبحث عن الإثارة.

فالعوامل المسؤولة عن نشأة السيكوباتية حسب B.Martin فهو يقول: "أنها الخبرات المتعلقة التي تؤدي إلى عجز المريض عن استدخال أو استدماج أو امتصاص قيم المجتمع وهضمها والقواعد والضوابط والحدود التي يضمه المجتمع . . .". **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1997، ص 14)**

3- العوامل النفسية:

إن التنظيمات الناقصة والضعيفة على الصعيد النرجسي وكذا التجارب العاطفية المبكرة والسلبية تماما، والمتكررة لها دور في بروز اضطرابات سلوكية قد تكون مضادة للمجتمع.

- النرجسية:

إن التصدعات النرجسية والتلف العميق للإحساس بالذات والتي تظهر جليا في تمسك السيكوباتي أحيانا في موضوعه الذي لديه فيه رغبة في علاقة اتكالية، وقد يحصل عنها علاقة تبعية مهمة والتي في نفس الوقت قد لا تطاق ولا تحتمل سريعا. اعتبرت هذه التصدعات النرجسية تتابعا لعدة أعمال تحليلية والتي قد تكون متعلقة بنقص أو حرمان مبكر ضخم لإسهامات نرجسية.

و كان السيكوباتي مستقبلا لا يستطيع التنظيم في علاقاته مع محيطه، والأشخاص الذين يهتمون به، إحساس بالذات وتمثيلات ذاتية مرضية.

و نستطيع ان نقول كما يوضحه D. Braunshweg أن القضية السيكوباتية هي خاصة نرجسية الوالدين خصوصا من طرف الأم والتي تعتبر نرجسية ناقصة وضعيفة.

"يظهر أن الطفل يمثل عند ولادته مثالية أنا أمه، هذا يقصي الطفل من تشكيل مثالية الأنا خاص به، بما أنه ملزم بتمثيل أمه على أرض الواقع . . . مثالية الأنا المفروضة هذه تشمل عدم ضرورية تشكيل الرغبة في الإدراك والفهم أين تدخل الرغبة في العمل العقلي أو الذهني الاعتيادي والمألوف، بوجه آخر نقول كل شيء يجب أن يكون مضبوط ومحكم على كيفية تحقيق الحاجة. . . السيكوباتي ليس براغب هو بحاجة. . ". **(PH Mazer , D Houzel, 1978, p 61)**

كذلك ترى ميلانيكلاين M. Klein أن هذه الاضطرابات الخطرة في تشكيل مثالية الأنا ترجع غلى التفاوت الصعب للأنا والأنا الأعلى.

العلاقة أم – طفل:

هناك أعمال ميتودولوجية مختلفة وكثيرة تضع الأهمية على التجارب العاطفية المبكرة السلبية على نشأة السيكوباتية: نستطيع أن نبين نوعين من الحالات:

-/ حرمان عاطفي مبكر وعنيف (ضرام) Une carence affective précoce et sévère

نجد بتواتر كبير انفصالات سابقة عن الوسط العائلي في نفس الوقت مبكرة ومتكررة في وسط مؤسساتي، أولا نوعية عاطفية رديئة، عدم تواصل العلاقات الغيرية (بين الذات والموضوع) الأولية، فضلا عن ذلك عدم القدرة على التعويض الكمي والنوعي ينجر عنها نتائج سلبية لانقطاعاته المتتالية والتي يركز عليها كثير بولبي J.Boulby فهو من بين الذين اهتموا بالعلاقة الموضوعية أم – طفل ومدى أهمية وتأثير الأم في حياة الطفل والآثار السيئة للحرمان العاطفي والانفصال عن الأم الذي يؤدي إلى نتائج سلبية كبيرة، هذا ما جعله يهتم بهذا الموضوع حيث يقول: "إذا وجد الطفل نفسه في محيطه غير معروف فإن ردود أفعاله تتمثل أولا في الاحتجاج على غياب الأم حيث يحاول بكل الطرق أن يجدها فيما بعد يظهر عليه اليأس وفقدان الأمل وبعدها يفقد الرغبة في أمه ثم ينفصل عنها عاطفيا". **(J. Bowlby, 1978, p 49)**

نجد هذا القول انه يتلخص في مختلف مراحل الانفصال التي ذكرها Bowlby وهي:

1- محلة الاحتجاج 2- مرحلة اليأس 3- مرحلة الافتراق، ومن جراء هذا الانفصال قد تنجم عنه آثار مختلفة كالخوف وخاصة السلوك التبعي الذي نجده عند الشخصية السيكوباتية.

و نجد أن Bowlby قد اهتم بالشخصية السيكوباتية منذ الطفولة التي قد تكون نجمت من جراء حرمان عاطفي مبكر وانقطاعات متتالية، فأقام دراسة على مجموعة تتكون من 44 سارق (مقارنة بمجموعة أطفال غير سارقين قاموا بشهادة عليهم) أين سجل الطبع Inaffectif جد مميز في هذا النوع من المجموع الأولى.

حيث يرى بولبي أن الطفل يعمم عناصر التفاعل مع الأم على كل علاقاته، فمن يتمتع بعلاقة اطمئنان وثقة مع الأم يقوم بالضرورة بتعميم هذه الثقة على الآخرين، في حين تتميز استجابة الطفل الذي لا يملك مثل هذه العلاقة مع الأم بالسلبية اتجاه الآخرين وذلك راجع إلى تاريخ التفاعل السلبي مع الأم غير المستقرة أو المضطربة ولقد دعمت نتائج دراسات متعددة وجهة النظر هذه إذ أوضح باستور في دراسة له علم 1981. **(فايز قنطار، 1992، ص 49)** من له علاقة يسودها التفاعل السوي والاتصال الحقيقي الفعال حتما ولا بد أنها ستنعكس إيجابيا على تفاعلاته على مر الحياة، في حين الطفل صاحب العلاقات السلبية غير الآمنة يبدي اضطرابا أكثر من غيره مع عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والتي هي نتيجة لسوء الاتصال وغياب الإحساس بالأمن وكل ذلك راجع إلى سلوك الأم وعلاقة الارتباط المرضي بينها وبين الطفل، إذ عن أي اضطراب في سلوكها يكون عرقلة في نموه وتطوره. **(فايز قنطار، 1992، ص 61)**

فنجد الطفل الناشئ في عائلة يسودها الحزن والاكتئاب والقلق يستجيب بالغضب والهيجان نتيجة وسطه العائلي المضطرب، وهذا ما أقر به بولبي لمنظمة الصحة العالمية عندما صاغ المبدأ القائل: "بان التوازن العقلي للطفل يرتبط بضرورة تمتعه بعلاقة حميمية ومستقرة وثابتة مع الأم، أي علاقة تمكن كل من الطرفين العيش برضى".

كما تستند نظرية بولبي إلى تركيز الاهتمام حول الطبيعة التبادلية الاتصالية بين الأم والطفل، فبالرغم من انم هذا التبادل يستند إلى قاعدة داخلية لدى الأم إلا انه لا يأخذ طريقه إلى النور في وجود الطفل.

فكل الخصائص تدفع غلى الاعتقاد بأن الاتصال والتفاعل ين الأم والطفل موجهان يلعبان دورا حاسما وخاصا في التطور النفسي لديه. **(فايز قنطار، 1992، ص49)** إن التوصل بين الأم والطفل هو تعلم جملة العناصر التي تؤهل أي شخص للتفاعل الاجتماعي السوي. **(فايز قنطار، 1992، ص 62)** فلقد اجمع العلماء والباحثون أن الأم الجاهزة انفعاليا أي التي تتمتع بالنضج الانفعالي وقدرتها على الاتصال الفعال ستمكن الطفل من بناء علاقة آمنة معها ومع غيرها، إذ أن الطفل الذي يشعر بحضور الأم الانفعالي الدائم يعزز لدسه الثقة التي سيقوم بتعميمها على الآخرين مما لا يشعره بالخوف والفزع مستقبلا.

العلاقة أم- طفل حسب وينيكوت:

تقوم علاقة الأم بالطفل على أسس متينة وعميقة داخل العائلة التي ينتمي إليها الطفل. فالأساس يتمثل في التربية الجسمية، أما الأساس الثاني فيظهر في إيقاظ ذكاء الطفل، وثالث هذه الأسس في تعلم الطفل النظافة واللغة، كما لا يجب أن تهمل فكرة أن كل طفل له طريقته في تلقي التربية وفك شيفرات علاقته بأمه، ومدى تأثير اتجاهات الأم على الأساليب التي تتبعها في مد أواصر العلاقة بينها وبين طفلها.

حيث أن الأم أثناء علاقتها بالطفل تستعمل مجموعة من الكلمات والحركات والمواقف كلغة اتصالية منطوقة أو غير منطوقة، هذه التي يقوم الطفل بفك رموزها إلى مشاعر حب أو كره، حيث أنه حتى في العائلات ذات الاتصال الجيد قد ينشا الطفل بطريقة غير مشبعة وخاصة إذا كان الطفل من النوع الصعب.

كل ما سبق يوضح الدور الذي تلعبه الأم المتزنة انفعاليا والناضجة في ما تقوم به مع طفلها أن يردي له ذلك إلى التطور الجيد بطريقة تضمن له الإشباع العاطفي والنفسي والاستقلال الجيد الذي تبدأ علاماته بالبروز مع الاتصالات الاجتماعية **(D.W.Winnicott, 1975, p 84)** التي تساعد الطفل على تكوين الهيكل الاجتماعي له، طبعا كل ذلك لا يتأتى إلا عن طريق تلك العلاقة التي تساعده في بناء صورة جسيمه وذاته على حد سواء، واكتسابه للسلوك السوي والتكيف العاطفي نتيجة إشباع حاجاته وتحقيق رغباته.

فحسب وينيكوت الدور الأمومي مهم جدا، إذ يعتبر السبب الأول والأخير لسواء الطفل أو اضطرابه، لاستقلاله أو عدمه، لقدرته على الاتصال الاجتماعي الجيد الفعال أو إخفاقه في أول علاقة يضع دعائمها عند رشده **(D.W.Winnicott, 1975, p 84)**، يضرب وينيكوت مثالا عن طفل يبلل فراشه أثناء الليل رغم قدرته على الاستيقاظ لقضاء حاجته خارج السرير فيقول لا بد من الرجوع على مجموع الخبرات التي عاشها الطفل مع أمه في صغره بهدف التصحيح وسد الثغرات التي أهملت، إذا هذا الكائن يحتاج إلى الحس المرهف من أمه عند إبدائه لعلامات التهيج أو القلق والحزن.

كذلك قال وينيكوت D.W.Winnicott "وراء الميل المعاد للمجتمع، هناك دائما نواة سليمة >ثم بعد ذلك هناك قطع أو مقاطعة، والتي بعدها لا تبقى الأشياء نفسها" أي أن الفرد في بادئ الأمر يكون سليم ولكن من جراء القطع ينجم هذا الميل المعاد للمجتمع، والذي لا يستطيع الفرد الرجوع إلى الوراء، فتصبح شخصيته مضطربة لا يستطيع أن يكون كما كان من قبل، هذا ما أظهرته الدراسات الإكلينيكية العديدة في السنوات الأخيرة، أن السلوكات السيكوباتية تظهر في المراهقة الأولى أو المراهقة في كثير من الأحيان بعد طفولة ظهرت عليها الآلام والعذاب، ذات معاش متروك لهم نقص عاطفي كبير وإحساس بالدنو، العار والشعور بالذنب وكان نوع من العياء أو الإنهاك العاطفي مهد للسيكوباتية والذي أصبح لها مكان بعد سنوات من المعاناة.

ب- توترات علائقية كبيرة بدون الانفصال عن المحيط العائلي Des distension relationnelles majeurs sans séparation du milieu familial:

في هذا الصدد نستطيع مثلا تسجيل تعاقب (غير متوقع للطفل) تشجيعات وقمع من طرف الأم مثلا وهذا يعتبر مضر بالنسبة له.

لو نوطد ونعمق العلاقات بين الأم والطفل يظهر جليا بالنسبة "فنتايل قد فرند" J.Vantheil GD.freind أن:

- الأم لديها عدم القدرة واضحة في التركيز النفسي لطفلها الذي عاش كموضوع إسقاطي لرغبات الأم النرجسية.

- إن هناك استعمال للطاقة النزوية للطفل عبر الأم في علاقاتها وصراعاتها الخاصة هذه الطاقة العدوانية هي موضوع التقرب بين الأم والطفل.

- هناك غياب أو انخفاض قيمة الأب بصفة كبيرة إما على مستوى الواقع أو في خطاب الأم.

في النهاية نستطيع القول بان ليس مؤكد بأن كل هذه العناصر تحدد شروط أو الظروف الحقيقية التي تساعد على التنظيم السيكوباتي والتي تظهر بالأحرى أنها تميز بصفة عامة أكثر خطورة للتنظيمات الناقصة والضعيفة على الصعيد النرجسي **(PH Mazer , D Houzel, 1978, p 61-64)**، فما هي البنية الناتجة من جراء كل هذه العوامل؟

بنية الشخصية السيكوباتية:

إن الشخصية السيكوباتية لم توضع لها بنية محددة فقد اختلفت حولها الآراء في هذا الصدد أيضا فيطلق عليها البعض مرض الشخصية، وذلك لصعوبة تحديدها فهي ليست ذهانا عقليا ولا هي عصابا نفسيا ولكن اضطراب نفسي خاص، طبيعته المرضية غير محددة بنجم في الغالب عن العجز عن إيجاد حل مناسب للصراعات النفسية التي يعاني منها المرء، فالسيكوباتية اصطلاح عام وشامل وغير محدد فهي تقترب من السلوك المرضي دون أن يصحبها خلل نفسي واضح. **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1997، ص 84)**

و لقد تكلم عنها الكثير حيث أدخلها كرنبرغ Kernberg ضمن إطار الشخصية الحدية Bordelines personnalités limités وبهذا أعطاها هيئة مرضية، ولكن عند ملاحظته لتكرارات العنف عن السيكوباتي وصعوبة علاجه قام بإدخال العامل التكويني، وهناك عدة أسئلة طرحت من طرف سماخير Samacher أدت إلى وضع بنية خصوصية للسيكوباتي حيث تمثلت هذه التساؤلات في:

- مرض؟

- شخصية؟

- تكوين؟

- عدم تكيف مع المحيط؟

أما فلافينغ Flaving ففضل التكلم عن: "تنظيم وتعبير سيكوباتي" Organisation à expression psychopathique حيث نجد أن كلمة (تنظيم العمل العقلي – أو الذهني – Organisation fonctionnement mental) يكون ملائم أكثر من مصطلح البنية.

و منه نخلص إلى أن معظم الباحثين لم يتفقوا على إعطاء بنية واضحة للشخصية السيكوباتية، بل أرجعها معظمهم إلى "تنظيم سيكوباتي" وذلك بالعودة إلى المراحل التكوينية الأولى من الطفولة، والتي أثرت عليها عدة عوامل متداخلة خاصة منها الاجتماعية التي قد يكون لها الدعم الكبير في توليد اتصال مضطرب داخل الأسرة بصفة عامة

V- شبكة الاتصالات الرسمية الخارجية عند السيكوباتي؟

في الجماعات غير الرسمية الخارجية يمكن للاتصال السيكوباتي العمل قليلا لإضفاء الشكل الرسمي على شبكية معلوماته، فالسيكوباتي يستطيع أن يتكلم مع من يريد، وفي أي وقت شاء، وعن الموضوع الذي يرغب التحدث فيه، وعندما يجتمع مع الجماعة التي يختارها فإن أي شيء يمكن توقع حدوثه.

فإذا فرضنا أنه يوجد لديه عدد كبير ولا يصدق من الروابط والتي من المحتمل وجودها في الجماعات الكبيرة التي يختارها السيكوباتي للانتماء إليها، فإن إضفاء السمات الرسمية على عملية الاتصال لديه يكون مطلوبا، ومنه فإن السيكوباتي ينشأ شبكة من الاتصالات والعلاقات الرسمية التي تتضمن وظائف خاصة به، تتحدد على النحو التالي:

- العجز التام والدائم عن تمثيل القيم الجماعية ويمكن أن تبدو اتصالاته ظاهريا متقاربة، متصلة، ومندفعة، لكنها مختلطة مع بعضها البعض.

- عدم قدرة السيكوباتي على المثابرة وعجزه عن متابعة أي هدف في اتساق وثبات.

- يعيش اللحظة الراهنة فلا يرى سواها ولا يستفيد من تجاربه السابقة.

- يكون اتصاله بالغير يسجل عجز أنا عن الكف ويخضع لإرضاء الرغبات العاجلة.

- سلوك السيكوباتي يقطع حياته مع قصور في نمو الأنا الأعلى، وقيام العلاقة الهو والأنا، والأنا الأعلى على أسس غير سليمة.

- تسهيل تبادل البيانات داخل الجماعة وفقا لخدمة مصالحه.

- التخطيط للوصول لأهداف ذاتية معينة حيث أن سلوك واتصال السيكوباتي لا يعرف الأهداف البعيدة وقدرته على التفاعل حسب نزواته تتميز بالمثابرة.

- حيث أنه يكون محتفظ بنزعة السلطة (Dominateur).

- ويعتبر إنسان يعيش بغير ضمير عاجزا عن كف دوافعه العدوانية البدائية، معدوم الخجل.

- إلى جانب فقر الوجدان في السيكوباتية حيث أن سمة الانفعالية والاندفاعية تسيطر على كل اتصال أي كان نوعه أو هدفه.

- كما يعيش في تمركز حول الذات ويميل من ذلك إلى أبعد حدود الغرور والتفخيم.

- كما تتميز علاقته بالعجز عن اتخاذ المواضيع الخارجية والاستمرار فيها بصفة مستقرة مثل "عجزه عن نقل الحب للغير".

- يرى كلكلي kelkeley: "أن السيكوباتي معدوم اللذة من أي نوع وعلى أي مستوى، ولكنه يرى في سلوكه تفككا وانتكاسا" **(د. صبري جرجس، دون سنة، ص 276).**

و رغم هذه الخصائص نبقى ونقول أن السيكوباتي يضل دون استنباط بحالته لأنه يقيم علاقته بالعالم الخارجي ويتصل به على أساس زائف فيقدر ذاته في علاقة بالواقع تقديرا ظالا، زائفا مع العجز عن مواجهته الحقائق ويسقط ما بنفسه من قصور ونقص على موضوع ما في الخارج مناسبا إليه، ولن يتردد السيكوباتي في التعبير عن الأسف، إعلان التوبة والندم إذا التزمه الحجة أو إذا لرأي في ذلك ما يخدم مصلحته.

حيث تتم هذه السلسلة من الاتصالات والتفاعلات حسب المجتمع، فكيف يمكن أن تحدد نموذج اتصاله في المجتمع الجزائري؟

IV-نموذج الاتصال السيكوباتي في المجتمع الجزائري:

من مظاهر سوء التوافق في الوسط الاجتماعي لدى الشباب الجزائري الذي يدرك بأن أساليب المعاملة الأسرية المعارضة لبعض مطالبهم ومهمشة لشخصيتهم، يلجأ لتكوين تجمعات في الشوارع وفق جماعات منحرفة، فهذا الواقع دليلا على فشل الأسرة وباقي المؤسسات الاجتماعية في تبليغ الاتصال السليم لهذه الشخصية المرضية، فاتصالها بهذه المجموعات يعبر عن عدم إفشائها بالقيم والتوجيهات، وأساليب المعاملة التي يتبعها الأولياء، ومما لا شك فيه أن المجتمع الشارع لم يقم أحد بتنظيمه ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين فهو مجتمع نابع من حاجة نفسية واجتماعية تعبر عن سوء الاتصال والإحباط الناتج عن المعاملة الوالدية التي تحمل اتجاهات متناقضة، فالأب قد يرغم ابنه على اتخاذ سلوك معين بصرامة، يحمل الاحترام والتقدير داخل البيت، بينما يرغمه على اتخاذ طبيعة سلوكية مختلفة تماما خارج البيت خاصة مع المحيط الخارجي. كما أنه لتناقض الاتجاهات لكلا الوالدين أو أحدهما بين نمطي التقبل والرفض في تربية الطفل يترتب عنه أثر على سوء التكيف النفسي لهذه الشخصية المرضية -السيكوباتية-

سوء التكيف النفسي:

نتيجة نمط المعاملة الوالدية الرافض لشخصيته يلجأ السيكوباتي إلى أسلوب معين من الاتصال ككثرة الشكاوي والتمارض أو التذمر أو الامتناع عن الأكل والتقيؤ المرضي العصبي أو الإفراط في الأكل، وهذا اللجوء تعبر عنه لغة التحليل النفسي إلى أن هذه السلوكات اللاشعورية، فكلما أحس السيكوباتي بالقلق

والحيرة وعدم التأقلم كلما فشل الأنا في عملية التوافق، فمن دوافعه ورغباته المتدفقة من الهو أو اللاشعورية من جهة، أو بين رقابة الأنا الأعلى من جهة ثانية، نتيجة لتراكم هذا القلق يصبح في وضعية مرضية.

كما يلجأ السيكوباتي إلى حيل دفاعية يستعين بها لإيجاد منتقما لمعاناته وصراعاته الداخلية، وللحفاظ على مستوى أدنى من الاتزان النفسي، ومستند مظاهر سوء التوافق هذه وتتسبب في حدوث آثار فزيولوجية وإصابات جسدية يعتمد السيكوباتي فعلها لإيذاء نفسه عندما لا يجد من دويه إلا الإهمال والرفض لاحتياجاته، فباتصالاته هذا يعبر عن رفضه للوضعية الحالية لإيجاد حل يتوافق مع دوافعه ونزواته وقد تنشأ هذه الاضطرابات من تنشئة أسرية خاطئة، والمعاملة الوالدية في الأسرة المحطمة نفسيا التي تعكس اتصالاتها مظاهرا من الجهل وسوء التوافق والفقر أو التصدع العائلي، والتي تعد أشد ضررا على الصحة النفسية للفرد والتي يمكن أو تتطور عنده المشكلات السلوكية والانفعالية، واضطرابات الشخصية الناجمة عن سوء المعاملة الأسرية والتي يمكن أن تتطور إلى زمرة أمراض نفسية وعصبية. ويقول محمد عودة: ". . . إذا افترضنا أن حل هذا الصراع لن يكون سهلا أمام ما تضعه البيئة من عراقيل ومعوقات فإن ظهور الأمراض النفسية عند بعض المراهقين والمراهقات أمرا لا مفر منه ما دامت هذه المشكلات تقع في الأسرة الجزائرية". **(محمد عودة، 1981، ص 89)**

و قد تكون من بينها أيضا سوء التكيف الاجتماعي.

سوء التكيف الاجتماعي:

و من نظاهر سوء التوافق الاجتماعي التي قد تنجم عن المعاملة الوالدية السيئة بالإضافة غلى ظروف سلبية محبطة بالسيكوباتي بما فيها الرفض، غياب روح المبادرة والطموح والشعور بالنقص، وعدم القدرة على تحمل نتائج أعماله، لأنه تعود على أن يكون مهمشا ومنبوذا ومواقف الإحباط نتيجة هذا النمط من المعاملة التربوية وشعورهم بالانتقام وإيذاء الغير، والتعدي على الممتلكات والتمرد على قواعد النظام العام، وضعف الضمير والضوابط الداخلية ومواجهة مواقف الإحباط باللجوء إلى اتصال اندفاعي وعدواني مع الانحرافية، هذه الأخيرة هي من أبرز خصائص الشخصية السيكوباتية التي تشكل خطرا على المراهق أو الفرد بصفة عامة، وعلى أسرته ومجتمعه ككل، فالشخصية السيكوباتية توصف بالشخصية القاصرة التي ينقصها الحكم السليم والتلقائية في سلوكها والدفاعية، كما تتسم بالاعتمادية وعدم الكفاءة الاجتماعية مع عدم القدرة على التكيف وعدم الثبات الانفعالي وعدم المشاركة الوجدانية. **(نصر الدين جابر، 1998،ص 41)**

و بالإضافة إلى المظاهر السالفة الذكر للأساليب التربوية للأسرة الجزائرية الصحيحة والخاطئة فهناك عوامل أخرى كضعف الوازع الديني والتخلف الثقافي وتدني المستوى التعليمي، وسيطرة الأمية والجهل تتبعها أعراف وعقائد صارمة والحرمان المادي، وعدم الاستقرار الانفعالي للأسرة، وخصوصا لشخصية الآباء الذين يقومون بنقل معاييرهم الاجتماعية وتعليمها لأبنائهم قد يكون لها الأثر في بماء بعض مكونات الشخصية المرضية اجتماعي، كما أشار بعض العلماء إلى أن السلوك السيكوباتي يتعلمه الطفل من خلال تقليد بعض نماذج أفراد أسرته، كالأب مثلا، فقد يكون هذا الأخير يحمل اتجاها متناقضا ولا يقيم وزنا للسلطة والقانون، فقد ينحدر السيكوباتي من آباء سيكوباتيين.

في كل هذه السلوكات إشارة إلى سوء التكيف الاجتماعي في الوسط الجزائري، ولعامل المعاملة الوالدية الرافضة لشخصيته الدور الأساس ي لتفجيرها، بالإضافة غلى الصراع الثقافي والتناقض بين التنشئة الأسرية التقليدية للأبناء ومعطيات واقعهم الحالي وما يصاحب ذلك من شعور بالتهميش والرفض والإحساس بالعجز يزيد من صعوبات الاتصال والتكيف الاجتماعي لشخصية الشاب الجزائري، التي يصفها بوتفنوشت على أنها أبعد ما تكون من التجانس والتوافق فهي من التنوع والتغاير، بقدر تغاير الطبقات الاقتصادية والمتناقضات الاجتماعية والنماذج الثقافية القائمة وتنوعها . **(مصطفى بوتفنوشت ، 1994، ص 60)**

1 - حدود الدراسة:

زمنيا تسجل هذه الدراسة كإحدى الدراسات في علم النفس الإكلينيكي في مرحلة تعرف الهيئات الدولية، وعلى رأسها المنظمة العالمية لحقوق الإنسان تركيزا واهتماما كبيرا "للطفل والأسرة". هذا الأخير الذي يمكن أن يكون ضحية كمرحلة أولى قبل أن يبرز عنده اضطرابات سلوكية ومرضية في حياته مستقبلا.

هذه السلوكات المنحرفة تبرز كنمط اتصالي مرضي يساهم من خلاله الأخصائيون في علم النفس، والطب العقلي، ورجال القانون، التكفل به وكذا مكافحته وصد مضاعفته كل حسب تخصصه.

والجزائر كدولة معنية تسعى بدورها لمواجهة هذه السلوكات وضمان تكفل أحسن من خلال إدماج أخصائيين نفسانيين على كل مستوى مؤسساتي في الوسط المفتوح "مراكز إعادة التربية " أو البيئة المغلقة ممثلة في السجون كذلك على مستوى مراكز الطفولة المسعفة.

جغرافيا: أجرينا البحث بمدينة قسنطينة ، كما دعمنا الجانب الميداني من الدراسة بمستشفى الأمراض العقلية بواد العثمانية – مصلحة المتابعة النفسية الخارجية – مدة التطبيق دامت سنة كاملة من بداية شهر فيفري 2010 إلى شهر فيفري 2011.

أما عينة البحث تضم 4 حالات / شخصية سيكوباتية.

2 - منهج البحث:

يقصد بالمنهج الأسلوب أو الطريقة أما تعريفا فهو الخطوات التطبيقية للإطار الفكري الذي يتبناه الباحث كما يعرف أيضا بأنه طريقة منظمة تقضي الجمع المنظم للبيانات.

كما أن هناك تعريفا يكاد يكون شاملا لكلمة منهج، اصطلح عليه كل من "دور كايم" و"بركران راسل" و"جون ديوي" و"وليلام توماس" و"ستيوارت تشابه" و"مورينو" على أن المنهج هو الطريق الموصل إلى الكشف عن حقيقة الشيء في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد التي ترشد سير العقل وتوجه عملياته لكي يصل إلى نتيجة.**(د. صالح بن حمد العساف، 1995، ص 90)**

في موضوع الدراسة يعتبر المنهج الإكلينيكي هو الأنسب هو أحد أهم المناهج العلمية، وإن اختيارنا هذا ناتج عن طبيعة الموضوع كوننا نريد من خلاله الغوص في معاينة المفحوصين وباعتباره الوسيلة الأكثر قدرة وفعالية في الكشف عن خبايا الحياة النفسية الفردية والذي يعرفه سورين وركلان: "على أنه التي تنظر إلى السلوك من منظور خاص فهو يحاول الكشف عن مكنون الفرد والطريقة التي يتعرض خلالها مرقنا وهذا كل يعيد عن الذاتية".

وهو يمتاز بصفة منهجية والمتمثلة في مراقبة السلوك من زاوية خاصة مع الكشف بموضوعية عن تصرفات ومواقف وأوضاع كائن إنساني معين اتجاه مشكلة تم البحث عن معنى هذا الموقف وأسبابه ومنشأه وإظهار الصراع الذي أدى إليه الإجراءات التي تهدف إلى حل هذا الصراع.

(فيصل عباس، 1996، ص 54)

3 - وسائل جمع البيانات:

إن طبيعة الموضوع، فروضه وأهدافه جعلت من استخدام عملية التحقيق أكثر من ضرورة.

أ- عملية التحقيق:

المنهج الإكلينيكي والذي يعتبر مسحا شاملا لحالة معينة بهدف تقييمها والحكم عليها في الناحية النفسية "اضطرابات في الشخصية" ومنه الناحية الطبية "حالة مرضية"، ومن الناحية الاجتماعية ظاهرة في المجتمع مع تعدادا المواقف العامة لأغراض الدراسة الاجتماعية النفسية وما إن تفحص هذه المواقف وتوصف يمكن مقارنتها بما أنجز من الدراسة الاستطلاعية.

إن هذه الطريقة مميزة بهدف تكوين معلومات محددة وهي مهمة لأنها تسمح للشخص لان يكون انطباعاته وانفعالاته عن شخصية فرد آخر، وهذه الانطباعات بدورها ذات أهمية عملية طالما تستخدم للتنبؤ بسلوك الفرد في المستقبل أو لتحديد سلوكه الخاصة استجابة لذلك والتقييم العلمي الشامل للحالة **"كميا، نوعيا"**.

ب- المقابلة" البحثية ":

تعتبر أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، ظهرت كأسلوب في ميادين مثل ميدان الطب، الصحافة، إدارة الأعمال، الأنتروبولوجيا والخدمة الاجتماعية مع بروزها كأداة بحث رئيسية في مجال التشخيص والعلاج النفسي.

مفهومها يتعدى تعريف Microbert: "حوار بين شخصين، فهي علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر".**(سامي محمد ملحم، 2000، ص 43).**

كما عرف أنجلش المقابلة بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث، بغرض الحصول على معلومات لتوظيفها في البحث العلمي، أو للإستعانة بها في عمليات الإرشاد والتوجيه والتشخيص والعلاج".**(محمد شنيق، 1985، ص 106)**

أيضا تعرف بأنها تبادل لفظي يتم بين الباحث والمبحوث وما ينجر عن ذلك من تغيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات والسلوك العام.**(عبد الحميد محمود سعد، 1980، ص 99)**

إنها وسيلة هامة في هذا البحث لأنها خطوة تسمح من جهة بتحضير المفحوصين للمشاركة في البحث وإعطاء الأجوبة التي تعبر فعلا عن حالتهم، هذا في غياب الطلب، لأن الباحث هنا هو من يطلب من المفحوص ومن جهة ثانية البحث عن المعلومات المتعلقة بالاضطراب أو المشكل وعن كيفية معايشة العميل له هي مقابلة البحث العلمي، ذات أسئلة مغلقة في مجملها مقننة.

جـ الاختبارات:

توصلت اكتشافات مركبات الحياة النفسية للأفراد وكذلك ابتكار أجهزة التعرف على مؤشرات النضج والنمو، التغير، والتراجع وحالات المقاومة.

وعليه تم استخدام روائز وبنود محكمة لمعايير القياس الموضوعي، كما أن وقائع الحياة النفسية أدرجت ضمن عمل الملاحظة والقياس منذ القرن الثامن عشر، حيث تم تصميم عدد كبير من المركبات والوظائف النفسية، مناهج القياس تخص: الإحساس، الإدراك، عمليات الذاكرة، ظواهر الإحباط، هيكل وتنظيم الشخصية، نمطية السلوك العادي والمرضي، نمو وتطور الوظيفة والكفاءة الذهنية تعديل السلوك الاجتماعي.

ومنه فالاختبارات الاسقاطية ليست بمقاييس سيكوماترية، وإنما هي عبارة عن موقف مثير على شكل "جملة أو صورة" يتعرض له المفحوص فيستجيب استجابة يستطيع من خلالها الفاحص اكتشاف جوانب مختلفة من شخصيته، وتشير هذه الجوانب إلى أفكار المفحوص ودوافعه ومفاهيمه ووجدانته ودفاعاته ورغباته وإحباطاته وهكذا يصبح الموقف المثير في هذه الاختبارات الاسقاطية عبارة عن سترا يسقط عليه المفحوص حياته الداخلية، حيث أن هذه الاختبارات الاسقاطية لا تقيس المظاهر السطحية للشخصية بل إنها تتغلغل في شخصية المفحوص بشكل غير مباشر إلى التنظيم الأساسي للشخصية والديناميكيات المؤثرة في هذا السلوك الظاهري.(د. عطوف محمود ياسين، 1981، ص 520)

وبه كانت خطوة بحثنا الميداني فقد حاولنا من خلالها أن نحدد البيانات اللازمة للتفاعل عند الشخصية السيكوباتية ولهذا الغرض اخترنا اختبار تفهم العائلة " F.A.T" (Family Apperception Test)، هذا الأخير الذي تم إعداده حتى يجمع في التطبيق العيادي.

/ التقسيم الفردي والتقسيم العائلي:

في ميدان الصحة العقلية وبالأخص في إنشاء برامج علاجية.

إن FAT يحتوي على سلسلة من 21 لوحة، كتيب وورقة ترقيم، هذه المجموعة من اللوحات تبرز وضعيات، تشكيلات ونشاطات عائلية اعتيادية، حيث أنها تتطلب مجالا واسعا من الروابط الاسقاطية حول العمليات والبنيات العائلية، وكذلك ردات فعل عاطفية مرتبطة بتفاعلات عائلية خاصة.

اللوحة (1): العشاء Le Diner

اللوحة (2):جهاز Stéréo

اللوحة (3):العقابPunition

اللوحة (4): محل الملابس Le magazin de vêtement

اللوحة (5): غرفة الضيافة Le salon

اللوحة (6):الترتيب Le rangement

اللوحة (7): أعلى الدرج Le haut des escaliers

اللوحة (8): الرواق التجاري La galerie marchande

اللوحة (9):المطبخ: La cuisine

اللوحة (10): ميدان اللعب Le terrain de jeu

اللوحة (11): الخروج المتأخر Sortir Tardive

اللوحة (12): الواجبات Les devoirs

اللوحة (13): ساعة النوم L'heure de coucher

اللوحة (14): لعبة الكرية Le jeu de balle

اللوحة (15):اللعب Le jeu

اللوحة (16): المفاتيح Les clefs

اللوحة (17): مواد التجميل Le maquillage **اللوحة (18):**الرحلةL'excursion

اللوحة (19): المكتبLe bureau **اللوحة (20):** المرآة Le miroir

اللوحة (21): الاحتضان L'étreinte.

إن عملية إجراء FAT تشبه تلك الخاصة بالتقنيات الاسقاطية الأخرى لكن التعلمية ترتكز على ذكر الإطار المعرفي والعاطفي الذي يتمحور حول العائلة.

الإجراء الكامل للاختبار يتطلب تقريبا 30 إلى 35 دقيقة.

إن النسخة المختصرة للـ FATيمكن أن تخضع إلى ترقيم استدلالي كما تسمح بإعداد فرضيات عيادية.

التعليمة المطلوبة أثناء استعمال الاختبار مع مفحوصين راشدين.

"لدينا مجموعة من الصور التي تظهر عائلات سوف أعطيك إياها واحدة بواحدة، عليك أن تقول لي من فضلك ماذا يحدث في الصورة وما الشيء الذي قادهم إلى هذه الوضعية، ما التي ، الذي يفكر فيه وشعر به الشخصيات التي تظهر على ا لصورة ، وكذلك كيف تنتهي القصة، استعمل مخيلاتك وتذكر أنه لا توجد إجابة جيدة ولا إجابة سيئة في كل ما تقوله حول هذه الصورة، سوف أسجل إجاباتك حتى أتمكن من تذكرها".

إذا كانت إحدى الإجابات تحتوي على رواية غير تامة للقصة، فإنه ينبغي أن نجري تقصي إضافي حتى نتمكن من الحصول على إجابات كاملة وقابلة للترقيم هذا التقصي يتمحور حوا 5 أسئلة قاعدية وهي:

ماذا يحدث؟ ماذا حدث من قبل؟ بماذا يشعر "هو" / تشعر "هي"؟ عن ماذا يتكلم/تتكلم؟ كيف ستنتهي هذه القصة؟

على الطالب أثناء قيامه بنقل المعلومات بدقة "الإجابات" أن يشير إلى زمن إجراء البحث الخاص بكل لوحة.

في نهاية الإجراء، ينبغي تحليل مجموع الكتابات (الإجابات) من وجهة نظر عيادية وإخضاعها إلى عملية ترقيم خاص باختبار FAT.

4 - العينة:(الحالات)

يعتبر اختبار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة في البحث ولا شك أن الباحث يفكر في عينة منذ بدء تحديد أهدافه لان طبيعة البحث وفروضه وخطته تتحكم في خطوات تنفيذه واختيار أدواته، فالعينة ووسائل جمع البيانات، هذه الأهداف والإجراءات التي يستخدمها الباحث ستحدد العينة التي سيختارها هذا سيأخذ عينة واسعة وممثلة أم العينة محددة، هل سيطبق دراسة على كل الأفراد أم يختار قسما منهم؟ كيف يختاره وعلى أي أساس؟ ووفق أي معايير؟

هي إذا مجموعة صغيرة من الأفراد يعرض فيها تمثيل خصائص موجودة في المجتمع الأصلي لأن دراسة هذا الأخير في كليته عمل مجهد، ومستحيل أحيانا ومكلف وصعب التحقيق.

انطلاقا من هذه المعايير والتزاما بحدود الدراسة، التي تعد محاولة من الطالب للوقوف على إشكالية الاتصال عند الشخصية السيكوباتية.

عينة الدراسة تتكون من 04 حالات سيكوباتية لجنس "ذكر" يتراوح سنه 28 سنة – 36 سنة.

أما متغيرات المستوى الدراسي، الاقتصادي، الوضعية الاجتماعية والاقتصادية فلم تؤخذ بعين الاعتبار.

اختيار العينة تم بشكل قصدي من حيث تحديد السن "28-36" لكي لا نواجه صعوبة في التمييز بن السلوك السيكوباتي وجنوح الأحداث أو أزمة المراهقة.

كما تم اختيار عينة البحث وفق الشروط التالية:

* تشخيص الطبب العقلي للحالات "سيكوباتية" وكذلك الأخصائيين النفسانيين.

* حالات الانتكاس للحالات في البيئة المفتوحة "منذ سن الحداثة" L'âge mineur.

5 - الخطوات الإجرائية للبحث:

* تفحص السجل الطبي للحالات: من خلال التفحص للسجل الطبي الوقوف على تشخيص الطبي العقلي Le psychiatre للحالة:

"شخصية سيكوباتية Psychopathe ".

* القيام بمقابلة أولية لجمع البيانات والمعلومات بغرض إعمال البيانات الخاصة بالاضطراب والتوصل إلى **المخطط العائلي Génogramme**

* اختيار الاختبار الاسقاطية المناسب والملائم والمتمثل في اختبار FAT

باعتباره من الروا ئ الأنجع والمناسب لموضوع دراستنا وهنا الطالب اعتمد بمشاركة الأستاذ **عمران لخضر** (معالج ومكون) في العلاج العائلي من أجل الاستخدام الأنجع وتحقيق النتائج المرجوة من البحث.

- كما أن الطالب لم يعتمد في دراسته وتحليله على اختبار FAT بقدر ما اعتمد على نظرية الاتصال بهدف توضيح نوع الاتصال لهذه الفئة **السيكوباتية** وكيفية تجاوبه مع محيطه الاجتماعي هذا من جهة ومن جهة أخرى رجعنا إلى تفسير **اجتماعي عائلي Socio Familiale**نظرا لما كان للجانب الاجتماعي من أثر على المستوى النفسي والعقلي للفرد.

و باعتبار السلوك المرضي قد يكون عرضت لخلل في بنية النظام أو الاتصال العائلي، فالمشكل متضمن في بنية النظام.

"السلوك العرضي ما هو إلا ميكانيزم للبقاء وفي هذه الحالة يعد محاولة للانتظام الذاتي".

(Frank Lunch, 1980, traduction française1986, p 43)

تقديم الحالة الأولى – أ –

الحالة أ تبلغ من السن 28 سنة، مستواها التعليمي محدد بالسنة السابعة أساسي تقطن بضواحي مدينة قسنطينة، يتيم الأب و هو في سن 4 سنوات، و بعيد عن أمه التي تزوجت وهو في سن 12 سنة من العمر، له أخت صغرى أقل منه بسنة واحدة، ترعرع و نشأ في أسرة جدته من أمه بحكم أن أمه اغتربت في فرنسا بعد زواجها.

الأب توفي لمعاناته من المرض، كما أن الأم مصابة بمرض عصبي لم يستطع تحديده، نشأ في أسرة جدته مع خاله و أخته، انفصل عن الدراسة في سن مبكرة (**13 سنة**) ثم قضت مدة 09 أشهر بين بيت جدته و الشارع حتى ألقى عليه القبض و سنه 14 سنة لارتكابه جنحة "خطف بالنشل" و قدم إلى مركز رعاية الأحداث بقسنطينة لمدة 9 أشهر ثم للمرة الثانية و سنه 15 سنة بجنحة الاعتداء و الضرب و الجرح قضى مدة 12 شهر في السجن قسم الأحداث بسطيف و بعد خروجه من السجن مباشرة لم يتغير سلوكه، و عاود الدخول إلى السجن في سن 17 سنة بسبب تناوله للمخدرات و حمل أسلحة بيضاء قضى مدة سجنه حتى بلغ سن الرشد.

ثم عاود دخوله السجن و هو في سن 21 سنة لارتكابه جنحة السرقة و الضرب و الجرح و الاعتداء الجنسي، و قضى مدة ثلاث سنوات ثم عاود تكرار جرم آخر حكم عليه بعقوبة 6 سنوات لارتكاب جرم السرقة الموصوفة و تكوين جمعية أشرار.

الحالة مدمنة على المخدرات Kif (القنب الهندي)و الأدوية المهلوسة Psychotropes

تعاني من اضطرابات سلوكية بدأت حياتها في الإدمان على المخدرات منذ سن الصغر 13 سنة استنشاق المواد الطائرة "بنزين، كحول ...الخ".

التشخيص الطبي للحالة:

وفقا للتقرير الطبي الخاص بالحالة والمؤشرة من طرف المختص العقلي، فالحالة شخصية سيكوباتية.

المميزات الخاصة بالحالة "سيكوباتية". **(DSM VI R)**

* الاندفاعية

* اضطراب السلوك

* البرود العاطفي.

ملاحظة الحالة من جانب المظهر:

تبدي الحالة بنية جسمية متوسطة

1- جرح على مستوى الوجه "خدوش".

2- وشم في الرقة بشكل عمود بعبارة M.A.T"أمي قبل كل شيء".

3- بتر على مستوى الرقبة + بتر على مستوى الأطراف.

4- نقاط لحروق ناتجة على عملية كي بالسيجارة.

Le génogramme المخطط العائلي للحالة أ

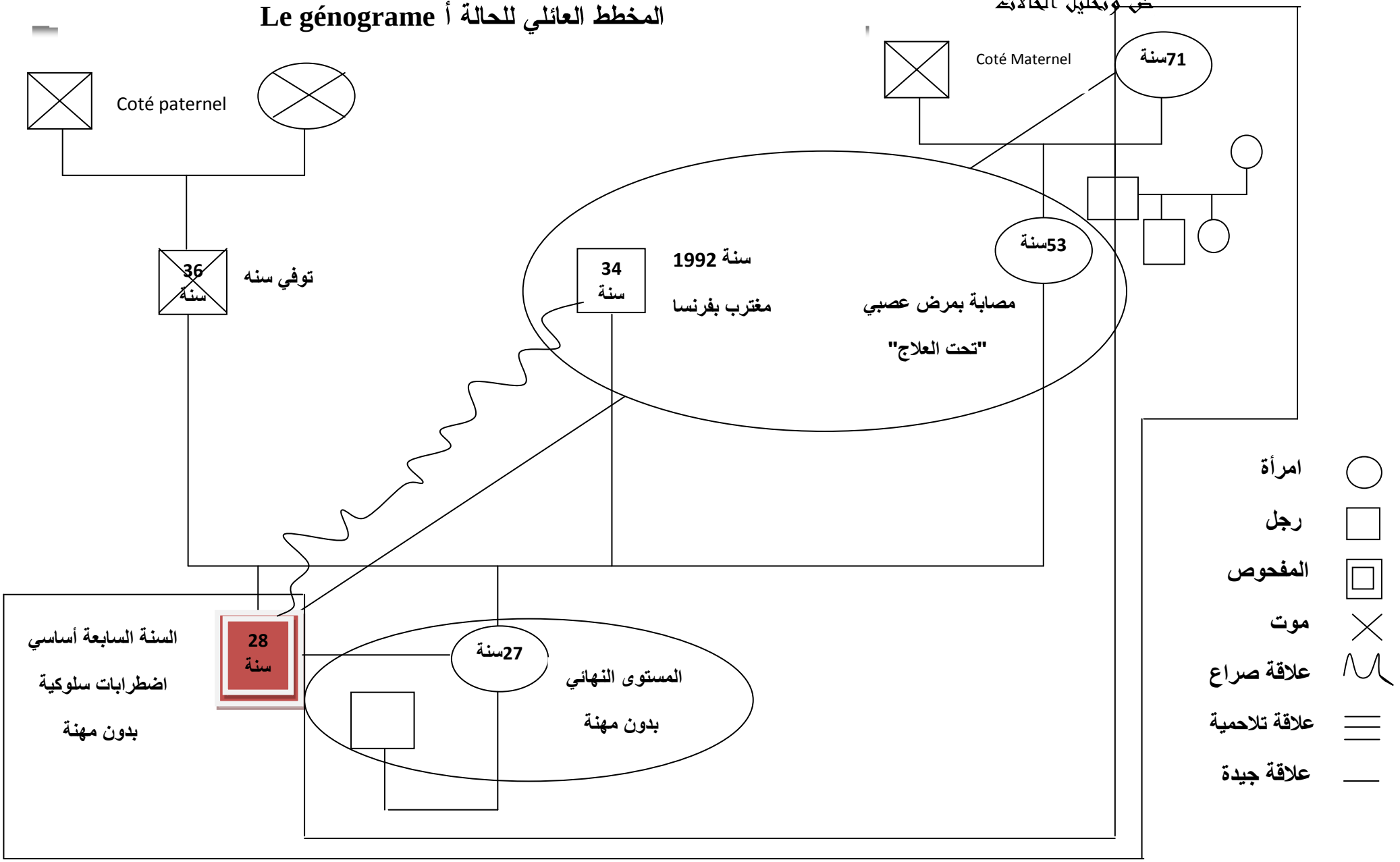

تفريغ المخطط العائلي:

- قراءة المخطط العائلي:

يسمح لنا المخطط العائلي بتقديم معلومات إضافية خاصة بالحالة كما يمكن أن يوضح لنا بيانات تخص النمط التفاعلي والتحالفات التي يصعب الحصول عليها غالبا أثناء المقابلة خاصة في إطار الحديث عن الشخصية السيكوباتية مع نمطهم التواصلي المتصلب وغياب طلب المساعدة.

يتكون النسق من أبوين الأب سنه 36 عند وفاته سنة 1986 وأم عمرها 53 سنة، توفي الأب والحالة عمرها 4 سنوات والأم شخصية تعاني اضطراب عصبي خاضعة للعلاج وللتكفل من طرف طبيب أعصاب، عاودت الزواج بعد 06 سنوات من وفاة الزوج مع رجل مغترب مقيمة بفرنسا "دون أطفال".

النسق التحتي الأخوي المكون من الحالة أ العمر 28 سنة ذو مستوى السنة السابعة دون مهنة حاليا، معتاد على الدخول إلى الوسط العقابي (السجن) وأخت "ج" تبلغ من السنة 27 سنة متزوجة مستواها التعليمي القسم النهائي دون مهنة.

يعيش الحالة مع جدته مسنة تبلغ من العمر 71 سنة مصابة بأمراض مزمنة وخال متزوج منفصل عن الأسرة أما عن التفاعلات داخل هذا النسق يميزها رفض وصراع بين الحالة والأم "تفاعل سلبي" بسب إعادة زواج هذه الأخيرة وخروجها من النسق الأول للانتماء إلى نسق آخر.

وضع عاشته الحالة كتخلي ونبذ في حين لا وجود لأي مؤشر علائقي بين الحالة وزوج الأم.

هناك ارتباط ضمني في شكل تفاعل إيجابي مع الجدة كموضوع بديل عن الأم، لكن هناك عوامل كالسن والصعوبات الصحية تمكنت هذه الوضعية إلى العودة بالحالة إلى الإحساس بالوحدة والانعزال أكثر خصوصا بعد زواج كل من الأخت التي كان يعتبر وصيا عليها ومسؤول عن حمايتها بالإضافة إلى ابتعاد الخال الذي يمثل مصدر الأمان والمسؤولية في نسقه الثاني، حيث كان يمثل صورة السلطة والأب البديل هذه اللوحة تسمح بافتراض وجود مشكلات علائقية وتواصلية هامة قد تكون إحدى أسباب ظهور استجابات أو سلوكات سيكوباتية خصوصا عند وجود "حرمانات" حقيقية "موت الأب " وغيابات معاشة كتخلي "النبذ " ا زواج الأم وغياب البدائل المقبولة التي يمكن أن أهم "أقطاب التفاعل".

تقديم المقابلة للحالة أ:

المقابلة	المسموع والمرئي	الأحاسيس والافتراضات	المراجع و التأويلات
س1: كيفاش تقدر تقدم لي نفسك؟ ج1: أنا "ع" العمر 28 سنة أقطن في مدينة قسنطينة	يحاولا الباحث معرفة الكيفية التي يقدم بها الحالة نفسه للآخر. الحالة: تقدم إجابة سطحية قصيرة، محددة	محاولة خلق علاقة تواصل أو ما يسمى بالتآلف Alliance	Alliance joinning , S.minuchin, Famille en thérapie, , p 143
س2: كيفاش هيا حوالك هنا؟ ج2: الحال هو الحال رانا نقاسيو ...ما نعرف ... كل يوم كيفاه هو المهم رانا ...نكبر...	الباحث: بحثا عن ضبط رابط، يحاول التقرب أكثر، بتسليط النقا ش حول هنا والآن. عودة للتعبير العام ومحاولة الخروج من الخصوصية.	الحالة ترفض الحديث عن أحوالها، وتعمم المعاش على المحيط ككل (السياق).	
س3: ممكن تحكي لي على داركم شويا؟ ج3: دارنا اللي هي نانا جدتي ... أولا بكل ... الأب متوفي وأنا صغير ...و الام عاودت تزوجت وراحت لفرنسا، بقيت انا وأختي عايشين في الدار مع جدتي مسكنة	من السياق العام إلى النظام العائلي تجنب الإجابة، تسليط الضوء على الأشخاص دون العلاقات.	صعوبات وتفككات داخل النسق العائلي، غياب الأنساق التحتية	Les sous systèmes S minuchin, Famille en, thérapie,p133
س4: كيفاش الجو في الدار تحكيو مع بعضاكم أم لا؟ ج4: كنت صغير شويا ...نقعد مع ناناوتسقسيني بعد أنا كبرت وهي كبرت عادت ما تقدرش ...بصح روح نشوفها.	الباحث يبحث عن طبيعة التفاعلات داخل الأسرة إجابات متقطعة، خالية من التعبير الانفعالي.	رفض للإجابة لكن بشكل مقنعة	Le rejet Watzlawick Une logique de la communication P85

س5: ممكن توصف والديك كيفاش تشوفهم؟ ج5: الأب كيما قلتلك توفي وأنا صغير ...الام حبت روحها زادت زوجت جات أول مرة بعد عامين ... ومن بعد عادت طول ...بصح كيف كيف كما تجي ولا ما تجيش ما يعنينيش الأم خلاص تاعها تحب الرجالا	محاولة البحث عن التفاعل بين الحالة و الوالدين. علاقة غير محددة المعالم مع الأب، بسبب الموت. هناك تلميح لوجود صراع مع الأم، الإحساس بالتخلي والنبذ من طرفها	العلاقة بين النسق الأبوي ونسق الأبناء. هناك إشارة لمفهوم. تعبير غير مباشر عن حرمان عاطفي، خصوصا اتجاه الأم مع تحسيسها بالمسؤولية.	
س6: كيفاش تقدر توصف لي والدك؟ ج6: متوفي	محاولة الباحث تحديد العلاقات الوالدية. رفض الإجابة	احتمالية غياب السلطة الأبوية، وغياب التمثيل لدى الحالة	
س 7: كيفاش توصف لي والدتك؟وكيفاش تتعامل معاك؟ ج7: كيمل قتلك الوالد توفي وأنا صغير في عمري 5 سنوات وأختي الصغرى 4 سنوات عاشت معانا شويا أعوام ومن بعد تزوجت وراحت لفرنسا ...بصح نسات بلي عندها ولاد...خلاتنا عن نانا وخالي ...خالي بعد زواج عايش وحدو وبقيت أنا وأختي عند نانا نسقسي عليها في الهاتف بصح انا نهدرلك الحق ما عند حاجة فيها.	مواصل النقص: عن النسق الثاني: الأم. غياب الصور الأبوية، إحساس بالتخلي التام من طرف الأم، ثم حتى من طرف الخال.	وضعية صراع حول ما يسمى بالعدالة الأخلاقية Conflits de loyete.....تخلي عناصر الأسرة عن النسق الأسري، للانتماء للأنساق جديدة حسب الحالة.	Conflit de loyete M . herman1997 P46

س8: أشكون لتحس به قريب منك بزاف؟ ج8: الأب متوفي فما شفيتش مليح عليه الام شافت حياتها وزادت هي لبعدت صح عشت مع نانا اعتبرتها كي ماما بصح واحد ما يحوس عليك لأنها كبرت عادت مايش قادر تقيم روحها ...	طبيعة النسق العائلي ونوعية التفاعلات إشارة إلى فقدان مبكر للأبد وتخلي من طرف الأم، ثم إحساس فقدان	طبيعة التفاعلات تغير حسب الحالة، عن نمط عائلي متفكك	Famille désengagé S minuchin, , p124
س9: كيفاش تقدر توضح أكثر؟ ج9: في الحقيقة أنا إنسان محروم من الوالدين ... واحد داتو الموت والأخرى داتها الدنيا	الباحث: في محاولة لدفع المفحوص إلى إعطاء معلومات أكثر دقة. تأكيد الحالة إلى موضوع الحرمان لسببين مختلفين: الموت والتخلي.	إشارة إلى عدم دراية الأم: التخلي عن الأبناء، لأجل الزواج	
س10: كيفاش علاقتك مع خاوتك؟ ج10: عند أخت وحدى قل مني ... كانت علاقتي بها طيبة كبرت في عمرها 18 سنة تزوجت عندي مدة ما شفتهاش	لاول مرة منذ بداية المقابلة: التركيز على النسق الأخوي. بأسلوب المعتاد من البداية: وصف علاقته بأخته، دون تعبير عن وجدانات أو عواطف مع إشارة إلى انقطاع العلاقة. العلاقة داخل النسق الأخوي	السؤال هنا: من تخلى عن من؟ تأكيد النسق المتفكك	حرية التنقل في هذا النسق، مع سهولات في الانقطاع أو الرحيل

س11: كيفاش تحس مكانتك معاهم؟ ج11: كنت أنا خوها الوحيد والكبير ندافع عليها، ما نعرف تحبني ولا لا ... ما نعرف ...لأني كنت ساعات نضغط عليها ...بصح في مصلحتها ...و الله ما نعرف	الحالة يقوم بدور الحامي، الأب، السلطة، مع إشكالية في تحليل مضمون الردود المستقبلة من طرف الأخت.	تأكيد إشكالية في التغذية الرجعية عند الحالة، لا يستقبل أو لا يحلل ما يستقبله من الآخر.	
س12: واش هو دورك في الدار؟ ج12: كنت في المرات والسنوات الأولى كيما حبست القرايا أنا هو لنخدم ولكن حبست الخدمة ... لأن شفت بل ما نقدرش نخدم عن أي واحد نسرق باش نعيش.	البحث عن الدور والمكانة داخل النسق الأسري عدم القدرة على القيام بأي دور، بسبب صعوبات التواصل مع الآخر. التصرف بسلوك مرضي (السرقة).	ما هو دور الحالة في داخل أسرته؟ دور الحالة يتمركز فقط حول سلوك واحد: السرقة س: ما دور العرض؟	Le fonction du symptôme
س13: كيما يكون مشكا شكون يوقف معاك؟ ج13: شكون لراح يوقف معاك في مشكل وأنا بغير مشكل هربو عليك، خلاوك ... كيما كون مشكل تدبر راسك...يا تسلك يا ما تسلك	من يعقل ماذا؟ لمن؟ و كيف؟ومتى؟ الحديث بصيغة "هو" التعبير "ما عن الحساس بالنبذ، الحرمان، التخلي".	الطرف الآخر، غير متفهم غر متعاون، غير مساعد أو مدعم.	
س14: أنت عادة تكون تساعد أكثر؟ ج14: والله الحقيقة نساعدنا نانا وأختي.	مع من يتفاعل الحالة أكثر؟ تأكيد أن النسق الأسري عنده هو: جدته وأخته.	الجدة كبديلة للأم، وتتمثل للأسرة، والأخت كعنصر في النسق الأسري.	

س15: تحس بلي أنت فاهمهم أو لا؟ ج15: واش تفهم بلي أمك تخليك أنت باش تعيش هياوللا هي فامهمتك بلي أنت تحوس تكل وتشرب برك والله ما نعرف	محاولة التركيز على التغذية الرجعية؟ الحالة تركز على مشكلتها التواصلية مع الأم تخلت عنها، ولم تتفهم حاجاتها.	مفهوم عدم التوازن في الانتماء للأنساق مختلفة (صراع الأدوار) التضاد	Conflits de loyété Notion de double Bind, injonction paradoxale Watzlawick
س16: لما واحد فيهم يغلط معاك واش أدير؟ ج16: سبب الغلطة معايا راني أنا هنا وكنت دايما عايش	في محاولة لتحليل التفاعل تأكيد أي ردود الفعل لدى الحالة يتمثل في سهولة المرور للفعل.		
لم آخر نلقى فيه روحي مليحة مرتاح المخدرات	الوفي الهروب عبر تناول المخدرات	السلوك الإدماني للحالة عبارة عن تعبير أو تفاعل مع المشكلات	La fonction du symptôme
س17: لما أدير سلوك قبيح تخمم فيه وإلا لا؟ ج17: السلوك القبيح يجي من خلال الوسط لعيش فيه في العادي راني ما نخممش المهم لكل حاجة سبتها	محاولة فهم: السلوكات السلبية ومدى تحليل العميل لها الحالة يرجع سلوكات للمحيط، هي رد فعل ليس إلا سهولة المرور للفعل دون أي تفكير في العواقب أو الندم	تفاعل سلبي سلوك سلبي لست المسؤول المحيط هو السبب	La communication Pathologique Watzlawick ibid

س18: أنت في العادة تهدر مع الآخرين ولا تضارب معاهم؟ ج18: كيما قتلك لكل سؤال جواب كاين ليستهل الكلاموكاين ليستهل العنف والضرب والسبب وأنا بالنسبة إليا الضرب أحسن.	محاولة معرفة التفاعلات المتكررة. سلوك رد فعل لمثيرات الغير سهولة المرور للفعل العنيف	في أغلب الحالات، رد الفعل هو العنف وهي خاصية في السلوك التفاعلي لدى السيكوباتي	
س19: لما أدير سلوك عنيف شكون تعاون من داركم؟ حسب رأيك؟ ج19: حاجة باينةناناك وأختك	.....العرض ...يساعد دائما بضمير –المخاطب– الجدة والأخت	لدى العميل .....أن السلوك العنيف، حل، ودعم لأسرته (الجدة–الأخت).	
س20: مع الناس كيفاش تتصرف عادة؟ ج20: ما عنديش حاجة في علاقات كبيرة عايش وحدي وعندي مجموعة من الصحاب ساعات ويكون سوء تفاهم بصح في العادة عايش وحدي.	توسيع دائرة التفاعلات لدى الحالة الحالة تميل إلى العزلة وقلة العلاقات	هل ذلك مرده إلى صعوبات الاتصال، عدم القدرة على بناء نسق اتصال عادي، أو بسبب عدم الثقة بسبب الفقدانات السابقة	داخل الأسرة أو لتجنيب صدمات الإحباط بسبب التخلي.
س21: كيفاش تحس روحك معاهم؟ ج21: كل واحدو عقليتو قادر راك مليح معاهموكاين يوم ما كش مليح ساعات تضارب واعات تتكلم ...صعبة باش تحدد موقف	التركيز على التفاعل داخل النسق الإجتماعي عدم الاستقرار، السلوكي والانفعالي سهولات المرور للفعل العنيف و عدم القدرة على بناء نمط تواصل ثابت	هل هي خاصية السيكوباتي المتمثلة في سطحية العلاقات والتواصل عدم الاستقرار والتناقض– التضاد –	

س22: تحس بلي يقدروك أو لا؟ ج22: تمرمدت صغير وخالطت وأنا صغير علمتني حاجة ما ندلش قادروك تكون دائما فوقهم	المكانة والدور داخل النسق يفسر أنه عانى كثيرا واكتسب خبرة وقناعة: مفادها لكن الأقوى تقدر	في تواصله ينطلق من أن الآخر مهدد دوما لذا ينبغي الحذر والتصرف بعنف هناك مشكل في تحليل الشفرات والرموز والرسائل.	
س23: كيفاش تحب يعاملوك؟ ج23: نحب دايما القدر هو الأول وكيما ما يكونش يكون حوايج أخرى ...القوة...الخ	ماذا ينتظر من الآخر في التواصل؟ في تواصله إما أن يقدر ويحترم، أو العنف القوة هما الكفيلان بتحديد المكانة	المحيط هو المسؤول، عدم إدراك المسؤولية الذاتية في المحاولة التواصلية	
س24: كيفاش تتعامل مع الزملاء؟ ج24: كيما الحبس كيما بر كل واحد يعرف قدروكاين لتعرفو تحكي معاه والباقي راك هنا معاهم برك...	مع المحاولة تسليط الضوء على التفاعلات داخل السجن. يعبر عن سطحية علاقاته و تحديدها مكانيا	الحالة يعبر عن أنه يشكل نسق تحتي لوحده علاقاته محدودة حسب مكان تواجده، أو مدى معرفته بالشخص.	
س25: كيفاش يعاملوك؟ ج25: لقدر هو كلشي ... ماتخلطتبزاف نربح في اللافير وتكون مليح	التفاعل السليم الإيجابي لديه العزلة والحذر	رفض التواصل، هو تواصل	

س26: تحس بلي يقادروك عندك قيمة؟ ج26: كيما تعود داير لروحك قدر يقادروك ما ترخس في الأول تعيش معاهم معزز	المكانة مع الزملاء (السجن) كلما كان التسلط، والتسلق أكبر كان الاحترام أكبر	نمط التواصل محدد بـــ: التسلق التناظري	Escalade symétrique Watzlawick ibid Communication normale et pathologique
س27: كيفاش مع الحراس؟ ج27: الحارس بعد على طريقو وما توصلوش برك، ساعات كيما تكون ما تعرفش البلاصا تدخل في صراع ومن بعد كيما تعرف كل واحد ف حدو	التواصل بين نسقين: المسجونين والحراس تحديد المسافات والتجنب هو الحل الأمثل بالنسبة للحالة	تفادي التسلق التناظري و التزام الحذر أو التجنب	
س28: زاش دير باش شقادروك؟ ج28: كيما قتلك ما ترخصش ما تسكتش على حقك ...و ما ترخسش روحك...	استقلال المساحات في التفاعل العنف، التشدد وعدم الوضوح	اتصال جامد: سلبي، غير متكيف، تواصل سلبي	
س29: واش تقدر تقول لما تضرب واحد أو تكسر حاجة؟ ج29: الضرب هو يكون نتيجة لما يوصل واحد...نرفض معاملة ولا كلام،والتكسار يرجع كيما تكون ماكش قادر تضرب الشخص هذا ..كيما في الدار ...و العائلة ...تكسر كيما تقلق ... ويتعب قلبك باش ترتاح	مفهوم السلوك العدواني كتفاعل الضرب أو العنف كرد فعل (العنف حسب قراءة الحالة) التحطيم او التكسير هي استجابة او تعبير عن عجز على رد الاعتبار او ضرب الاخر.	هناك دائما قراءة خاطئة للرسائل، المعتبرة كاعتداء يكون الرد عليها سلوك سلبي عنيف ضرب أو تحطيم عدوان اتجاه الآخر أو اتجاه الذات	
س30: تحس بلي أنت مسؤول؟ ج30: كيما تصرا الحاجة ما تقدرش تتحكم في روحك الله	تبرير الانفعال وإنكار المسؤولية	لست المسؤول عنها هو أمر خارج عن إرادتي	Le deni : لست المسؤول الله غالب

غالب			
س31: كيفاش كنت في السجن كيفاش راك؟ ج31: السجن الحال هو الحال كيما برا ...فيه المليح والقبيح			
س32: كيفاش كنت تتمنى تكون حياتك؟ ج32: علاش كيما تتمنى تكون ما نعرف بالاك إنسان ماوش في هذا العالم تاع الإجرام	معرفة طموحات، تمنيات أو أمنيات الحالة "ما دون تأكيد لكن دون ذكر أمنية أو رغبة واضحة ومحددة".	هل هو تأكيد على استحالة العيش بعيدا عن عالم الإجرام، أو غياب حتى الأحلام أو الخيالات الموجبة لدى الحالة	
س33: كيفاش كنت تتمنى تكون مع والديك؟ ج33: صح الموت واحد ما يقدر يحكمها بصح واحد يخلي ولادو ... ويروح ... ما نعرف ... كنت نتمنى عايش كيما الناس ...هانية في ديارها ... ولا مكونا ديارها بصح هكذا جات	دوما، يحمل الأم مسؤولية المعاناة	إشكالية الصراع مع الأم كإحدى ركائز النسق الأبوي، موت الأب مبرر غياب الأم، ذنب غير مبرر.	
س34: كيفاش كنت تتمنى مما يعاملوك؟ ج34: معاملة تليق، تربية مساعدة دور تلقاها ... تحس بيك	دوما الأم طريقة غير مباشرة: يعبر عن حاجته لوجودها	غياب الأم سبب مشكلة الحالة حسب تعبيره	
س35: تخمم في المستقبل؟ ج35: المستقبل ... يكون كيما يكون الماضي...المستقبل يوقف برجلين الماضي وأنا بلا رجلين مستقبل في الإدمان	الماضي هو السبب الحاضر سيء مبرر المستقبل واضح لا تغيير	المحيط سبب الانحراف لست المسؤول لا أمل في التغيير	

في الانحراف بصح ما نعرف...		علامات استفهام	

تحليل الحالة أ:

من خلال قراءتنا لهذا الجدول الخاص بالمقابلة فالطالب هنا أولا يبحث عن طريقة لخلق جو تواصلي وعلائقي مع الحالة غير أن الحالة تبدي سلوك جاف من خلال الإجابة بجمل بسيطة وسطحية مما يمكن أن تكون دلالة خوف من الاتصال أو رفض للتواصل أو نمط تواصل مميز للسيكوباتي.

كما أن الحالة لا تريد الكلام على معاشها أو الإطار الخاص بها للحديث عن العام والمحيط ككل، بالإضافة كون الحالة تركز في كلامها على الأشخاص أو الأفراد المحيطين بها بعيدا عن علاقة "تفاعلية" مما يدل على صعوبات وتفككات داخل النسق العائلي وغياب الأنساق التحتية، رفض للإجابة عن كل ما له طبيعة بالتفاعلات داخل الأسرة لكن بشكل مقنع ميزة "الشخصية السيكوباتية" التعبير فقط وفق الأعراض (الإدمان، العدوانية والاندفاعية) كما أن الحالة في علاقة غير محددة المعالم مع الأب "سبب الموت" كما أنه هناك تلميح لوجود صراع مع الأم، إحساس بالنبذ من طرفها وهذا ما قد يبرر تعيير غير مباشر عن حرمان عاطفي كما أن الحالة تعاني من غياب السلطة الأبوية وتمثيلها مما يؤكد عدم الإجابة والرفض، التمرد عن أية إجابة تخص علاقات تفاعلية داخل الأسرة، بعد رمزي عن وضعية صراع حول ما يسمى العدالة الأخلاقية Conflit de loyeté وتخلي إحدى أهم رموز النسق الأسري والانتماء إلى نسق أسري آخر يعتبره الحالة نوع من النبذ والتخلي كما أن الحالة من خلال إجاباتها تعبر عن نمط عائلي متفكك إجابة الحالة بـــ "من تخلى عن من" إبراز وتأكيد إلى انتماءه إلى نسق متفكك بترك الأم له في مرحلة ما ومعاودة الزواج.

كما أن الحالة ترى أن دورها في الحياة والنسق الذي تنتمي إليه منعدم وذلك للإحساس بالحرمان والنبذ، دائما كما أن الحالة كانت تؤمن أن بديل الأم هو الجدة وانتماء مع الأخت كنسق تحتي كما أن الحالة تبدي عدم التوازن في الانتماء لأنساق مختلفة (صراع الأدوار) والتضاد من خلال محاولة التركيز على التغذية الرجعية بدور سلبي ، وأن ردود الأفعال عند الحالة "السهولة في المرور إلى الفعل" كما أن الحالة وجدت باب آخر للتفاعل مع المشاكل وبعض الصراعات بالاتجاه إلى "السلوك الإدماني" كما أن الفشل حسب فكر الحالة مصدره المحيط وما هو إلا ضحية تخلى جميع مواضيع التحالف والتآلف (الأم- الخال – الأخت ثم الجدة).

بما أن الحالة شخصية سيكوباتية فالاتصال السلبي يعتبر رسالة موجهة إلى المحيط – المرور إلى الفعل – العنف عدم القدرة على بناء نسق اتصالي عادي وهذا بسبب فقدان الثقة في العلاقات السابقة داخل الأسرة أو لتجنب صدمات الإحباط الناتجة عن التخلي

الحالة في عجز عن الاستقرار على المستوى السلوكي والانفعالي وصعوبة في الانضمام إلى نمط اتصالي ثابت "هل تعتبر خاصية عند السيكوباتي سطحية العلاقات والتواصل و عدم الاستقرار،

التضاد، والتناقض" كما أنه يجد صعوبة في تحليل الرسائل والرموز والشفرات وإيمانه بالقوة والدور في النسق الذي لا يدري عنه شيئا.

نفى الحالة أي مسؤولية ذاتية في المعادلة التواصلية

يحدد الحالة كون السجن نسق تحتي لوحده من خلال علاقته المحدودة والعزلة والحذر بمثابة رسالة تواصلية "رفض التواصل هو تواصل" بمعنى "نفي قضية = قضية" حسب الحالة

كما يعتبر الحالة أن نمط التواصل الكفيل "التسلق التناظري" يبرره من خلال المكانة التواصل الصحي عند الحالة هو احتلال المكانة العليا وفق الحذر والتصاعد الدائم كلما كان التسلط كان الاحترام.

الانتماء إلى نسقين مختلفين "في حالة العقاب يعني تحديد المسافات والتجنب هو الحل الأنسب للحالة الهيكل التواصلي يمثله الحذر والتجنب كما أن الحالة تعاني من اتصال جامد سلبي غير متكيف، وتواصل سلبي من خلال قراءة رسائل خاطئة "التأويل الخاطئ للرسائل المعبرة بعدوانية موجهة نحو الغير والذات"و تبرير للسلوكات الصادرة عنه من خلال أن سلوكاته لا ذنب له فيهاو هي رد فعل لعدوانية موجهة او محتملة منتظرة لان غياب الأم غير مبرر حسب تعبيره.

يرى في المستقبل سببه الماضي والمحيط

استجابات اختبار F.A.Tللحالة أ

الزمن	الاستجابات
1 د	**اللوحة 1: Diner** الأولاد، الأم، باباهم يحمق على مرتو يتقابضو باباهم وأمهم الأولاد بالاك ماوشعاجبهم الحال
1 د	**اللوحة 2: Stéréo** الأم عطاتوCD باش يسمعو كيما تكون تكون قد نعتتلو واش يسمع "خيرتلو بالاك واحدة"
2 د	**اللوحة 3: Punition** فاز طاح، بالاك يكون الطفل لطيحو باباه يحمق خاف من النظام كل شيء في مكانو
3 د	**اللوحة 4: Magasin de vêtement** طفلة مع أمها، أمها خيرتلهاRobe الطفلة ماوشعاجبها الحال تبان الطفلة والأم أنتعها ماوش متفاهمين بالاك ما تكونش أمها صح
2 د	**اللوحة 5: Salon** كيما عائلة في قاعة كبيرة Salon الأب والأم يتحدثون بالاك قاعدين يتفاهمو الأولاد قاعدين مع التلفاز الطفل الصغير حاب يعرف المشكل ليتكلموا فيه
2 د	**اللوحة 6: Rangement** طفل أرمى حوايجو، بالاك قلق من القرايا قام فرقد القشوالحوايج أمه تحمق عليه على التفرقيد و بالاك تقابض مع أمه فقام رمى الحوايج

1 د	**اللوحة 7: Haut d'escaliers** طفل قاعد خائف ... ما نعرف، خوفو حبس عياط كيما يكون قاعد يطل بالدرقة حاب يعرف واش قاعد يصرى بالاك مشكل داروا وينظر واش رايحيصرالو...
1 د	**اللوحة 8: Galerie marchande** عائلة La familleخرجويتسوقو الأب أها ماشي الأب! الطفل الصغير ماشي مع امرأة ... بالاك أمه ما زال يحتاجها و الكبار قاعدين يتحدثومعاها
3 د	**اللوحة 9: Cuisine** الأب في المطبخ امرأة تطبخ وتتكلم مع هذا الأب على القضيان ولا يتحاورو على الأولاد ومشاكلهم الطفل الصغير ينظر وحاب يعرف واش يصرى بيناتهم
1 د	**اللوحة 10: Terrain de jeux** زوج يلعبوا ما نعرف ذكر أو أنثى قاعدين هذا الزوج يتفاهموكيفاش يتخلصوا من مشكلة
1 د	**اللوحة 11: Sortie tardive** أسرة في القاعة بالاك ضياف جاو جدة معاهم طفل يشاور للساعدة ها هي قداه ... شغل حاول يخبرهم على طريق – تنبيه للوقت –.
3 د	**اللوحة 12: Devoirs** طفلة قاعدا تحفظ وباباهاوأمها الأم تنصح والأب قاعد يتفرج لا بد يتكلم ... الأم وحدها لتنصح
1 د	**اللوحة 13: Heure de couche** الأم مريضة، والأب قاعد قدامها ما نعرف تبان مغشة وقلقلنا ما نعرف مناش والأب يكلم فيها
1 د	**اللوحة 14: Jeu de balle** الأولاد يلعبوا بره مع الجيران زوج قاعدين يتناقشو وزوج يتفرجو، طفلة تخمم ... بالاك

عندها مشكلة في الأسرة ... مع خاوتها ...	
اللوحة 15: Jeu تبان عائلة، الأم ما نعرف توجع جاء الأب أها الأب رايح الأم تودع فيه، الأولاد أيضا يودعو فيه ...بالاك راح عليهم خلاص الوداع الأخير	1 د
اللوحة 16: Ciels رجل كبير وأولاد بالاك باباهم قاعد معاهم في Salon وهما يلعبو في الشطرنج لمتكي ما نعرف كون باباهم ولا خوهم الكبير عاوش شاتي يلعب والأم واقفة تخمم بالاك قلقلنا ... أو قاعدا تتفرج	2 د
اللوحة 17: Maquillage هنا الطفل الصغير بدا يكبر أو قاعد يشرف مع روحو ... بالاك قاعد يحلم ولا يخممكيفاش يكمل حياتو ... كيفاشيولو ... ما علبلوش واش رايح يكون .... بالاك حائر في روحو ..... با لاك يقارن في روحو مع صحابوا	1 د
اللوحة 18: Excursion هذا راجل قاعد في المكتب ... بالاك الأب هذا واين جاء من الخدمة .... والبنت جات تطلب من عنده حاجة ... وهو مشغول ... رد عليها مانيش قاعد أم بعد ...	2 د
اللوحة 19: Bureau هذا راجل كبير واقف قدام سيارة ما نعرف صديقو جاروك ... كيما قد يكون باباه .... يهدرو، الزوج معاك أو المهم طلب منه حاجة ولا أمر ... والآخر قاعد يخمم واش يقلوا المهم كاين حاجة ماوش متفاهمين عليها ...	1 د
اللوحة 20: ..... هنا العائلة مجمولة داخل سيارة أب وأم ... 2 ذكور طفلة الأطفال قاعدين يتكلمو ولا يتشاجرو مع بعضاهم الأب يقود في السيارة ، ... الأمتخمم ... بالاك عندها مشكل مع راجلها ... باين بلي ماش متفاهمين...	2 د
اللوحة 21: Retraite زوج بنات بالاك خواتات ولا جارتها تغسل في أسنانها بالمعجون والثانية واقفة قدام الباب إما قاعدين يتناقشوا ... ماوش متفاهمين ... ولا يحكيو على مشاكلهم ... هذه هي خدمتهم.	3 د

تحليل البروتوكول حسب نظام التفريغ:

I- البروتوكول ليس طويل كفاية الاستجابات قصيرة وغالبا غير كاملة

أ - علامة الرفض 18 قد تعبر عن رفض التواصل أو كنمط تواصل

ب - استجابات غير مألوفة 03 "طبع الشخصية الحالة"

II- تموقع الصراع وظهوره:

أ - غياب الصراع 7

ب - المؤشر العام للاختلال 13

III- أين يتموقع الصراع:

أ - داخل العائلة

- صراع بين الزوجين 2 مؤشر ضعيف يعود إلى وفاة الأب وإعادة الأم للزواج
- صراع عائلي 10 دلالة وجود مشكلات أسرية أو صعوبات تواصلية مما يعود حتى على وجود إشكالية تواصل مع المحيط الخارجي

ب - مع المحيط الخارجي (5)

علامة لنمط آخر من الصراع 5

IV- التوظيف النمطي العائلي:

أ - حل الصراع بشكل إيجابي 2 مقابل 7 علامات للسلبي و12 نقطة لانعدام الحل مما يمكن أن يعطي دلالة عن غياب الحلول في مواجهة "الصراعات conflit" أو إيجاد حلول سلبية ونادرا ما تحل بشكل موجب.

ب - كيفية حل الصراع:

1 - تدخل الآباء بشكل مناسب يظهر بشكل واضح في تحديد الحدود، غير المناسبة 11 والملائمة مع انخراط 4 علامات

2 - ردود الأفعال تجاه الحدود الموضوعية من قبل الآباء مقبولة مع انخراط 4 ومرفوضة 18 عدم مؤانمة الحلول المقترحة 11 ورفضها 18 من قبل "إشكاليات تواصل هامة داخل العائلة تعاني انسداد في نمط ديناميكي مختل 13

الفرضيات الممكنة حول نمط العلاقات الظاهرة داخل هذه العائلة

- الأم حليفة 3

-الإخوة والأخوات 3
-حلفاء آخرون 2
-الأم كعامل حصر 3
-الأب كعامل حصر 4
-الإخوة والأخوات كعامل حصر 2
-الزوج كعامل حصر 2

عوامل أخرى للحصر: 11 ضعف درجات التحالف ما بين أفراد الأسرة وكذا درجات تقديرها كمصادر حصر، مع ارتفاع مصادر الحصر الخارجية 11 تدل على إشكالية الحالة في التواصل الآن مع المحيط الخارجي، وفاة "الأب" غياب الأم وتحرر الحالة من نظام الأسرة.

ج – خصوصيات النمط الانفعالي لهذه العائلة: سيطرة النمطان، غضب/عدوانية وخوف حصر 9 علامات وأنماط أخرى بـــ 12 نقطة

تطرح هنا افتراض وجود السلوكات العدوانية ومدى تغيرات المزاج الحالة

V- الافتراضات الممكنة:

أ -وجود نسق تحتي أبوي فعال وموظف:

غير ملائم/متقبل 11، مقابل ملائم متقبل 4 وهو الأضعف وملائم غير متقبل 7 وأخيرا صراع زوجي 2 مقابل علامة زوج مصدر حصر 2، حلين 2، من خلال النتائج يبدو أن النسق التحتي الأبوي متوازن نسبيا تميزه محاولة في التحكم نسبيا مع عدم تقبل أو رفض من قبل الأبناء أو الحالة على وجه الخصوص كما قد يدل على أن التقدير يخص نسق تحتي سابق م يعد موجود.

ب – العوامل المحددة للحدود:
1 – كيف تفاعل أفراد الأسرة فيما بينهم
أ – علامة تلاحم 9 موزعة على أنساق تحتية دون سيطرة نسق معين
ب – لا انسجام أو انسحاب 8
ج – عدد التحالفات 3
2 – كيفية دخول العائلة فيما بينها في علاقة مع المحيط الخارجي

ب- وجود تعادل بين نمط مفتوح ومغلق 9/9

حليف آخر 2 ومصدر آخر للحصر 11 مما يدل على المصادر الخارجية للحصر أكبر.

جـــ- تحالف آخر مع راشدين "0" مؤشر على وجود صعوبات تواصل للحالة في هذا السن.

نمط آخر للصراع: 5

VI– مؤشرات أخرى كبرى لانعدام التكيف:

- سوء المعاملة 0

- استجابات غير مألوفة 3

غياب الهذيانات واختلال العلاقة مع الواقع "الذهان".

VII– وجود مواضيع تسمح بوضع افتراضات عيادية.

الحالة تعاني اضطراب في السلوك.

ملخص تحليل البروتوكول:

إن القراءة المتأنية لنتائج الاختبار تسمح لنا بالقيام بالقراءات التالية:

- إن النمط الأسري يعاني اختلالا نسقيا واضح على مستوى التواصل

و كذا وضع الحدود بين الأنساق التحتية، رغم أن هناك مؤشر إيجابي تمثل في قدرة الزوجين للحفاظ على التوازن والضبط في البداية.

- الصراع واضح بدرجات مرتفعة أما داخل الأسرة بـــ 10 بين الزوجين (2) ومع الأفراد "5" مقابل 7 لانعدامه وكذا الفشل في حله 12.

على مستوى الحالة يبدو أن الاختلال أيضا متمثلا في رفض وعدم الانخراط في الحلول المقترحة 18 وكذا تقدير بعدم الملائمة 11 مع إشكالية اعتبار المحيط كمصدر حصر 11 مقابل ضعف التحالفات داخل النسق وخارجه .

الحالة تبدي عدم اعتبار وتقدير للأسرة، وكذا صعوبات في التواصل مع المحيط الخارجي أو في القدرة على بناء علاقات مع الراشدين.

هذه النقطة تسمح باستنتاج أن الصعوبات والصراعات الأسرية كانت متسبب باز في صعوبات التواصل الموجودة لدى حالتنا السيكوباتية "عدوانية، غضب، حصر، وربما خوف 9".

و بهذا يمكن أن تبدي سلوكات الحالة تعبير عن رفض نظام تواصلي داخل النسق الأولي الذي نشأ ضمنه.

تحليل الحالة أ على ضوء الملاحظة و المقابلة و اختبار F.A.T

الحالة أ في سن الرشد 28 سنة عانت منذ سن مبكرة عملية انسحاب من النسق الأبوي، و هذا ما قد مثله وفاة الأب، و إعادة الأم للزواج، و هذا ما قد يعطي بعد لنسق أسري متفكك، كان أحد أقطابه قد توفى، و غياب الأم كمؤشر اتصال مثله الحرمان، و النبذ، بزواجها للمرة الثانية، و هذا ما قد دفع بالحالة لمغادرة المدرسة في مرحلة مبكرة جدا، و الخروج إلى الشارع للبحث عن نسق آخر بديل و محاولة الانتماء فيه، هذا النسق الذي يمكن أن يفتقد لأدنى الضوابط التي تحكمه، و هنا ترك السجل التاريخي للحالة يعبر إلا عن سلوكات إجرامية، ممثلة في الاعتداء ، المرور إلى الفعل، و العدوانية "السلوك السيكوباتي"."نموذج من أوجاع الشخصية وحالة وظيفية يصاب فيها الفرد بعجز خطير في القدرة على ضبط كثير من الدوافع البدائية والأنماط المضادة للمجتمع في السلوك ".**(د.صبري جرجس، دون سنة، ص 294)**

كما يمكن احتمال غياب السلطة الوالدية و غياب التمثيل الحقيقي لهذه السلطة دفع بالحالة بالبحث عنها وفقا لأسلوب خاطئ يمثله "العقاب" و هذا ما يفسر حالات الانتكاس و معاودة دخول السجن لفترات متكررة دون أن تكون عنده أي قاعدة ردعية لهذا الوسط، و الذي يمكن أنه قد تبناه كنسق آخر، محدد بأهم قطب و هو الإجرام.

الذي يمكن أن يكون كرسالة وجهها إلى الأم المصدر المذنب في هذا السلوك، إذا تكونت عند الحالة لغة تواصلية مشفرة محاولة تجنب صدمات الإحباط التي عاشتها و هذا ما يفسر إدمان الحالة لمجموعة من المؤثرات العقلية و الكحول و القنب الهندي Kif و هذا البحث للتفاعل مع المشاكل"عدم الانسجام المعرفي" La dysharmonie cognitive **(P. Canoui-P. Messerchmitt-O.Ramos, .1994, p 251)**

كما يمكننا تأكيد إشكالية في التغذية الرجعية عند الحالة لا يستطيع استقبال و لا تحليل ما قد يستقبله من الحالة "وجود مصطلح ....ما نعرف" في لغة الخطاب عنده، "الرسالة المفارقة هي الرسالة التي تتضمن بنيتها تناقضا، حيث أنها توصل في نفس الوقت مضمونين متعارضين" **(E. Marc et D.Picard, 1984, p 62)**. لا يمكن للشخص المتفاعل الاستجابة لها بسلوك ملائم ومناسب كما يمكن تفسير هذا من خلال اختبار F.A.T الحالة تصف بعيدة عن تفاعل حقيقي، و يعتبر أيضا مؤشر بارز في عدم القدرة من تقمص لتفاعلات حقيقة لفقدانه حقيقة لأي تفاعل يمكن أن يكون سليم في النسق الأسري، و تعبير رمزي آخر لاتصال مرضي يمكن أن نبرزه في السرقة و السلوكات المنحرفة كأعراض له، و هنا أيضا يمكن أن الحالة عاشت وفق لمرجعية عدم التوازن في الانتماء الأنساق المختلفة: "صراع الأدوار" و هذا ما نفسره في اتصال مبني على التضاد عند الحالة.

و من الملاحظة المباشرة للحالة يمكن أن نعطي تفسير أن الحالة تبدي سلوكات تعبير منها رفضها النظام التواصلي داخل النسق الأولي الذي نشأ،و هذا من خلال ما يحمله جسمه كلوحة اتصالية مرئية "وشم ..." الذي يعبر في مجمله عن رسالة نبذ و عمليات البتر الذاتي "سلوك عنف موجه نحو الذات" و التنحي عن المسؤولية "المحيط هو من يصنع".

كما أن الحالة تعتبر انخراطها في عالم الإجرام ضرورة تواصلية؟؟؟ لأن كل السلوك يحمل رسالة داخلية تعبر بدورها عن علاقة الفرد بغيره **(Sendra Michel, 1986, p 12)** مثل ذلك الفرد وهو وسط مجموعة حتى وإن لم يقل شيئا، فإن سمات وجهه وتعبيراته تنوب عن الصمت وترسل اتصال بالرفض مثلا بالمشاركة في الحديث. ومنه نفهم من هذا أنه حتى وإن لم يعبر الفرد ببعث رسالة إلى غيره تفسر آراءه ورغبته في الاتصال لفظيا، فإن تصرفاته وسلوكه تعبر بدورها عن رسالة اتصالية داخلية.

إذا هو بمثابة استحالة منحى تواصلي سليم مثله غياب الخيالات الموجبة... و هذا ما قد يعبر عن رسالة رفض و حرمان يقدمها على تغذية رجعية لما عاشه في مرحلة ما من طفولته، و عدم

اعتبار و تقدير الأسرة و كذا صعوبة القدرة على بناء علاقات سليمة مع الأفراد و محاولة استغلال التأويل الخاطئ للرسائل في التعبير وفقا لهذه السلوكات المرضية.

إن الحالة تكون قد كونت هذا النمط الاتصالي "السلوك السيكوباتي" نظرا للمعاش الاتصالي الأولي "النسق الأسري" و كل ما يمكن قد استدخله من رسائل.

تقديم الحالة الثانية– ب –

الحالة ب تبلغ من العمر 34 سنة، مستوى التعليم محدد بالسنة السادسة ابتدائي، تقطن بمدينة قسنطينة، أمه توفيت وهو في سن 15 سنة، وأبوه مسجون وهو في سن 12 سنة، لديه أخ وحيد توأم.

الحالة تعرفت على الوسط العقابي(السجن) منذ سن الحداثة، وهذا نتيجة لارتكابه لسلوكات انحرافية ...، فدخل مركز رعاية الأحداث في سن 14 سنة لمدة سنة، نتيجة لسلوك سرقة، ثم دخل في سن 17 لنفس السلوك، إلى مركزإعادة تربية الأحداث بسطيف لمدة 12 شهر، ثم وبعد خروجه وهو في سن 19 دخل السجن ليحكم عليه بـــ 4 سنوات سجن لارتكابه جرم الضرب والجرح بالسلاح الأبيض والسرقة بالعنف، ليقضي مدة حكمه ثم يعاود الدخول ليحكم عليه بـــ 3 سنوات سجن لارتكابه سلسلة من السلوكات الإجرامية السرقة، الاعتداء، تناول المخدرات والسكر العلني.

الحالة عاشت مرحلة مهمة من عمرها في السجن خاصة بعد وفاة الأم، التي كانت تعاني من مرض خبيث "ورم" على مستوى الدماغ.

و كذلك في غياب الأب الذي دخل السجن لارتكابه جناية والحكم عليه لمدة طويلة في السجن، وكذلك بالنسبة لأخيه التوأم الذي اتخذ نفس سلم العيش وتواجده هو أيضا بالسجن.

الحالة عاشت في وسط هذا التفكك الأسري بين السجن والشارع.

الحالة تتعاطى المخدرات قنب هندي، حبوب مهلوسة، منذ سن 14 سنة.

التشخيص الطبي للحالة:

الحالة ممثلة في شخصية سيكوباتية "وفقا للتقرير الطبي العقلي"

المميزات الخاصة بالحالة (DSM VI R)

* سهولة المرور إلى الفعل
* التمركز حول الذات
* اضطراب في السلوك "السجل الحياتي يوضح هذا"
* إفراط كبيير في تناول المخدرات وبكل أشكالها.

ملاحظة الحالة من ناحية المظهر:

الحالة تبدي بنية قوية

1- جسم مكسو أو مغطى باللون الأخضر نتيجة الإفراط في الوشم "رأس حيوان (أسد)، (أفعى)...خطوط، نقاط، كتابات MERDE، Sauf moi"

2- سمات لبتر داني Auto Mutilation على مستوى الأطراف.

3- ضربات واضحة نتيجة تعرض الحالة لضربات آلة حادة "سكين، سلاح أبيض...".

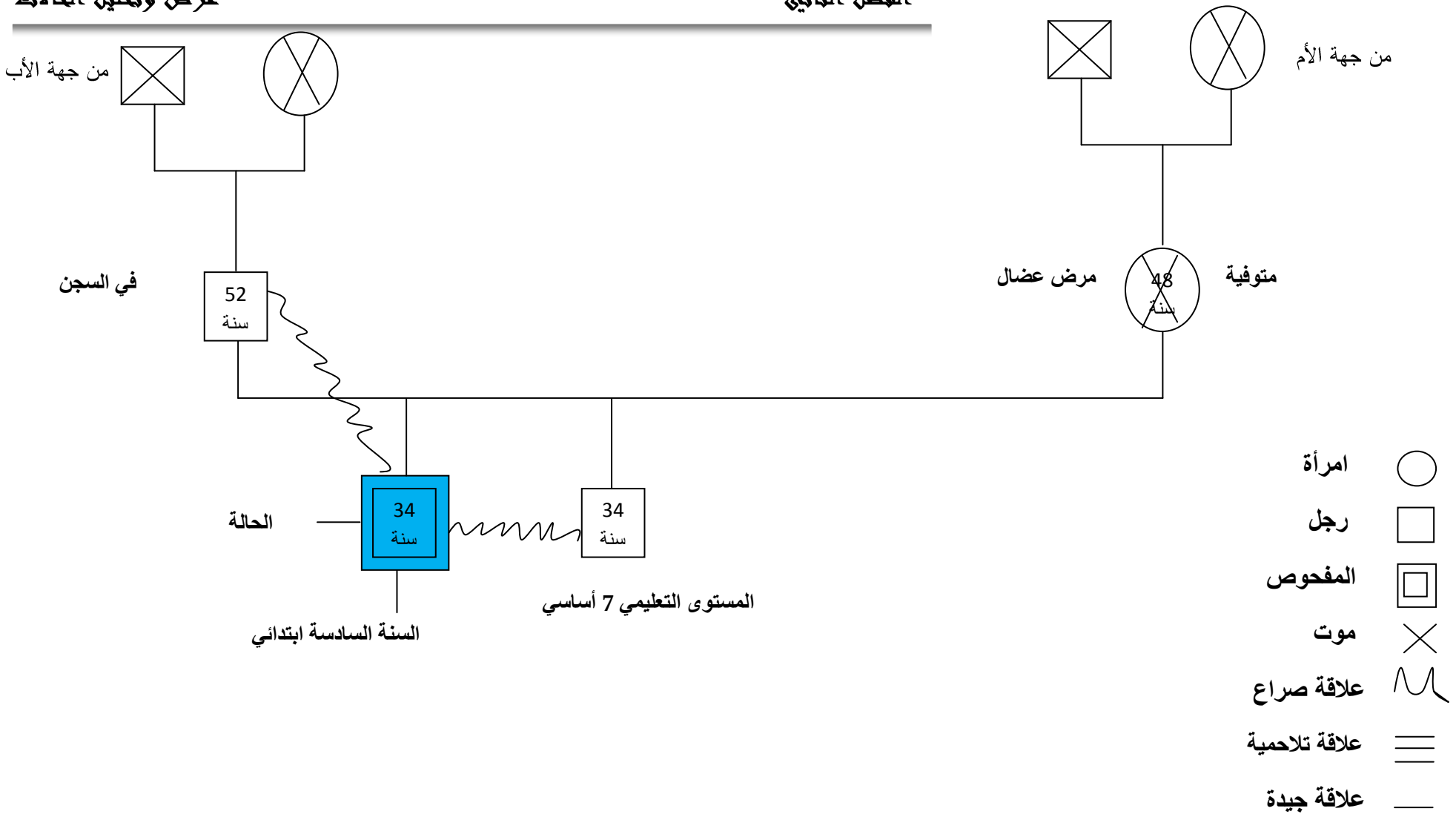

المخطط العائلي للحالة ب Le génograme

تفريغ المخطط العائلي للحالة ب

- قراءة المخطط العائلي:

إن القراءة المتأنية للمخطط العائلي للحالة يمكن من وضع الحالة المدروسة في صورة أوضح من خلال تبيان أهم الخطوط التي يمكن أن تساهم في بناء نمطها التواصلي وهذا ما قد لا نستطيع استنباطه من المقابلة المباشرة مع الحالة وتكون كدعم للوسائل البحثية أو العلاجية التي نحن بصدد التقيد بها ...

يتكون النسق من أبوين الأب سنه 53 سنة، وهو متواجد في السجن نتيجة لجريمة ارتكبها، وأم متوفية (48 سنة) نتيجة لمرض سرطان.

النسق التحتي الأخوي متكون من الحالة سنها 34 سنة ومستواها التعليمي السنة السادسة ابتدائي وهو متعود لدخول السجن بسبب ارتكابه لجرائم متعددة وأخ توأم ذو مستوى السنة السابعة أساسي "هو اليوم في السجن".

أما عن التفاعلات داخل هذا النسق فيمثله تفاعل سلبي من جهة وهناك أسلوب قمعي ردعي الحالة للسلوك المتمرد من خلال المعاملة القاسية للأب.

و هذا ما جعل الحالة يبحث عن نسق بديل بعد وفاة أمه وبالتالي التفكك الكلي للنسق، بعد دخول الأب إلى السجن.

إذن فالحالة عاشت نوع من الحرمان والإهمال والتربية القاسية كاتصال...

كما أن الحالة تقمصت الأسلوب التواصلي عند الأب وحاولت الرد به، وهذا دليل على وجود صراعات ومشكلات علائقية كبيرة بين الحالة والوسط الأسري، وغياب بدائل سليمة لنسق آخر، إذن إيجاد السجن و الشارع كنسق جديد وبديل.

تقديم المقابلة للحالة ب:

المقابلة	المسموع والمرئي	الأحاسيس والافتراضات	المراجع و التأويلات
س1: كيفاش تقدر تقدم لي نفسك؟ ج1: محمد السن 34 سنة، نسكن في زيغود ...محكوم عليا بـــ 7 سنوات انتكاسي ...برك	الطالب بأسلوب بسيط، يطلب التعرف على الحالة الحالة، بأسلوب مختصر، مقتصرا على العمر، الوضعية، السكن، ، وخاصية الدخول المتكررللسجن.	محاولة للتعرف وخلق جو تآلف، أسلوب حوار أو نمط تواصل آلي، مختصر، جمل، فاكسات قصيرة، خالية من أي تعبير عاطفي	joinning(Affiliation), empathie S.minuchin, Famille en thérapie, , p 143) S.minuchin, Famille en thérapie
س2: كيفاش هيا حوالك هنا؟ ج2: حال واحد محبوس والله ما نعرف ...ساعات ملاح وساعات قلقانين	مناورة أخر، لتأكيد التحصل على مشاركة وجدانية أو تآلف إجابة عامة، بعيدا عن التعبير الخاص أو المعاش الشخصي.	تواصل البحث في اقتراح مجال حوار وتواصل مبني على احترام متبادل. مناورة مقاومة، رفض ضمني للتواصل.	Cadrage et recadrage, cadre habitable, J. Marie Lemaire, clinique de construction, 1985, p 63
س3: ممكن تحكي لي على داركم شويا؟ ج3: الدار...ما فيها حتى واحد، الأم متوفية، الأب في السجن ... وخويا في الحبس.	الطالب يحاول فتح، نافذة أخرى، أو قناة تواصل، يتناول النسق الأسري. الحالة يواصل، الرفض، عبر إصابات قصيرة والتركيز على المعلومات، دون التعبير الانفعالي.	اختلالا للأنساق، موت للأم، وتواجد عناصر عنصرين في السجن.	Le patient désigné comme porte d’entrée.
س4: كيفاش الجو في الدار تحكيو مع بعضاكم أم لا؟ ج4: واشمن دار تحكي عليها واحد عرفت صلاحوا، بابا	يواصل الطالب، بالتركيز على نمط التفاعل أو التفاعلات داخل النسق	الطالب يحاول مجاراة الحالة،والاستمرار في تتبع خيط	La notion du fil, conducteur, J. Marie Lemaire.

كان في الحبس وما تخدم نشوفها غير في الليل أنا وخويا ساعات كنا نتقابضو	العائلي، إنكار لتواجد دار بمعناها الصحيح وإشارة إلى صعوبات تواصل وعلاقات.	رابط. الحالة يصف النسق بالمتفكك،واللا مترابط	S.Minuchin, Le système désengagé, famille en thérapie, p 124
س5: ممكن توصفلي داركم والديك كيفاش تشوفهم؟ ج5: الدار كيما قتلك، بابا دخل للحبس وأنا في عمري 13 سنة، إلى يومنا هذا والأم عاشت في عمري 22 سنة توفاة، بقينا وحدنا، أحنا في الحبس	رغم مقاومة الحالة الطالب يحاول فتح منافذ تواصل بالتركيز على أنماط التواصل الحالة تواصل على نفس الوتيرة والأسلوب.	غياب النسق الوالدي، وفاة الأم، ودخول الوالد السجن، دون ذكر الأسباب، النسق التحتي (الأخوة)، عاش في إهمال، ضمه نسق آخر (السجن).	
س6: كيفاش تقدر توصف لي باباك؟ ج6: كنت صغير كان قبيح دائما مداير الحس، يضرب أما ويضربنا.	من العام إلى الخص، الطالب يحاول التركيز على الآباء كنماذج. الحالة يصف الأب بالعدواني، الصعب.	الوالد كمصدر سلطة، موصوفة بالعنف والشدة.	Le sous système parental, S. Minuchin, Ibid, Op.cit p74.
س 7: كيفاش يتعامل معاك؟ ج7: ساعات ما يهدرش معايا خلاص نشفى كان يضربني بزاف	الطالب يحاول التركيز أكثر، لرصد التفاعلات (التواصل) على نفس النمط بجمل قصيرة (فارغة من الوجدانات).	نمط تواصل موصوف بالرفض، عدم الكلام، (كتواصل) ومرور للفعل (الضرب).	
س8: كيفاش توصف والدتك أمك؟	الطالب يتناول القطب الثاني في	قطب النسق الوالدي: أحدهما	Les sous systèmes, S. Minuchin, famille en

ج8: أما كانت علاقتها معايا عادي ومبعد ولاة تخدم مانتلقاهاش	النسق الوالدي (الأم). الحالة (يقاوم)، عادي، ثم غياب الأم بسبب العمل.	عنيف والآخر غائب، فقر التواصل والتواصل في الحياة اليومية.	thérapie, 1999, p 72
س9: أشكون تحس بيه قريب ليك؟ ج9: ما نعرف بالاك لزوج بعاد	الطالب، بحثا عن تحديد التآلف أو التحالف بين الحالة والوالدين رفض من قبل الحالة	غياب التحالف بين الحالة،والوالدين أو أحدهما.	
س10: كيفاش علاقتك بخواتك؟ ج10: أخويا التوأم دائما ما نتفاهموش ...مشاكل دائما بناتنا هو قبيح شويا ...بصح مدة كبيرة ماتلقيناش.	النزول لتناول، نسق الأخوة صعوبات تواصل داخل هذا النسق الإجابة دوما قصيرة، فارغة ...	تواصل سلبي، مشاكل، صراعات،. الحالة يصف الآخر بالمسؤول، "لست أنا – هو المسؤول".	Communication pathologique, P. Watzlawick, logique de communication, p70
س11: كيفاش تحس بلاصتك ومكانتك معاهم؟ ج11: كل واحد في حدوا	الطالب يحاول تحديد الدور والمكانة داخل النسق رفض آخر، إحساس بالا انتماء والعزلة	مكانة الفرد، هي ما يعطيه النسق للعنصر، أما الدور فهو ما يقوم به فعلا.مشكلة في ما يخص الجانبين لأن النسق مشتت.	système désengagé
س12: واش هو دورك في الدار؟ ج12: ماعنديش حتى دور ...هذه هي داري	محاولة بعث التواصل من جديد، التركيز على عنصر آخر الدور رفض تواصل، جواب جد قصير	غياب أي إحساس بالانتماء للنسق العائلي، لا تحمل لأي دور أو مسؤولية	
س13: كيما يكون مشكل شكون يوقف معاك؟	الطالب يحاول الحصول على بيانات		

ج13: خلقت وحدي دائما نحلهم وحدي ...كل مشكل عنده الحل	تخص التحالف، المساندة، والتآلف. الحالة يصر على أنه يعيش الإحساس بالوحدة، بانعدام المساندة والمساعدة والاستعداد لحل مشاكله بمفرده.	إشكالية غياب سلطة أبوية، غياب الحماية، وكذا الأدوار غير محددة. لا وجود لأي مؤشر حدود، أدوار أو مكانات	غياب الحدود، إحدى إشكاليات الأنساق ذات التواصل المرضي.
س14: أنت عادة شكون تساعد أكثر؟ ج14: في العائلة أنا بعيد عليهم خلاص بصح نعاون واحد ضعيف.	الطالب، يحاول تحديد اتجاه التحالف والمساندة من طرف الحالة. قابل الرفض بالرفض، النبذ بالنبذ، التحالف يكون فقط مع الحلقة الضعيفة داخل النسق دون تحديد شخص بعينه	مؤشر نمط التواصل، عند السيكوباتي، انعدام الاستثمار العلائقي والتواصل المستمر مع مواضيع محددة، سلوكي رد فعل عادي لسلوك آخر.	
س15: تحس بلي يفهموك؟ ج15: كاين خوك واحد ما يفهمكش؟ والأب عند غير القوة، باب في الحبس رحت نشوفوا كرهني ما زدت ردت عنده خلاص.	مناورة من طرف الطالب، للدخول لصميم التفاعل بين الحالة وأطراف النسق العائلي. لأول مرة وبشكل سطحي، يظهر الحالة معاناة، سوء فهم الأخ الوحيد، ورفض تواصل الأب، عبر سلوك رفض.	رغم الرفض، الطالب، يحاول رصد نمط التواصل باحترام نمط تواصل الحالة. الحالة يبرر سلوكه أو نمط تواصله "أنا هكذا لأنهم السبب"	مشكلة على مستوى قناة التواصل، انعدام التواصل حول نمط التواصل. L’absence de méta communication
س16: أتحس بلي أنت فاهمهم؟	محاولة للقيام بتحليل دائري	محاولة الخروج من الممر المغلق	Causalité circulaire, P. Watzlawick, Logique

ج16: ما نعرف أنا روحي ما فهمتهاش	(تفاعلي) رفض آخر أو مقاومة.	ممر مغلق تصاعد تناظري	de la communication impasse maligne Escalade symetrique
س17: لما واحد يغلط معاك واش تدير؟ ج17: كان خويا دائما نتقابضوا ومع بابا وأنا صغير نهربلوا ونبات برا.	البحث عن استجابات الحالة، تجاه نمط التواصل، العنف،والهروب.	ما يميز التواصل لدى الحالة هو المرور للفعل العنيف أو التجنب.	سهولة المرور للفعل هي إحدى ميزات شخصية السيكوباتي.
س18: لما دير سلوك قبيح تخمم فيه ولا لالا. ج18: واش تخمم، وين السلوك Normale كل شيء معوج لازم تكون كيفو	التواصل حول نمط التواصل انعدام مراجعة الذات وتقدير عواقب السلوك، غياب النقد الذاتي.	كل سلوك هو رد فعل لسلوك الآخر، عادي، أن تتصرف بعنف تجاه العنف.	Complémentarité et symétrie, P. Watzlawick, une logique de la communication Ibid
س19: أنت في العادة تهدر مع الآخرين ولا تضارب ج19: سعات نهدر كيما يفهم، بصح لا فهم هدرا أخرى، كيفاش؟ بالعنف بالقباحة تتحل القوة هي الحل	محاولة إعادة الحالة إلى مناقشة نمط تواصله فقر في التواصل اللفظي الآخر هو المسؤول العنف حل ونمط تواصل سائد لدى الحالة.	التصاعد التناظري غير منطق العنف والقوة	المرور للفعل العنيف، بسبب قناعة عدم جدوى بقية وسائل الاتصال و التواصل.
س20: لماد دير سلوك عنيف شكون تعاون من داركم؟ حسب رأيك؟ ج20: دايما المشاكل تاع خويا	محاولة إعطاء معنى تواصل للسلوك العنيف لأول مرة بروز تحالف مع الأخ، نسق تحتي، عنف لحل مشكلة عنف		Alliance et coalition, S. Minuchin, famille en thérapie, Ibid., p 67.

س21: مع الناس كيفاش تصرف عادة؟ ج21: دايما عايش وحدي مع الكيف، الشراب، برك نخالط.	محاولة المرور عبر منفذ آخر، السلوكات والعلاقات العامة. نفس الرد، وحدة، انعزال، ومرور للفعل عبر سلوكات عدوانية، موجهة نحو الذات هذه المرة.	الانعزال كاستجابة للأفعال والمؤشرات، القادمة من المحيط، مع استبدال ذلك بخلق عالم خاص، إدمان على التحول والمخدرات كبديل (موضوع).	
س22: كيفاش تحس روحك معاهم؟ ج22: الوقت هذاك برك نخالطهم بعد كل واحد لروحو	محاولة البحث عن معلومات وبيانات أكثر تعبير، دلالة السلوكات وجود تواصل ضعيف عبر سلوك إدماني لا غير.	الانتماء إلى نسق تحتي محدد المعالم والحدود، تناول المواد الروحية.	
س23: تحس بلي قادروك أو لا؟ ج23: كيما تخالطت معاهم زاف يقادروك كل حاجة عندها معناها.	التفاعل الأدوار والمكانة الآخر دوما مهدد، أنت من تتحكم فيه، عبر ردود أفعالك تجاهه	التصاعد، والحفاظ على المكانة العليا، نمط تواصل جامد، محدد، وغير قابل للتغير أو التغيير.	القراءة الدائرية، السبب نتيجة والنتيجة تصبح سبب.
س24: كيفاش تحوس يعاملوك؟ ج24: القدر وبعيد بعيد	البحث عن انتظار الحالة من الآخر معالم محددة، الحفاظ على الفضاء الخاص	نمط تواصل مميز للسيكوباتي، انعدام العمق، رفض القرب، ومحاولة البقاء في حالة يقظة وحذر.	
س25: كيفاش تكون باش يقادروك؟	بحث دوما عن تفسير دائري	سطحية العلاقات، عدم الاستثمار،	

ج25: دير قدر روحك وتروح شمعاهم بعيد عيش واش تشوفو أنت تتقادر	(تواصلي) الحفاظ على المكانة عبر البعد، عدم التعمق في العلاقات	رفض الارتباط والتعلق.	
س26: واش تحب تقول عندما تضرب واحد أو تكسر حاجة؟ ج26: القلقة ...ولا كيما ما تعجبنيش حاجة.	محاولة تحديد الإحساس بالمسؤولية لدى الحالة إنكار بمفهوم تواصلي لست المسئول عن سلوكي	بعد الرفض يظهر الإنكار ليس بمفهومه التحليلي المرضي، لكن التواصلي، سلوكي رد فعل، لست مسئولا عنه، السبب القلق أو تصرف الآخر	Communication pathologique, P. Watzlawick, Ibid.,
س27: تحس بلي تقدر تحكم في روحك أو لا؟ ج27: ساعات ما نفيقش بالفعل خلاص ...و ساعات كيما نقومش بالفعل نمرض ونضيق.	أهمية المرور للفعل في التواصل انعدام القدرة على التحكم في الذات، وأهمية الفعل كوسيلة تفريغ.	غياب القدرة على التحليل، غياب تحديد عواقب السلوك، المرور للفعل هو الوسيلة الوحيدة للتواصل. أتصرف، أشعر بالراحة، العكس يعني التوتر.	
س28: تحس بلي مسؤول عن فعلك هذا؟ ج28: نحس بلي فور عليا لازم نضرب، نكسر، الله غالب هكذا خلقت.	محاولة جر الحالة للتواصل حول نمط التواصل إنكار، لست مسئولا عن أفعالي	إحدى أهم وظائف الإنكار في التواصل المرضي إيجاد تفسير وتبرير للسلوك يخرج الحالة من دائرة المسؤولية.	
س29: في السجن كيفاش كانو يعاملوك؟	تحديد التواصل داخل نسق خاص،		

ج29: ساعات مليح وساعات نتناوش...	محدد المعالم (السجن). نفس أنماط التواصل	التأرجح بين التحكم والمرور للسلوكات الاندفاعية	
س30: كيفاش تتعامل مع الزملاء؟ ج30: الصح ما كانش زميل ...واحد ما فيه الخير... لازم تفرض روحك	البحث عن تحالفات، وإمكانيات تآلف نفس نمط التواصل: العزلة، الرفض، الحذر.	المحيط يسبب المشاكل، الحذر مطلوب دوما، الوضعية العليا في التواصل هي الحل.	وصف نمطي للتواصل لدى السيكوباتي
س31: تحس بلي قادروك؟ عندك قيمة؟ ج31: القدر أنت لديرو	البحث عن المكانة المسؤولية الوحيدة لدى الحالة هي فرض الاحترام وافتكاك المكانة بأسلوب عنيف.	تفسير الوضع عبر نمط جامد، أن تكون الأعلى وتحافظ على ذلك.	
س32: كيفاش مع الموظفين؟ ج32: حارس تكون معاه مليح وساعات تتناوشو بصح لازم تربحو.	محاولة الكشف عن علاقة الحالة بالسلطة المرونة هنا، كنوع من سلوك التلاعب لتسيير الآخر فقط.	السلوك العنيف أو المراوغة كنمط تواصل تجاه الوضع المفروض.	
س33: كيفاش كنت تتمنى حياتك؟ ج33: بعيد على الحبس	محاولة الولوج للعلبة السوداء رفض تواصل صريح	جمود ورفض للتواصل مع غلق جميع منافذ هذا الآخر	Le rejet, P. Watzlawick, Ibid.
س34: كيفاش كنت تتمنى يكونوا والديك؟ ج34: أب إنسان خمم في ولادو ودارو ...محبوس ولد محبوس	محاولة العودة والدخول عبر النسق الوالدي الحفاظ على التواصل عبر	إصرار على انعدام المسؤولية سلوكي هو نتاج نسقي العائلي (الآخر).	

	العموميات		
س35: واش تخمم في المستقبل ج35: ما نقدرش نجاوبك... كبرت هنا حوايج خرجو وأنا هنا بلاك نعتدل	فتح مجال توقع المستقبل رفض وعدم قبول . لست المسؤول انعدام التفكير المنطقي والتحليل الجدي	تحديد مجال التفكير في هنا والآن مع التركيز على انعدام المسؤولية في اتخاذ القرار والقيام بسلوك.	

تحليل الحالة ب :

من خلال محاولة الطالب للتوصل إلى معرفة الحالة، فالحالة في تقديمها لنفسها تقتصر على العمر، الوضعية والسكن، وخاصية تكرار دخولها إلى السجن، وبهذا نلمس عند الحالة أسلوب حوار ونمط تواصل، جمل وفاكسات قصيرة خالية من أي تعبير عاطفي "برود عاطفي" يعود إلى فقدان هذه الخاصية فالحالة تعتمد في إجاباتها على التعميم بعيد عن أي تعبير خاص، أو معاش شخصي تكون هذه بمثابة مقاومة وربط ضمني للتواصل "يمكن أن يحدد هذا بأن طبيعة الحالة "سيكوباتية".

و في ما يخص محاولة الطالب معرفة النسق الأسري فالحالة يواصل الرفض، عبر إجابات قصيرة التركيز على المعلومات دون التعبير الانفعالي قد يكون ممثل في اختلال الأنساق الموت بالنسبة للام وتواجد عناصره في السجن.

كما أن الحالة يصف النسق بالمتفكك وغير المترابط من خلال إشارته لعدم القدرة أو إيجاد صعوبة في التواصل وبناء علاقات وهنا ما قد برر عند الحالة حتمية الانتماء إلى نسق ثاني ممتد من الشارع إلى السجن وهذا باعتبار أن الوالد كمصدر سلطة موصوفة بالعنف والشدة هنا ما يمكن أنه أثر في نمط التواصل عنده الذي مثله الرفض، عدم الكلام "تواصل". و مروره للفعل الضرب

من خلال المقابلة تبدي الحالة غياب أي تحالف والدي وهذا ما قد يعبر عن تواصل سلبي، مشاكل صراعات ووصف الآخر بالمسؤول "لست أنا المسؤول" الحالة تحس بالانتماء Système désengagé إلى نسق مشتت الحالة أيضا تعبر عن غياب أي إحساس بالانتماء للنسق العائلي لا تحمل لأي دور او مسؤولية، كما أن إشكالية غياب سلطة أبوية، غياب الحماية وكذا الأدوار غير محددة، هذا قد يظهر عند الشخصية السيكوباتية "غياب الحدود إحدى إشكالية الأنساق ذات التواصل المرضي" كما أن الحالة تعاني عدم القدرة وانعدام الاستثمار ألعلائقي والتواصل المستمر كما أن الحالة يبرر سلوكه أو نمط تواصله لأن السبب هو النسق المفكك.

كما أن الحالة تتوجه في اتصالها وفق ممر مغلق بعيد أي تحليل دائري "تفاعلي" يعاني الحالة من فقر في التعبير النفسي وبهذا كان المرور إلى الفعل أو التجنب هما إحدى الأقطاب التواصلية عنده كما أن الانتماء إلى نسق تحتي محدد المعالم والحدود مثله تناول المواد الروحية "الإدمان على الكحول والمخدرات" كبديل "موضوع" وبهذا السلوك يسعى للانعزال وهذا ما هو إلا استجابة للأفعال والمؤشرات القادمة من المحيط مع استبدال ذلك بخلق عالم خاص.

من خلال هدا نجد أن الحالة يتميز في نمط تواصلي متصلب ما يميز نمط التواصل السيكوباتي بالإضافة إلى الإنكار الذي يبرز بشكل جلي وواضح كنوع من الأنماط التواصلية لكن هذا لا نأخذه بمفهومه التحليلي لكن التواصلي والسلوكي.و إحدى دعائم وظائف الإنكار "في التواصل المرضي إيجاد

تفسير وتبرير للسلوك والخروج من دائرة المسؤولية كما أن الحالة تتأرجح في التحكم في سلوكياته ا الاندفاعية في نمط تواصل داخل نمط خاص محدد المعالم "السجن" الحالة مستدخلة لمفهوم الوضعية العليا في التواصل

وهذا ما يمكن أن يكون إلا كنمط للتواصل عند السيكوباتي الحالة تنفي أي مسؤولية وهذا دلالة على انعدام التحليل المنطقي والتحليل الجذري.

استجابات اختبار F.A.T للحالة ب

الزمن	الاستجابات
3 د	**اللوحة 1: Diner** الأسرة على طاولة العشاء، واحد من الأطفال غير منتبه ...بالاك هانوه ...ولا نهروه ... الأبوالأم ... يتكلمو...بالاك على بنهم
1 د	**اللوحة 2: Stéréo** طفل والأم تاعو ...ما نعرف عطاتوCD ولا طلبت تعاود تسمع واش كما هو يسمع كيما تكون قادرا نهرتو على قضاء الوقت مع لـــ CD
1 د	**اللوحة 3: Punition** هذه الصورة فيها طفلة ...بالاك كسرت فاز من القلقة ولا مشكل حوالها ماشي لاباس طاحلها جا باباها ولا يحمق عليها ...ويلوم عليها.
2 د	**اللوحة 4: Magasin de vêtement** في السوق خرجت الأم وبنتها باش تكسيها ...بصح الأم هي لتنعتلها واش تلبس ...بالاك الطفلة هنا ماشي فرحانا ...حابا لبسها واش باغيا هي.
3 د	**اللوحة 5: Salon** العائلة كلها ملمومة في البيت الأب والأم يتحدثو والبنت تتفرج في التلفاز. و طفل باين ماوشعاجبو الحال قلقان حاب يخرج بالاك كاش ما قالولو والديه ...ما نعرف.
1 د	**اللوحة 6: Rangement** الأم في الغرفة توبخ في بنها تبهدل فيه و تحاول تربي فيه نظم حوايجو ...و هو ماوشعاجبو الحال بالاك حاقرينوا غير هو ...غاضبين عليه ما عرفش واش يدير.
1 د	**اللوحة 7: Haut d'escaliers** طفل في غرفة النوم ...متوتر قلقان خايف، يسمع في عياط وحاب يفهم المشكل لكاين واش هو، وهل يعني يخصو هو.
2 د	**اللوحة 8: Galerie marchande** العائلة خارجين يقضيو ...بالاك كاش مناسبة خلاتهم مع بعضاهم بكل في السوق ... الأولاد قدام بعضاهم يتحدثوا ...برك

اللوحة 9: Cuisine	3 د
الوالدين قاعدين في المطبخ ...بالاك كاش ما كاين مشكل ...لحق الأب ...الأم للمطبخ يحدثها ...و الطفل هذا مسكين يظهر عليه هو هذا المشكل، خايف ويسمع واش رايح يصرى.	
اللوحة 10: Terrain de jeux	2 د
02 شبان قاعدين يمارسو الرياضة و يتحدثوا مع بعضاهم...بالاك صحاب	
اللوحة 11: Sortie tardive	1 د
العائلة كامل في الدار ...بصح الطفل قلق ومتوتر هاز يدوا بالاك رفض حاجة ولا كلاموراهو خارج	
اللوحة 12: Devoirs	2 د
البنت بالاك قاعدة تقرا ...والوالدين تاعها قاعدين يراقبو فيها الأم بالاك تعاون ولا تنصح فيها	
اللوحة 13: Heure de coucher	1 د
امرأة ملقاة في السرير ربما مريضة والزوج تاعها قاعد قدامها ما نعرف قلقانين	
اللوحة 14: Jeu de balle	1 د
مجموعة من الأولاد يلعبو مع بعضاهم زوج مجموعات	
اللوحة 15: Jeu	2 د
عائلة ملمومة مع بعضاها	
اللوحة 16: Ciels	1 د
زوج مع بعضاهم يلعبو في الصالون	
اللوحة 17: Maquillage	1 د
طفل يمشط في شعرو خارج برا	
اللوحة 18: Excursion	1 د
واحد يتفرج ومع السيارة	
اللوحة 19: Bureau	2 د
هذا راجل قاعد في المكتب ربما برك	

اللوحة 20: Miroir العائلة رايحين يحوسوا مع بعضاهم وهما يتكلمو مع بعضاهم	1 د
اللوحة 21: Retraite زوج بنات تنظف في سنيها بالاك يتكلمو على الوقت	2 د

تحليل البروتوكول حسب نظام التفريغ للحالة ب:

I- البروتوكول ليس بالطويل أين يبرز نمط في تفاعل كبير وعبارة عن جمل بسيطة ومباشرة

أ-علامة الرفض 17 قد تعبر عن نمط في التواصل أو الابتعاد التواصلي...

ب-استجابات غير مألوفة 03 دلالة على طبيعة شخصية الحالة المدروسة.

II- تموقع الصراع وظهوره:

أ-غياب الصراع 2 دلالة على أن الحالة تعيش الصراعات

ب-المؤشر العام للاختلال 12.

III- أين يتموقع الصراع:

ت داخل العائلة

- صراع بين الزوجين 4 مؤشر ضعيف يعود إلى وفاة الأم وعيش الأب في نشق ثاني "الوسط العقابي" مسجون.
- صراع عائلي 12 دلالة وجود إشكالية في النسق الأسري وصعوبات تواصلية مما يعود على وجود مشكلة تواصل مع المحيط الخارجي (6)

علامة لنمط آخر من الصراع 6

IV- التوظيف النمطي العائلي:

أ-حل الصراع بشكل إيجابي 2 مقابل 2 علامات للسلبي و15 نقطة لانعدام الحل مما يمكن أن يعطي دلالة عن غياب الحلول في مواجهة "الصراعات conflit" أو إيجاد حلول سلبية ونادرا ما تحل بشكل موجب.

ب-كيفية حل الصراع:

3 تدخل الآباء بشكل مناسب يظهر بشكل واضح في تحديد الحدود، غير المناسبة 09 والملائمة مع انخراط 3 علامات

4 ردود الأفعال تجاه الحدود الموضوعية من قبل الآباء مقبولة مع انخراط 03 ومرفوضة 15 عدم ملائمة الحلول المقترحة 09 ورفضها 15 من قبل "إشكاليات تواصل هامة داخل العائلة تعاني انسداد في نمط ديناميكي مختل 12.

الفرضيات الممكنة حول نمط العلاقات الظاهرة داخل هذه العائلة

- الأم حليفة 02
- الإخوة والأخوات 2
- حلفاء آخرون 3
- الأم كعامل حصر 4
- الأب كعامل حصر 4
- الإخوة والأخوات كعامل حصر 3
- الزوج كعامل حصر 3

عوامل أخرى للحصر: 13 ضعف درجات التحالف ما بين أفراد الأسرة وكذا درجات تقديرها كمصادر حصر، مع ارتفاع مصادر الحصر الخارجية 13 تدل على إشكالية الحالة في التواصل الآن مع المحيط الخارجي، دخول الأب إلى السجن، وفاة الأم وخروج الحالة من النظام الأسري.

ح خصوصيات النمط الانفعالي لهذه العائلة: سيطرة النمطان، غضب/عدوانية 9 وخوف حصر 8 علامات وأنماط أخرى بـــ 13 نقطة

هنا يمكن افتراض وجود عدوانية وتغيرات المزاج وحالة الانفعال عند الحالة.

V- الافتراضات الممكنة:

ت وجود نسق تحتي أبوي فعال وموظف:

غير ملائم/متقبل 09، مقابل ملائم متقبل 3 وهو الأضعف وملائم غير متقبل 6 وأخيرا صراع زوجي 4 مقابل علامة زوج مصدر حصر 3، حلين 2، يمكن اعتبار أن النتائج المتحصل عليها يبدو أن النسق التحتي متوازن نسبيا كما يمكن أن يدل على أن التقرير يخص نسق تلاشى.

ا-العوامل المحددة للحدود:

3 كيف تفاعل أفراد الأسرة فيما بينهم

أ-علامة تلاحم 8 موزعة على أنساق تحتية دون سيطرة نسق معين

ت لا انسجام أو انسحاب 6

ح عدد التحالفات 3

4 كيفية دخول العائلة فيما بينها في علاقة مع المحيط الخارجي

ب- وجود تعادل بين نمط مفتوح ومغلق 8/8

حليف آخر 3 ومصدر آخر للحصر 13 مما يدل على المصادر الخارجية للحصر أكبر.وهنا دلالة على خروج الحالة إلى الوسط الخارجي في سن جد مبكرة "13" مؤسسة إعادة تربية الأحداث.

جـــ- تحالف آخر مع راشدين "0" مؤشر على وجود صعوبات تواصل للحالة في هذا السن.

نمط آخر للصراع: 6

VI- مؤشرات أخرى كبرى لانعدام التكيف:

- سوء المعاملة 6

- استجابات غير مألوفة 3

غياب الهذيانات واختلال العلاقة مع الواقع "الذهان".

VII- وجود مواضيع تسمح بوضع افتراضات عيادية.

الحالة تعاني من اضطرابات سلوكية.

ملخص تحليل البروتوكول:

إن القراءة المتأنية لنتائج الاختبار تسمح لنا بالقيام بالقراءات التالية:

- إن النمط الأسري يعاني اختلالا على المستوى التواصلي يبرز لنا كمؤشر لوجود إشكالية تواصل

و كذا وضع الحدود بين الأنساق التحتية، رغم أن هناك مؤشر إيجابي تمثل في قدرة الزوجين للحفاظ على التوازن والضبط في البداية، كما يمكن أن تبرز في ابتعاد الحالة عن تفريغ الحقيقي "في غياب تفاعل حقيقي".

- الصراع واضح بدرجات مرتفعة أما داخل الأسرة بـــ 12 بين الزوجين (4) ومع الأفراد "6" مقابل 2 لانعدامه وكذا الفشل في حله 15، وهنا يمكن أن يبرز حقيقة الصراعات التي عاشتها الحالة في إطار هذا النسق.

على مستوى الحالة يبدو أن الاختلال أيضا متمثلا في رفض وعدم الانخراط في الحلول المقترحة 17 وكذا تقدير بعدم الملائمة 09 مع إشكالية اعتبار المحيط كمصدر حصر 13 مقابل ضعف التحالفات داخل النسق وخارجه، وهذا دليل على أن الحالة تعيش في حالة قلق فقدان لموضوع وتفكك داخل النسق والخوف من خلق تحالفات في الخارج.

و منه فالحالة تبدي عدم اعتبار وتقدير للأسرة، وكذا صعوبات في التواصل مع المحيط الخارجي أو في القدرة على بناء علاقات مع الراشدين.

هذه النقطة تسمح باستنتاج أن الصعوبات والصراعات الأسرية كانت متسبب باز في صعوبات التواصل الموجودة لدى حالتنا السيكوباتية "عدوانية، غضب، حصر، وربما خوف 1".

و بهذا يمكن أن تبدي سلوكات أخرى بمثابة تغذية رجعية لنشق أسري يبدو متفكك الأقطاب بعيد عن أي جو عاطفي إيجابي وهذا ما قد يعطي استجابة وفقا لانفعالات جافة ومتصلبة.

تحليل الحالة ب على ضوء الملاحظة والمقابلة واختبارF.A.T

الحالة "ب" كشخصية تكونت وفق نسق أسري جد متفكك، مثله غياب الأم اللاإرادي "الموت" وابتعاد الأب "دخوله السجن".

و هنا نجد أن الحالة عاشت في نظام مكسور الأطراف خاصة من جهة الأب، الذي يعتبر مصدر مغذي لانحراف الحالة فقد واجهت الحالة أساليب قمعية وعقابية من طرف "الأب".. الأسرة تؤثر على النمو النفسي السوي، والغير سوي للطفل وتؤثر في تكوين شخصيته وظيفيا وديناميا، فهي تؤثر في نموه الانفعالي والاجتماعي . . . بالخبرات الأسرية، التي يتعرض لها الطفل في سنواته الأولى من عمره تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي". **(حامد عبد السلام الزهران، 1995، ص 17)**

و هذا ما ترك الحالة تخرج إلى الشارع... والانضمام إلى عالم الانحراف وهذا ما يثبت أن الحالة منذ سن الحداثة، تواجدها في مركز رعاية الأحداث عقاب لما ارتكبته من أفعال ثم عاود الدخول إلى السجن لعديد المرات وتنامي السلوك الإجرامي عنده ..(شخصية سيكوباتية). هذا ما قد يمكن تفسيره بغياب النسق الأسري السليم وتعرض الحالة إلى اتصال سلبي "قمعي" من طرف الأب، وتواجده في الشارع في سن مبكرة وبناءه إلى جسر يوصله إلى السجن ما هو إلا دليل على تغذية رجعية سلبية ذات مرجع التواصل المرضي داخل الأسرة ...**(Sendra Michel, 1986, p 209)** وهذا ما جعل الحالة يعيش وفقا لاتصال آلي خالي من أي تعابير عاطفية وعدم القدرة على بناء اتصال والتهرب، كما يمكن أن يكون تواجد أهم عناصر النسق في السجن، "الأب، الأخ، الحالة" محاولة لتبرير السلوك، وتأكيد ضمني للحالة على أن السجن هو النسق الفعلي له،واستدخال الحالة لخاصية في تواصله تميزها العنف وفقر للتواصل السليم ورفضه بعيد عن وسطه "الجماعات" وهذا من خلال غياب الحدود "إشكالية الأنساق ذات التواصل المرضي".

فكرة العزلة كاستجابة لكل ما هو وارد من المحيط، ومحاولة الحالة خلق عالم خاص يواجه فيه الصراعات "المخدرات" التي تبرز كبديل لموضوع فقد في حياته...وجعل جماعة الانتماء أين يمكن أن يجد تواصل يوافق نمط تواصله... مكان تناول المواد الروحية كما أن الحالة لا يمكنها الاستئما ن، نلمسه من خلال تحليل لبرتوكول الـ F.A.T عدم القدرة على تجسيد أي صورة تفاعلية وبهذا كانت ميزة الحالة هو انعدام العمق في الأفكار، الصد التواصلي، التجنب "حسب مفهوم التواصل".

اعتمد الحالة أيضا على كسو جسمه بكتابات وصور تحدد تناقض في الاتصال، الشتم والسب، تحت "العنف المكتوب" وآخر تمجيد وتقديم صورة للفقدان "صورة امرأة" "صورة حيوان يبرز القوة" وهنا

يمكن أن الحالة جعلت من الجسد كوساطة اتصالية وكذلك العنف الموجه نحو الذات، البتر الذاتي والذي يعبر من خلاله الحالة عن قلق غير مؤسس ربما هو فقدان الموضوع ومحاولة أيضا لتبليغ رسالة مبهمة في عمومها "مطلب غير واضح".

إذن يمكن أن نقول أن الحالة نمطها التواصلي المرضي هذا جاء نتيجة النسق المتفكك الذي عاشته. تنتج من حدوث خطأ في عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة للطفل، حيث لم يتعلم الامتثال للأوامر وإنما تربى في جو يسمح له بإشباع حاجاته إشباعا غير مشروط، والمعروف أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا تتحقق إلا بتوفير الثواب والعقاب معا، حتى يتحاشى الطفل السلوك غير المرغوب فيه. **(د. عبد الرحمن العيسوي، 1992، ص 164)**

تقديم الحالة الثالثة – ج –

الحالة ج تبلغ من العمر 29 سنة، مستوى التعليم لا يتعدى المرحلة الابتدائية ، تقطن بمدينة قسنطينة، وهو طفل قام التكفل به من قبل امرأة لكن بعد مدة سنة توفي زوجها وبقي الحالة يترعرع مع الأم التي تبنته وفق لمبدأ أم تكفلت برعايته.

الحالة يعاني من اضطراب في السلوك حيث أنه دخل مركز رعاية الأحداث بجنحة تناول المخدرات فهو مدمن المخدرات ثم عاود الدخول إلى السجن بسبب الاعتداء بالعنف وحكم عليه بمدة سنتين وفي سن 24 سنة عوقب بالسجن لارتكابه جناية الضرب والتعذيب وتشويه لجسد الضحية.

التشخيص الطبي للحالة:

من خلال السجل الطبي للحالة فالحالة شخصية سيكوباتية في حالة الهيجان والعنف المتكرر نحو الذات والغير.

المميزات الخاصة بالحالة (DSM VI R)

* سهولة المرور إلى الفعل نحو الذات ونحو الغير

* اضطراب في السلوك "عدوانية مفرطة "

ملاحظة الحالة من ناحية المظهر:

تبدي الحالة بنية جسمية متكاملة

إيماءات عدوانية على مستوى الوجه

وشم على مستوى الذراع صورة امرأة

بتر ذاتي على مستوى الذراعين بشفرة حلاقة.

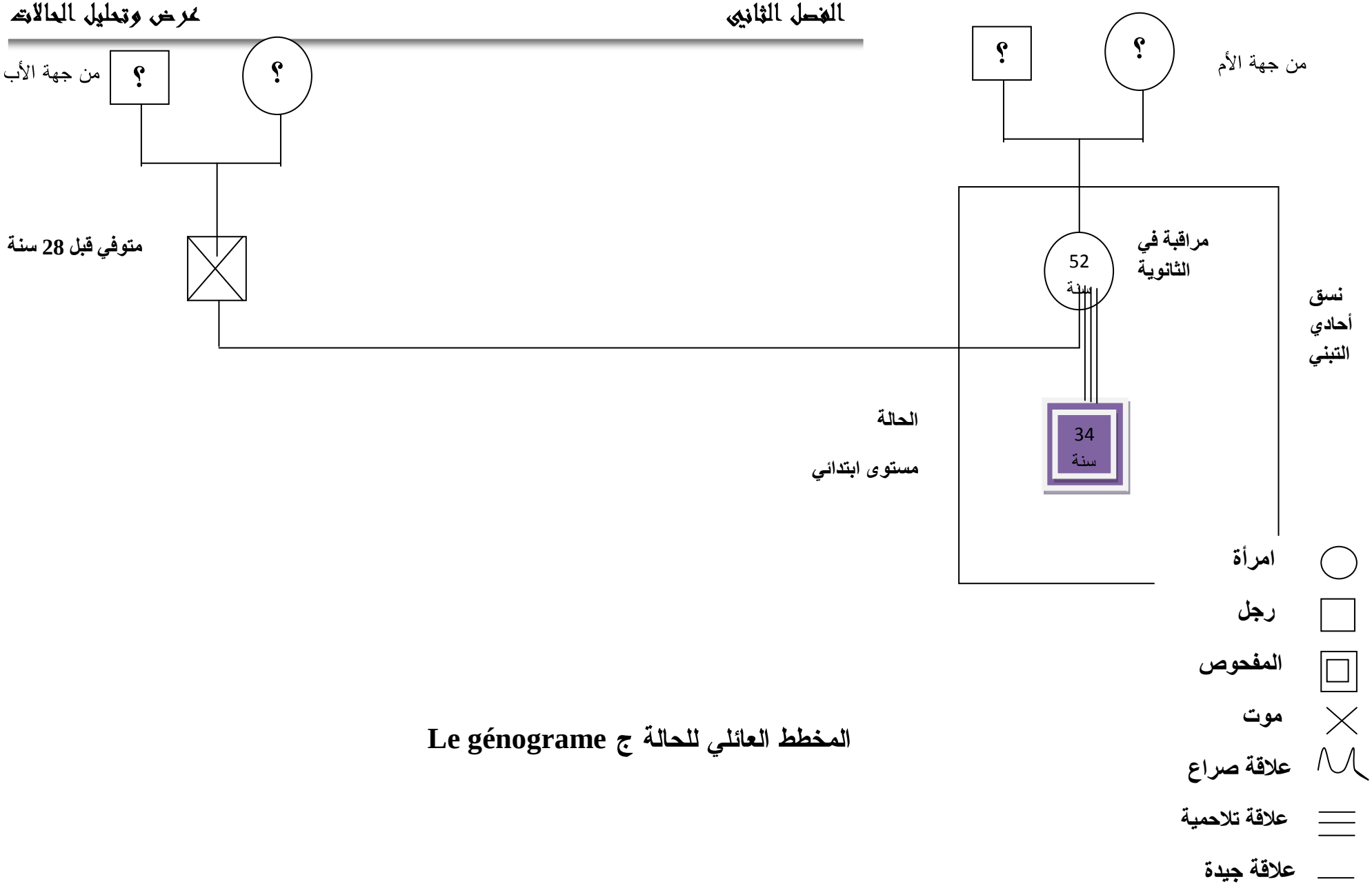

المخطط العائلي للحالة ج Le génogramme

تفريغ المخطط العائلي للحالة ج

- قراءة المخطط العائلي:

إن اعتماد المخطط العائلي هو الوقوف على حقائق النسق التي يمكن أن تبرز لنا بعض الأنماط التفاعلية والتواصلية التي لا يمكن ضبطها وبشكل جيد من خلال المقابلات خصوصا مع شخصية تتسم بالجمود العاطفي والانفعالي.

الحالة ينتمي إلى نسق أبوي "أحادي" بالتبني ممثل في صورة أم "فقط" فهو لم تكن له الفرصة الكافية لمعرفة القطب الثاني من النسق.

الحالة يعيش في تحالف إيجابي مع الأم، لكن في غياب القطب المهم "السلطة الأبوية" من جهة وحقيقة الصورة الأولى الممثلة في الأم "غياب الأم الحقيقة" مما أثر في سلوكه ودفعه لتبني نسق آخر وهنا يمكن أن يسمح لنا هذا الوضع بوضع افتراضات التالية:

غياب الصورة الوالدية من جهة ووضعية الحالة وفق مفهومه للتبني، ووجود علاقة اتكالية من طرف الحالة لأمه، سبب مفجر في ظهور هذه الشخصية المضادة اجتماعيا، المشبعة من غرائز عدوانية بعيد عن أي إيجابية خاصة بوجود حرمانات حقيقية "الوالدين الأصليين"وتموقعه في نسق أحادي القطب.

تقديم المقابلة للحالة ج:

المقابلة	المسموع والمرئي	الأحاسيس والافتراضات	المراجع و التأويلات
س1: كيفاش تقدر تقدم لي نفسك؟ ج1: أن م، 29 سنة	الطالب بأسلوب بسيط، يطلب التعرف على الحالة في محاولة لفتح مساحة تواصل الإجابة جد مختصرة افتراض رفض حوار وتواصل	الاهتمام بالإطار وخلق فضاء تواصل	Joining (Affiliation) s.Minuchin ibid P143
س2: كيفاش هيا حوالك هنا؟ ج2: كيفاش حابتكون في التمرميد	نقل مجال التواصل إلى الإطار الحالي، الاهتمام بحالة الحالة الحالية إجابة عامة، رفض الحديث عن الخاص	رفض تواصل	P. Watzlawick, Une logique de la communication, , p72
س3: ممكن تحكي لي على داركم شويا؟ ج3: كيفاش ما فهمتش؟ أمي Normal دارنا	الطالب يحاول فتح، نافذة أخرى، أو قناة تواصل، يتناول النسق الأسري. رفض أولي ما فهمتش التركيز فقط على الأم	الأسرة كنسق أولي أساسي مخبر التواصل	
س4: كيفاش الجو في الدار تحكيو مع بعضاكم أم لا؟ ج4: معامن عندي غير أما تحكي معاها مهما ربتني برك	البحث عن آليات تفاعل بين عناصر النسق الحالة يركز على أن العائلة بالنسبة له تتمثل في الأم فقط	الخيط الرابط من العام إلى الخص التفاعل بين عناصر النسق والأنساق التحتية	

س5: ممكن توصفلي داركم والديك كيفاش تشوفهم؟ ج5: أنا ولد الدولة أما هذه رباتني برك	الطالب في محاولة التركيز على النسق الأبوي الحالة يحدد وضعيته وخصوصية نسقه، كفل متبني ابن الدولة ...الخ	عائلة أحادية الأب، غياب نسق عائلي حقيقي، بحكم علاقة تبني	
س6: كيفاش تقدر توصف لي والدة تاعك؟ ج6: Normal امرأة ابتسامة دايما تحوس عليا نتعامل معاها كيما ما ما نعرف	الطالب يتقبل وضعية الحالة، ويحاول التركيز على الوضعية الحقيقية للحالة على المستوى غير اللفظي الإجابة قصيرة، فارغة من الانفعالات والعواطف	رفض الحوار عبر إجابات قصيرة	Le rejet de la communication P watzlawick p 74
س6: شكون تحس به قريب منك ج6: عايش وحدي هي نتلقاها ساعات في الليل تخدم أنا دايمن برا	محاولة لمس الجاني الانفعالي العلائقي في التواصل استمرار نفس نمط التواصل العلاقات جد محدودة	نسق مفتوح على الخارج، عدم وجود تفاعلات ثرية	Famille désengagé, S.Minuchin, Famille en thérapie, p 124
س 7: كيفا شرتقدر توضح أكثر؟ ج7: أنا بكثره عايش مع الدواء ...نحب دايما ميت فاطن	الطالب يحاول البحث أكثر بهدف الحصول على بيانات أكثر ما يميز التواصل الرفض التجنب الانعزال التقوقع حول الذات	السلوك الإدماني كنمط تواصل	
س8: واش هو دورك في الدار؟	بعد التواصل اليومي يحاول الطالب	هل هو دور أو مكانة؟	Parentification Magda hiermane

ج8: أتعرف...أنا هو الرجل تاع الدار ...واقف عليها	التركيز على الدور الحالة يقر أنه رجل البيت	هل يعتقد أنه رجل البيت بحكم أنه الذكر الوحيد، أم هل أنه حقيقة يعيش هذا الدور	Ibid optic
س9: لما يكون عند مشكل شكون يوقف معاك؟ ج9: أمي هي لتجري معايا	البحث مصادر المساندة الدعم أو عناصر التحالف طبيعة العلاقة أو الموضوع الأم كموضوع وحيد	وجود نسق أسري وتحتي وحيد، أم–طفل	
س10: تحس بلي نتا فاهمها ولا لا؟ ج10: ما نعرف درك الفهامة كل واحد كيفاشت بانلو	محاولة تناول التفاعل ومدى وضوح قناة الاتصال بين العنصرين أم–طفل رفض التواصل مع إشارة عدم اتصال بين الطرفين	اشكالية اتصال تغذية رجعية سلبية عدم فهم وكذا احتفاظ كل واحد وقراءاته للمؤشرات	
س11: لما واحد يغلط معاك واش دير؟ ج11: نكسر ...نضرب ...نسب ...نهدد...نرخسو	محاولة تحديد معنى ووسائل التعبير والتواصل السلوك السائد: مرور للفعل، ضرب، تحطيم وشت	نمط تواصل السائد لدى السيكوباتي مرور للفعل، العدوان السلوكي، اللفظي	
س12: لما دير سلوك قبيح تخمم فيه ولا لا؟ ج12: ما فهمتش واش تقصد س: حاجة مايش مليحة؟	محاولة تناول مدى التواصل حول نمط التواصل التفكير قبل القيام بالسلوك	رفض تواصل، ما فهمتش، السلوك الاندفاعي نمط تواصل سائد	

ج: ساعات هذا هو الحل بصح ....ما نعرف	الاندفاعية العدوانية دون حساب عواقب الأمور		
س13: أنت في العادة تهدر مع الآخرين ولا تضارب معاهم؟ ج13: ساعات بالكلام بصح الاعتداء والضرب لازم يكون كيما تكون صعوبة باش تهدر	محاولة رصد نمط تواصل أو أنماط التفاعل حيال المشكلات في الغالب السلوك هو النمط لوجود صعوبة أو عدم جدوى التواصل اللفظي	نفس نمط التفاعل، السلوك الاندفاعي لأنه الأجدى والأكثر فعالية	
س14: لما دير سلوك عنيف شكون تعاون من دراكم؟ ج14: الأم تاعي	إعطاء قراءة إيجابية السلوك العنيف كمحاولة مساعدة للأم	هل قيام الحالة بسلوكات اندفاعية عدوانية هي محاولة وضع الأم في علاقة على سلطة أو هيئة لحل مشكلة ما	Communication positive du symptôme ما الذي يسمح به العرض وما الذي يمنعه
س15: مع الناس كيفاش تصرف عادة؟ ج15: عندي جماعة برك نقعد معاها والباقي من بعيد لبعيد	فتح مجال المقابلة، التناول، شبكة الاتصال، مع المحيط الخارجي والأنساق الأخرى، ينتمي لنسق تحتي خاص (الإدمان)	انتماء لنسق خاص (المدن) مع تحديد مساحة التواصل رسم حدود البعد	
س16: كيفاش تحس روحك معاهم؟ ج16: نكون ساعات مليح ...نهدر معاهم ..بصح كي نكون مانيش في حوالي ما نخالطش نفقد روحي.	محاولة الطالب، فهم انتظار الحالة مع من الفوج النسق النسق التحتي أو جماعة الرفاق، للمشاركة في سلوك خاص	العلاقات جد محددة مضبوطة لغرض ما سطحية مع عدم الغوص أو الانتماء الكلي	

	الإحساس بالانتماء في صور ما		
س17: تحس بلي قادروك؟ ج17: ليعزوك يقادروك	محاولة رصد المكانة داخل النسق التحتي رفض الاتصال إجابة قصيرة جدا	تكرار الاستجابات القصيرة ردود الفعل مرصودة ومحددة سلفا	
س18: كيفاش تحبهم يعاملوك؟ ج18: كيما تقدر تقول يفهموني برك	ما ينتظره الحالة من النسق التحتي إجابة مختصرة، دون محتوى عاطفي وانفعالي		
س19: واش تحب تقول كيما تضرب واحد أو تكسرؤ حاجة؟ ج19: نبغي نقول لا لا	الدلالة الاتصالية للسلوك الجمود وعدم المرونة الرفض عبر الاعتداء والعدوانية		L'ordre et l'indice P watzlawick, IBID
س20: تقدر تتحكم في روحك؟ ج20: لا لا بالدوا وصعبة	السلوك المتكرر لطبع أو سمة شخصية عدم القدرة على التحكم في السلوك المرور للفعل	الحالة يتواصل حول نمط تواصله، عدم القدرة على التعبير اللفظي واستخدام السلوك كوسيلة وحيدة للتواصل	
س21: تحس بلي نتم سؤول على هذا الفعل؟ ج21: هما يوصلوا رواحهم		الانعزال كاستجابة للأفعال والمؤشرات، القادمة من المحيط، مع استبدال ذلك بخلق عالم خاص، إدمان علىالكحول	

		والمخدرات كبديل (موضوع).	
س22: في السجن كيفاش كنت؟ ج22: قلقان بزاف ...ما قدرتش ...معول على ما	محاولة قراءة دائرية للعرض أو السلوك الآخر هو السبب لست المسؤول	سلوك هو رد فعل عادي للسلوك الآخر، هو نمط استجابة لا غير	
س23: كيفاش تتعامل مع الزملاء؟ ج23: راني كرهت صحبة	رصد التواصل داخل السجن كنسق مضبوط محدد استجابة بالقلق مع عدم القدرة على المواجهة الاتكال الدائم على الأم	القلق بسبب عدم القدرة على الانضباط من جهة ووجود علاقة اتكالية مع الأمن	
س24: كيفاش يعاملوك؟ ج24: سكوت ...عايش وحدي	محاول تجد التحالف والتآلف، أو الانتماء لأنساق تحتية رفض التواصل إجابة قصيرة جدا	الرفض كسمة تواصل متكرر منذ البداية	
س25: تحس بلي قادروك؟ عند قيمة؟ ج25: كل واحد يعرف على من يكونتعرف روحك معاهم برك	رفض ظاهر مع تحديد الوضعية، أنا وحيد	استمرار الحالة في رفض الاتصال	
س26: كيفاش مع الموظفين في الوسط ج26: ما ندورش بيهم هو خدام و أنا هنا تحتو	محاولة القيم القراءة الدائرية بين عناصر النسق التحتي تجنب ورفض	تحديد مجال التواصل، والانتماء، جمود تواصل، تحديد مكانة ودور كل طرف في إطار التواصل	

	أنت تتحكم في سلوك الآخر	(موظف، سجين)	
س27: كيفاش كنت تتمنى تكون حياتك؟ ج27: والله ما نعرف عليها	محاولة الكشف عن انتظارات وآمال الحالة لانتظارات أو الحاجات مع الوالدين		
س28: كيفاش كنت تتمنى تكون مع والديك؟ ج28: أنا ابن الدولة ما نعرف ما فهمتش مع أمي لربتني كان أني معاها	عودة للإجابة الأولى أنا ابن الدولة، أمي ربتني رفض عبر إجابة قصيرة	مشكل تواصل رفض التعبير عن الانفعالات والعواطف	
س29: كيفاش تخمم في المستقبل؟ ج29: درك ماني فاهم ...و لروحو لعدوة	رؤية أو توقع المستقبل تثبت هنا والآن	رقابة شديدة جمود ضعف في الجانب الحلمي والخيال	

تحليل الحالةج :

من خلال المقابلة الطالب هنا يبحث عن فتح منفذ اتصالي مع الحالة حيث أن الحالة يتصدى بالتجنب والرفض من خلال وضع إجابات بسيطة وجد محدودة "رفض التواصل ربما يعود إلى طبيعة الشخصية" الاضطراب السيكوباتي، ومن خلال محاولة التغلغل إلى الوسط العائلي إنكار هذا الأخير لوجود نسق أسري والكلام عن الأم وحدها كقطب ممثل لهذا النسق وهناا غياب مخبر التواصل في النسق العائلي، عند الحالة يؤكد فقدان الحالة لأي شفرات اتصالية وهذا من تأكيده أن النسق بالنسبة عنده هو أمه أي غياب نسق حقيقي وما هذا إلا عائلة أحادية الأب

الحالة ترسل إيماءات وجهيه ممثل في ابتسامة مصنفة كأسلوب رفض فارغ من أي شحنة تفاعلية ثرية، من خلال التموقع حول الذات، وهذه من الخصائص الأساسية في الشخصية السيكوباتية والاعتماد على الإدمان كنمط اتصالي

من خلال الاستفسار حول الدور الذي يعيشه الحالة في هذا النسق يقر بأنه رجل البيت هنا نتساءل هل هو دور أو مكانة هل يعتقد أنه رجل البيت بحكم أنه الذكر لهذا النسق الأحادي "أم–طفل" وهذا ما يؤكد عيش الحالة إشكالية اتصال و تغذية رجعية سلبية ممثلة لوسائله الاتصالية المتمثلة في المرور إلى الفعل، الضرب، والشتم (العدواني و السلوكي، اللفظي).

كذلك الحالة يتميز بالاندفاعية كنمط للتواصل سائد في حياته الذي يراه أكثر فعالية لأنه يجد صعوبة أو عدم جدوى التواصل اللفظي عنده.

الهروب ومحاولة الحالة الابتعاد عن أي انتماء كلي في الأنساق التحتية محاولة منه لرسم حدود ونطاق لاتصال محدود, الحالة يبرر سلوكه أنه هو نتيجة لسلوك آخر مستقبل وما يقدمه العالم الخارجي للحالة يعتبر مثير لاستجاباته العدوانية والعنيفة

الحالة تعيش استجابة القلق في النسق التحتي وهذا يعود للعلاقة الاتكالية مع الأم وعدم القدرة على الانضباط من جهة أخرى "لا يمكن أن ينظم إلى نمط اتصال سليم وإيجابي" فهو لا يستطيع فك شفراته والتناسب معه كما أن الحالة تعيش حقيقة إتكالية في الإتصال وهذا من خلال حالة الجمود، ضعف على مستوى الأحلام والخيال. والحديث فقط على مبدأ الواقع.

استجابات اختبار F.A.T للحالة ج:

الاستجابات	الزمن
اللوحة 1: Diner الأولاد، الأم، باباهم قاعدين يعيطو على بعضاهم الوالدين الأولاد قلقانين	3 د
اللوحة 2: Stéréo المرأة هازة حاجا في يدها قاعدةى تشوف في CD وتهدر مع ابنها	2 د
اللوحة 3: Punition حاجة مكسرة الأب يصرخ وعياط	2 د
اللوحة 4: Magasin de vêtement طفلة وامرأة معها في الحانوت قاعدين الاثنين يتقابضو	2 د
اللوحة 5: Salon امرأة ورجل يتكلمو مع بعضاهم بالاك والدين و طفل يتفرج فيهم العائلة قاعدة في الصالون يتفرجو في التلفاز	2 د
اللوحة 6: Rangement طفل قلق رمى حوايج بالاك حاب يعدلهم طاحو الأم تاعورايحاتضربو	2 د
اللوحة 7: Haut d'escaliers طفل قاعد وحدو قاعد يشوف في حاجة هارب من المشاكل	2 د
اللوحة 8: Galerie marchande عائلة ماشيين ...خرجو ...ما نعرف بالاك خرجو ...عندهم حاجة	2 د

اللوحة 9: Cuisine	**1 د**
الأبوأم في الدار	
الأم تطبخ ...و هما يهدرو مع بعضاهم	
اللوحة 10: Terrain de jeux	**1د**
ولدان قاعدين يلعبو ...	
ما قراوش ... ولا بطلو	
اللوحة 11: Sortie tardive	**1 د**
الدار كاملة ملمومة	
بالاك طولو في السهرة يحوسو على الوقت	
اللوحة 12: Devoirs	**2 د**
بنت تراجع ... وباباها وأمها يهدرومعاها	
اللوحة 13: Heure de coucher	**2 د**
الأم راقدة في الفراش والأب يلاحظ فيها	
اللوحة 14: Jeu de balle	**1 د**
الأولاد يلعبو ...مع صحابهم	
و كاين بصح ... مشكلة ...	
اللوحة 15: Jeu	**1 د**
الأب أو هذا الراجل مسافر	
بالاك يخدم ومروح بعيد	
اللوحة 16: Ciels	**1 د**
أولاد ورجل كبير في قاعة ...هما يلعبو والرجل يخمم ...وامرأة تتفرج فيهم	
اللوحة 17: Maquillage	**1 د**
هنا طفل قاعد يعدل في روحو بالاك عندو طريق	
اللوحة 18: Excursion	**1 د**
زوج قاعدين يتكلمو ...عندهم مشكل سور ما يتفاهموش	
اللوحة 19: Bureau	**1 د**
الرجل قاعد في مكتب تاعو	
يخدم ولا مرتحيخمم كاش مشكل	
و المرأة تاعو تدخل عنده	

اللوحة 20: Miroir هنا العائلة تركب في السيارة رايحين ...عندهم طريق...بالاك...	**1 د**
اللوحة 21: Retraite طفلةوصاحبتها ...واحدة هذا واين نهضت وصاحبتها تتكلم معاها	**1 د**

تحليل البروتوكول حسب نظام التفريغ للحالة ج:

I-استجابات البروتوكول جد فقيرة دلالة على الرصيد المعرفي عند الحالة بالإضافة إلى فقره للتعبيرات.

أ – علامة الرفض 18 تمثل مؤشر عن الرفض عند الحالة لعدم القدرة على التواصل وربما لم يتطبع على هذا النمط من التواصل أوهناك عجز في نسج إطار للإتتصال وفق لمبدأ تواصلي سليم.

ب -استجابات غير مألوفة 07 يمثل مؤشر مرتفع"طبع الشخصية المدروسة"

II- تموقع الصراع وظهوره:

أ – غياب الصراع 6

ب – المؤشر العام للاختلال 12

III- أين يتموقع الصراع:

ث – داخل العائلة

- صراع بين الزوجين 3 مؤشر ضعيف يعود إلى غيابالسلطة الأبوية وتواجد نسق أحادي القطب
- صراع عائلي 13 دلالة وجود مشكلات أسرية أو صعوبات (فقدان الأسرة الحقيقية)

ج – مع المحيط الخارجي: تواصلية مما يعود حتى على وجود إشكالية

تواصل مع المحيط الخارجي (5)

علامة لنمط آخر من الصراع 5

IV- التوظيف النمطي العائلي:

ت -حل الصراع بشكل إيجابي3 مقابل 7 علامات للسلبي و12 نقطة لانعدام الحل مما يمكن أن يعطي دلالة عن غياب الحلول في مواجهة "الصراعات conflit" أو إيجاد حلول سلبية ونادرا ما تحل بشكل موجب.

ث -كيفية حل الصراع:

5 -تدخل الآباء بشكل مناسب يظهر بشكل واضح في تحديد الحدود، غير المناسبة 8 والملائمة مع انخراط 12 علامات هنا قد تبرز في شكل هروب من الفقدان (علاقة إتكالية)

6 –ردود الأفعال تجاه الحدود الموضوعية من قبل الآباء مقبولة مع انخراط 12 ومرفوضة 18 عدم مؤانمة الحلول المقترحة 8 ورفضها 18 من قبل "إشكاليات تواصل هامة داخل العائلة تعاني انسداد في نمط ديناميكي مختل 12 قد تعود إلى حالة التبني

الفرضيات الممكنة حول نمط العلاقات الظاهرة داخل هذه العائلة

-الأم حليفة 4

-الإخوة والأخوات 2

-حلفاء آخرون 3

-الأم كعامل حصر4

-الأب كعامل حصر 2

-الإخوة والأخوات كعامل حصر 3

-الزوج كعامل حصر 3

عوامل أخرى للحصر: 13 ضعف درجات التحالف ما بين أفراد الأسرة وكذا درجات تقديرها كمصادر حصر، مع ارتفاع مصادر الحصر الخارجية 13 تدل على إشكالية الحالة في التواصل الآن مع المحيط الخارجي، غياب النسق الأصلي.

خ –خصوصيات النمط الانفعالي لهذه العائلة: سيطرة النمطان، غضب/عدوانية وخوف حصر 7 علامات وأنماط أخرى بـــ 11 نقطة

تطرح هنا افتراض وجود السلوكات العدوانية والإندفاعية كنمط للتواصل و حالة الهيجان

V– الافتراضات الممكنة:

ث -وجود نسق تحتي أبوي فعال وموظف:

غير ملائم/متقبل 8، مقابل ملائم متقبل 12 وهو االأقوى وملائم غير متقبل 8 وأخيرا صراع زوجي 3 مقابل علامة زوج مصدر حصر 3 ، من خلال النتائج يبدو أن النسق التحتي الأبوي مفقود عند الحالة

ج –العوامل المحددة للحدود:

5 –كيف تفاعل أفراد الأسرة فيما بينهم

ث -علامة تلاحم 8موزعة على أنساق تحتية علاقة أحادية

ج –لا انسجام أو انسحاب 7

ت –عدد التحالفات4

6 –كيفية دخول العائلة فيما بينها في علاقة مع المحيط الخارجي

ب– نمط مفتوح 8 ومغلق 10

حليف آخر 3 ومصدر آخر للحصر 13 مما يدل على المصادر الخارجية للحصر أكبر.

جـ– تحالف آخر مع راشدين "0" مؤشر على وجود صعوبات تواصل للحالة في هذا السن.

نمط آخر للصراع: 5

VI– مؤشرات أخرى كبرى لانعدام التكيف:

– سوء المعاملة 0

– استجابات غير مألوفة 7

غياب الهذيانات واختلال العلاقة مع الواقع "الذهان".

VII– وجود مواضيع تسمح بوضع افتراضات عيادية.

الحالة تعاني اضطراب في السلوك وتغيرات في المزاج.

ملخص تحليل البروتوكول:

إن القراءة المتأنية لنتائج الاختبار تسمح لنا بالقيام بالقراءات التالية:

- إن النمط الأسري يعاني خللا في النمط التواصلي.النسق أحادي القطب

و كذا وضع الحدود بين الأنساق التحتية، رغم أن هناك مؤشر إيجابي تمثل في قدرة الزوجين للحفاظ على التوازن والضبط في البداية.(غياب الصورة الحقيقية للأب)

- الصراع واضح بدرجات مرتفعة أما داخل الأسرة بـــ 13 بين الزوجين (3) ومع الأفراد "5" مقابل 6 لانعدامه وكذا الفشل في حله 12.

على مستوى الحالة يبدو أن الاختلال أيضا متمثلا في رفض وعدم الانخراط في الحلول المقترحة 18 وكذا تقدير بعدم الملائمة 13مع إشكالية اعتبار المحيط كمصدر حصر 13 مقابل ضعف التحالفات داخل النسق وخارجه ربما يعود إلى الخوف و قلق من بناء العلاقات8.

الحالة تبدي عدم تقبل للأسرة، وكذا صعوبات في التواصل مع المحيط الخارجي أو في القدرة على بناء علاقات مع الراشدين.

هذه النقطة تسمح باستنتاج أن الصعوبات والصراعات الأسرية كانت متسبب بارز في صعوبات التواصل الموجودة لدى حالتنا السيكوباتية "عدوانية، غضب، حصر، وربما خوف 8.

و بهذا يمكن أن تبدي سلوكات الحالة تعبير عن رفض نظام تواصلي داخل النسق الأولي الذي تواجدة فيه بعيد عن أيرابط حقيقي

تحليل الحالة ج على ضوء الملاحظة والمقابلة واختبارF.A.T

الحالة "ج" تعتبر حالة خاصة وهذا بالرجوع إلى المخطط العائلي فنجد أن الحالة تنتمي إلى نسق أحادي القطب، ممثل في طرف واحد من النسق ككل وهو الأم، بالإضافة كون هذا الطرف غير حقيقي –أم متكفلة –

الحالة خرجت مبكرا من عالم الدراسة وهذا للفشل وعدم القدرة على مواصلة الدراسة... هذا ما يؤكد على أن الحالة يشتكي أولا من غياب السلطة الأبوية، أي نمط التواصل مع الأب مبتور وقد يكون لمفهوم التبني عند الحالة عامل مؤثر. أيضا، وبناء نسق تحتي وحيد "أم–طفل".

الحالة لجأت في مرحلة البلوغ مباشرة إلى التواجد في منظومة الانحرا ف، ودخولها مركز لإعادة التربية للأحداث، ثم الانتكاس على السجن لفترات مستمرة، ومتطورة، محاولة لتكوين نسق آخر، في ظل الحرمانات حقيقية "الو الديةِ الأصلية" وبناء أيضا في علاقة اتكالية مع الأم المتكفلة أين يمكن أن يسمع بافتراض لبنائه اتصالات سلبية، وقد برزت ضمن سجله الإجرامي المشبع بالعنف والعدوانية وحالة الهيجان التي يعيشها بعيدا عن أي انفعال عاطفي موجب، هذا ما قد نبرزه على أنه تغذية رجعية سلبية لهذا النسق أحادي القطب.

الحالة تعيش حالة من الرفض "حسب مفهوم الاتصال" وغياب لتفاعلات إنفعالية في خطاباته وكذلك هذا ما يبرزه اختبار F.A.T أن الحالة تعيش جمود التواصل من خلال غياب لعنصر التفاعل وافتقاده في حياته... دعم عند الحالة سلوك وجهة نحو الإدمان محاولة لرسم معالم لبيئة تواصلية خاصة يمكن أن يتفاعل على إثرها, هذا السلوك الادماني يجسد عند الحالة كنمط تواصل مميز، كذلك يمكن أن يعطي تفسير آخر للتواصل هو تجسيد الحالة لموضوعه المفقود على مؤشر الوشم على الجسد "صورة امرأة" دلالة تامة على عدم القدرة على التواصل السليم والعودة إلى الرموز الخاطئة فقط، التي تضمن

ما يريده هو فقط "التمركز حول الذات" وبهذا فالحالة تعبر عن شخصية مضادة اجتماعيا مشبعة بغرائز عدوانية وهذا نتيجة أساليب المعاملة الو الدي ة "أم متكفلة" وغياب النسق الأبوي الحقيقي. فشخصية الطفل لا تكتمل إلا في إطار العلاقات داخل الأسرة ذات الروابط التفاعلية الاتصالية خاصة بين الأم والأبناء لأن هذه العلاقة تضع أساس الروابط والعلاقات والاتجاهات نحو الآخرين فإذا كانت تتسم بالدفء والاستمرار والأمان كانت مصدر للرضي والأمن والاطمئنان ولا تظهر صورتها الإيجابية أو المضطربة إلا من خلال ما تعكسه لنا مرآة المعاملة الو الدي ة والأساليب المتبعة فيها والتي يكون الدور الأم الأثر الأكبر.**(Anne Marrie Fontaine , Jean pautois, 1998, p 51)**

تقديم الحالة الرابعة د:

الحالة(**د**) تبلغ من العمر 33 سنة تقيم بمدينة قسنطينة مستواها التعليمي محدد بالمستوى المتوسط 9 أساسي ينتمي إلى أسرة متكونة من الأب متزوج للمرة الثانية ولديه ولدان وأمه وأخت وأخ أقل منه سنا من أبيه وأمه.

أمه عانت في مرحلة من مرض نفسي اكتئاب وهي تعالج عند طبيب أعصاب والأب هو غائب عن الأسرة إلا في مناسبات قليلة فقط منذ 5 سنوات.

الحالة تعاني من اضطراب في السلوك حيث أنها منذ سن التمدرس على مستوى الاكمالية والحالة تتناول مخدرات وبعد طردها من المدرسة بسبب الفشل الذي صاحبها وكثرة التغيب عن المدرسة ...وقد قضي مدة ستة أشهر في مؤسسة عقابية مركز رعاية الأحداث في سن 17 سنة بسبب السرقة.

ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة الجزائر العاصمة أين دخل للمرة الثانية السجن وحكم عليم بمدة 3 سنوات نتيجة جرم الاعتداء والضرب ... ثم عاود دخوله السجن في سن 29 سنة بجرم الاعتداء الجسدي والجنسي والسرقة والخطف وقضى مدة طويلة على مستوى الوسط العقابي.

الحالة مدمنة على الأدوية المهلوسة وهذا لتعلقها بها بشكل مفرط

التشخيص الطبي للحالة:

من خلال التشخيص المرفق في ملف الحالة شخصية سيكوباتية

المميزات الخاصة بالحالة (DSM VI R)

* سهولة المرور للفعل

*إدمان المخدرات

* عدوانية

ملاحظة الحالة من ناحية المظهر:

الحالة ضعيف من ناحية البنية الجسمية

بتر ذاتي على مستوى أجزاء مهمة من الجسم

وشم على مستوى أصابع اليد

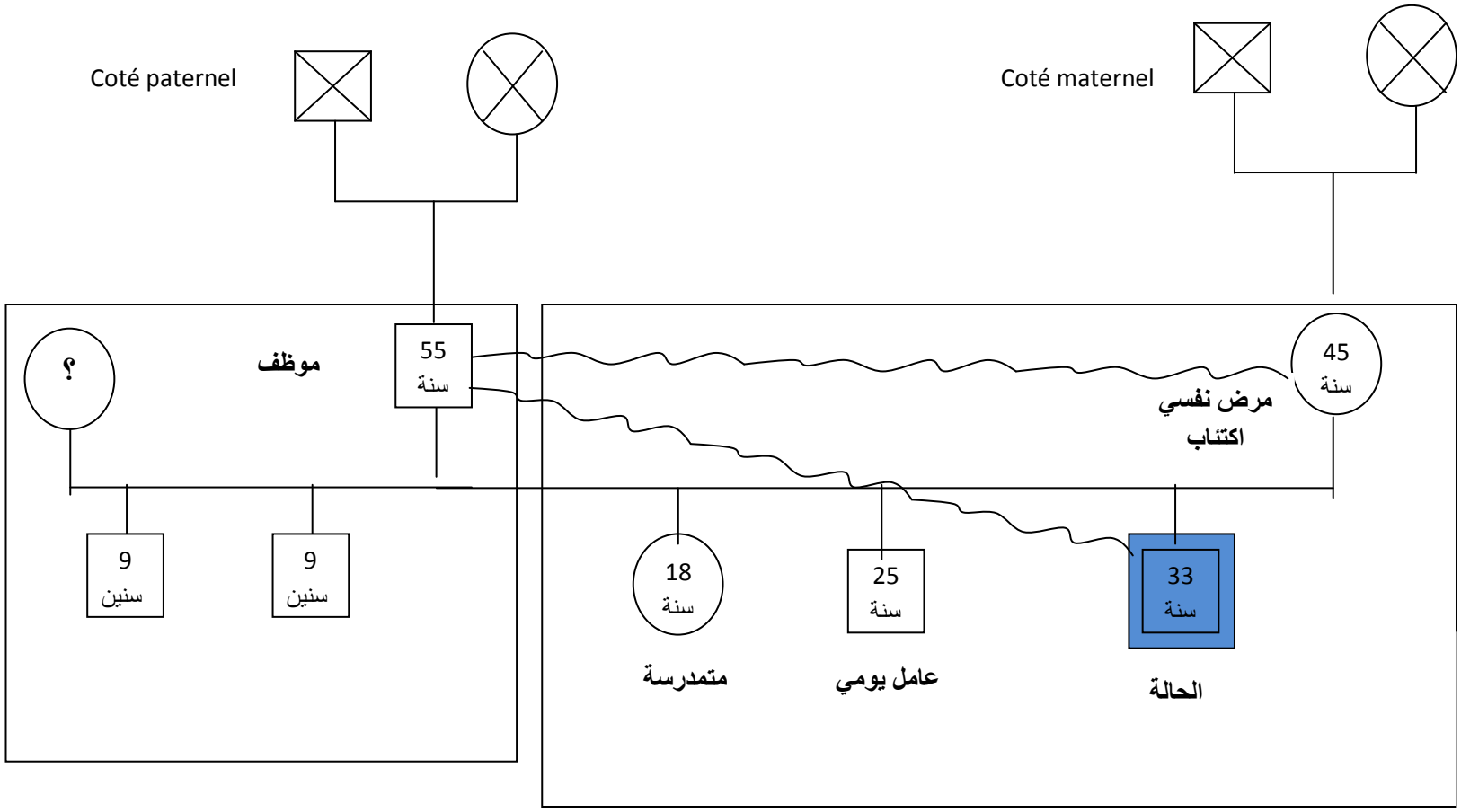

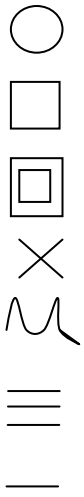

المخطط العائلي للحالة د Le génograme

تفريغ المخطط العائلي للحالة د

- قراءة المخطط العائلي:

إن من قراءتنا للمخطط العائلي للحالة فإن الحالة يعيش في نسق أسري أم – أب هذا الأخير الذي عاود الزواج مرة ثانية وجسد على الواقع نسق أسري ثاني وهذا ما يمكن أن الحالة أحست بالنبذ من طرف الوالد والهروب من المسؤولية ... ربما هذا ما قد أثر على سلوكات الحالة "شخصية سيكوباتية" وتركها تدخل عالم الإدمان محاولة منها لإعادة هيكلة الحلول للمشاكل التي يمكن أنها تتصارع معها كما أن الحالة ربما عاشت في نمط أسري مشبع بالصراعات والمشاكل التي أثرت عليه وباعتباره الطفل الأول في هذا النسق فقد يمكن أنه بتقدمه في السن ومع خبرات وصدمات يمكن أنه عاشها في مرحلة الطفولة ووقوع الأم في أحضان الاكتئاب للوضعية الجديدة التي تعيشها كما أن الغياب المستمر للأب عن البيت فتح المجال للحالة للخروج إلى الشارع في محاولة منه لبناء نسق خاص بحياته كما يكون رد لرسالة الأب الابتعاد والنبذ

تقديم المقابلة للحالة د:

المقابلة	المسموع والمرئي	الأحاسيس والافتراضات	المراجع والتأويلات
س1: كيفاش تقدر تقدم لي نفسك؟ ج1: والله ما نعرف، السيد »ع« السن 32 سنة، هكذا..	محاولة الطالب بدء المقابلة بطلب التعرف على الحالة، والكيفية التي يقدم بها نفسه. في جواب قصير جدا، ذكر السن فقط.	بداية الجلسة أو المقابلة، ضرورة إعداد إطار يسمح بالحصول على اكبر قدر من البيانات. جواب قصير، يعطي صورة أولية عن نمط التواصل: ممكن رفض الحوار، أو حذر.	L'affiliation, S.Minuchin, Famille en Thérapie, p143 Le rejet de la communication ,P. Watzlawick, une logique de la communication.
س2: كيفاش هي حوالك ؟ ج2: ما نعرف عليها، ساعات مليحة وساعات ماشي حاكما...	من التعرف إلى الإطار أو الظرف الحالي. جواب قصير جدا، قد يحمل دلالة ("لا أريد الحوار")	التنقل من العام إلى الخاص، أي "هنا والآن" من البداية، تحاول الحالة غلق الحوار عبر أسلوب حذر، وجمل قصيرة عبر إجابة رافضة.	Le fil conducteur الخط الرابط لمحاولة فتح قنوات تواصل عبر التدرج من العام إلى الخاص.
س3: ممكن تحكيلي على داركم شويا؟ ج3: الدار... عايش أنا مع بابا، وأمي... وخويا صغير وأختي صغيرة...	محاولة فتح قناة تواصل عبر بوابة النسق العائلي. الحالة يحدّد الموضوع بذكر عناصر النسق.	دون ضغط، الطالب يحاول إعطاء الحالة نوعا من الحرية. استمرار النمط على نفس الوتيرة.	نمط تواصل من حذر، مغلق أو متقوقع حول الذات.
س4: كيفاش الجو في داركم تحكيو شويا ولا لا؟ ج4: والله ما نعرف، نحكيو ساعات... مع أخويا وأختي صغيرة... بابا متزوج وعنده دار ثانية والأم تخدم...	الطالب بحثا عن تناول أنماط التواصل، داخل العائلة. وصف سطحي للتواصل، تقارب	التركيز أكثر على موضوع التواصل بين الأنساق التحتية. نمط تواصل تشوبه تحالفات نسق	S.Minuchin, famille en thérapie, Famille désengagée

	بين الحالة والأخ أو الأخت الصغيرة.	تحتي للأبناء، انتماء الأب إلى نسق تحتي آخر، زوجة أخرى وأبناء، الأم في العمل.	
س5: ممكن توصف لي كيفاش تشوف فيهم؟ ج5: الأب تاعي متزوج وعايش حياة ثانية، عنده 2 أولاد مهتم بهم، واحنا عايش مع الأم...هي تقدر تقول ماكنش.	الطالب يتناول النسق الأبوي (الوالدين). الأب متزوج له نسق تحتي آخر، الأبناء (الإخوة) مع الأم.	إشكالية: تخلي الأب أو إشارة إلى تخليه عن وظيفة الأب –وصف– بغير الموجود.	S.Minuchin, IBID.
س6: كيفاش تقدر توصف لي والدك؟ ج6: كيما قتلك، هو في مرحلة وانا صغير، عندي سنتين زاد تزوج... كبرت نشوفو ساعات في العطل... مهتم بالدار الثانية... مانعرف.	الطالب بحثا عن معلومات وصف لأحد قطبي النسق التحتي الوالدي. وصف العلاقة بغير القوية. سطحية من البداية.	إحساس بالتخلي، تخلي عن الأسرة واهتمام بأسرة ثانية.	S.Minuchin, IBID.
س7: كيفاش يتعامل معاك؟ ج7: كيفاش نقدر نقلك... واحد ما تشوفوش غير يومين، وهاذ اليومين... تشوف فيهم غير العياط تاعو الحس... كان يضربني بزاف وانا صغير...	من العلم (الوصف) إلى رصد التواصل عبر السلوكات والتفاعلات. ندرة اللقاء، مع وصفه بالسيء (سلبي).	الأب مصدر إزعاج في كلا الحالتين: عند الغياب والحضور، تواصل عبر الأفعال أكثر: عنف لفظي أو سلوكي.	
س 8: كيفاش تشوف في الأم تاعك؟وكيفاش تتعامل معاك؟ ج8: الأم... ماتفهمهاش ... هي تانيلاتيا غير بالخدمة...	التواصل عبر التنقل إلى القطب لبثاني (الأم). الحالة نوعا يحاول الدخول في	عدم قدرة الحالة على فهم أسلوب تواصل الأم –مشاكلها– أو وصفها بالتخلي لكن بأسلوب	كل شخص مهتم بشيء ما، عدم التواصل بشكل إيجابي، عدم التفهم يسمح بافتراض

	الحوار (التواصل) عبر وصف آخر سلبي (حسب رواية).	آخر.	وجود نسق أسري متفكك حسب الحالة.
س9: وشكون تحس بيه قريب منك أكثر؟ ج9: والله في الصّح واحد ما قريب من خوه... كل واحد عايش لروحو... واحد ما يحوّس عليك.	محاولة تحسس التحالفات من طرف الطالب. الحالة ينفي وجود أي تقارب أو تحالف .	الحالة يؤكد افتراض وجود تفكك، مشكلة تواصل بين عناصر النسق التحتي الوالدي وبقية الأنساق التحتية.	
س10: كيفاش تقدر توضّح أكثر؟ ج10: الصراحة أنا صغير، هربت من الدار وعدت نبات برا... غير باش نبعد من الدار هذه... عايش وحدك... أم... والله ما فهم حاجا.	محاولة التدقيق والتركيز على الخاص لفهم التواصل أكثر. الهروب كتواصل، هو استجابة ورد فعل لأنماط التواصل.	هروب الحالة من البيت كسلوك متجاوز للسلطة الأبوية، وللنسق الأسري، هو رد فعل –حسب وصف الحالة– الحدود مفتوحة على الخارج مغلقة داخليا (الأسرة).	S.Minuchin, Les frontières, IBID.
س11: كيفاش تحس بلاصتك ومكانتك معاهم؟ ج11: واش من بلاصة... الأب نتاعك مهتم بولادو لخرين، وانتا يجيك الحس والعياط، والأم نتاني مشاكلها معاه... تشتمك انت وتقولك انت هو سبتي... ماكان حتى بلاصة.	محاولة التركيز على المكانة داخل النسق. لا مكان، أنماط التواصل موصوفة باللامبالاة، الكل ينتمي إلى أنساق أخرى.	إحساس بالنبذ، اللا قيمة	نسق متفكك، عدم وجود تواصل داخلي، سهولة انتماء العناصر لاتساق آخر، الأب مع أسرة أخرى، الأم في العمل) الأبناء يعيشون الإهمال.
س12: كيفاش هي علاقتك بخواتك؟	الطالب يحاول النزول غلى النسق	وجود تحالف ضمني، تفاهم مع	التحالفات

ج12: عندي أخويا الصغير... وأختي صغيرة... عادية... هما مازالو يقراو... وأخوتي من بابا... كل واحد عايش لروحو...	التحتي (الإخوة) تقارب (تآلف) بين الحالة وأخ صغير وأخت صغرى تباعد الإخوة من الأب.	الإخوة الصغار، من الأم والأم مع إبعاد أو ابتعاد الإخوة من الأب.	Coalitions : S.Minuchin, Les sous systèmes, IBID.
س13: لما يكون كاين مشكل شكون يوقف معاك؟ ج13: ماشاكلي وأنا صغير نحلها وحدي... دايما وحدي عايش هكذا.	الطالب يحاول البحث عن مصادر التآلف أو التحالف مصادر المساندة والمساعدة الحالة تنفي وجود أي دعم.	يشكل الحالة نسقا تحتي وحيد، وحده من يهتم لحاله.	هل سلوك الحالة هو من جعل الآخرين يبتعدون عنه أم أنّ المشاكل وانعدام التواصل الصحي جعلت منه يتخذ هذا السلوك كأسلوب تواصل وحل.
س14:أنت عادة تكون تساعد أكثر؟ ج14: الحقيقة نساعد أخويا وأختي... نخاف عليهم... يحقروهم.	الطالب يحاول إعطاء معاني لبعض السلوك (التواصل) تأكيد الحالة للتقارب مع الأخ والأخت.	إشارة إلى اهتمام وتقارب بين الحالة والإخوة الصغار لأن الآباء لا يبالون بالحالة يحاول التعويض والحضور بدلهم.	الحالة كبديل للآباء. La parentification : on parentialisation, S.Minuchin, IBID
س15: تحس بلي يفهموك؟ ج15: مانعرف... هما عاقلين... يقراو... ماش كيما أنا...	محاولة لتحديد التغذية الرجعية في التواصل دوما عدم فهم الرسائل مع تقدير إيجابي للأخوة.	تقدير ذاتي واطي للذات مع تقدير إيجابي للإخوة.	مشكلات على مستوى تشفير الرسائل، سوء الفهم أو صعوبات فهم الرسائل المقدمة الآخرون احسن مني –

			الإخوة.
س16: تحس بلي أنت فاهمهم أو لا؟ ج16: هما عايشين يقدروني... بصح ساعات ما نتفاهم شمعاهم.	الباحث يحاول تحديد الرد وفصل الحالة تجاه الرسائل المقدمة. الفهم: نحس بلي يقدروني. الغالب أو أحيانا وجود صراعات.	هناك مزيج وعدم وضوح في نمط التواصل: بين الاحساس بالتقدير ووجود صراعات وسوء تفاهم.	لسنا نفهم أسباب سوء التفاهم، نمط التواصل غير محدّد المعالم، استخدام الحالة لرسائل قصيرة يعيق الفهم.
س17: لما واحد فيهم يغلط معاك واش أدير؟ ج17: كيما كانو شويا صغار دربتهم وعايطت عليهم، بصح عادت مانشوفهم بزاف، بصح كيما نسمع عليهم حاجا... نقلق بزاف... نضرب أي حاجا قدامي.	الطالب يحاول تحديد التفاعلات عبر التصرفات اليومية، عند الخطأ مثلا رد الفعل المألوف عبر السلوك الضرب، الصراخ، حاليا ابتعاد نسبي مع استمرار الحالة في استخدام السلوك: انفعال، تحطيم.	سهولة المرور للفعل كنمط تواصل لدى الحالة.	تساؤل: هل سلوك الحالة مع الإخوة أد إلى ابتعادهم عنه، بمعنى أنّ وجود نافذة التواصل عبر السلوك– العنف– أدّت إلى ابتعاد الإخوة، وهذا الأخير ثر سلبا على سلوك الحالة أو نمط تواصله.
س18: لمّا أدير سلوك قبيح؟تخمّم فيه وإلا لا؟ ج18: السلوك القبيح... كون قلقان بزاف نكون ماعلبليش واش كاين.	الطالب يحاول مع الحالة بالتركيز على التواصل حول نمط التواصل. الحالة يبرّر السلوك عبر عدم القدرة على التحكم.	إنكار بمفهوم تواصلي: لست مسؤولا عن سلوكي أنما حالتي النفسية –القلق–	Le demi, R. Watzlawick, La communication pathologique, IBID, p85

س19:أنت في العادة تهدر مع الآخرين ولا تتضارب معاهم؟ ج19: واش نقلك، المهم الضرب، يفهم أحسن.	تحديد الطالب لنمط التواصل لدى الحالة الضرب كسلوك فقال حسب الحالة.	المرور للفعل أو عبر السلوك، الضرب كنمط تواصلي عادي وفعال لدى الحالة.	المرور للفعل كأحد خصائص التواصل لدى السيكوباتي.
س20: لمل دير سلوك عنيف، شكون تعاون من داركم؟ ج20: كي ندير حاجة بالقوة على جال أخويا وأختي برك وخاصة أختي...	محاولة إيجاد خاصية أو دلالة إيجابية للسلوك العنيف. الحالة يقرّ أنه يساعد أخاه وأخته أكثر.	أحيانا هدف أو دور إيجابي تواصلي، بمعنى رغم خاصيته السلبية فهو يخدم بعض عناصر النسق.	ما الذي يسمح به العرض وما الذي يمنعه؟ من يستفيد؟ ومن يتضرر؟
س21: مع الناس كيفاش تتصرف عادة؟ ج21: ما نحبش نخالط بزاف... عايش حاكم قدري باش واحد ما يقدملك... غير صحابي... واشوا كاين دايما خط...	فتح منفذ تواصل لتناول التواصل مع المحيط الخارجي. الحالة يصف علاقاته بالمحدودة، بعيد حتى أحافظ على قيمتي.	نمط تواصل محدّد، حذر جامد، مع انتماء إلى نسق تحتي خاص –الأصحاب–	الحالة ينتمي دوما لأنماط تحتية محددة: في البيت الإخوة، كبديل أب، وفي الخارج مع الأصحاب – احتمال مدمنين أو سيكوباتيين–
س22: كيفاش تحس روحك معاهم؟ ج22: أنا دايما نكون معاهم حاكم بلاستي، باش نكون مرتاح.	محاولة تحديد المكانة داخل النسق التحتي –الأصحاب– الحالة يؤكد دوما جمود نمطه التواصلي تحديد المعالم لضمان الراحة.	الحفاظ على الفضاء الخاص عبر تحديد عالم محددة لضمان الراحة.	لحد الآن لم يقدّم الحالة أي شيء خاص، بمعاناته النفسية، حاجاته أو حتى آلامه وطموحاته.
س23: تحس بلي قادروك ولا لا؟	التركيز أكثر على موضوع المكانة	قراءة خطية جامدة، الفرد هو من	

ج23: القدر أنت تديرو لروحك.	الإحساس بالمسؤولية والقدرة على التحكم.	يحدّد مكانته واحترام الآخر له.	
س24: كيفاش تجدهم يعاملوك؟ ج24: يعاملوك في حدود فقط... قدر...	الطالب يحاول فتح منافذ أخرى الحلة يستمر عل نفس المنوال والأسلوب.	التواصل في حدود، هناك حذر، عدم انتماء كلي.	مشكلة الحدود مع الآخر، مطروحة بوضوح.
س25: واش تدير، باش تحب قادروك عادة. ج25: هنا لازم ماتكونش إنسان... ماكش فحل... لازم ما تخليشيعتديو عليها... وتكون قوي عليهم... تفرض روحك.	الطالب يحاول البحث عن توضيحات أكثر عبر السلوكات. الحالة يصر على أن التحكم بيده.	نفس النمط، حذر، انتظار وتأكيد على التصاعد التناظري للحفاظ على المكانة.	Asymétrie et complémentarité, P.Watzlawick , IBID.
س26: واش تحب تقول لما تضرب واحد ولا تكسر حاجة؟ ج26: إما نقول... لا.لا. ولا نرفض... ولا راني في حالة قلق شديد... وساعات... بلي أنا هو كل شي.	محاولة الطالب للتنقل بالمخصوص إلى مستوى آخر من التواصل، عبر إعطاء معاني تواصلية للسلوك. السلوك هو وسيلة التواصل الوحيد: الرفض أو أثناء القلق أو التأكيد.	تأكيد الحالة لنمط تواصله عبر السلوك ذي المعاني العديدة: قول لا، وصف الحالة النفسية أو لتأكيد الذات.	صعوبات في التواصل مع فقر في الجانب اللفظي. L'indice et l'ordre, P.Watzlawick , IBID.
س27: تحس بلي تقدر تتحكم في روحك؟ ج27: لو انتحكم في روحي راح يزيد القلق، ونظيذ نهيج أكثر، باش نرتاح لازم نفرغ... بالتكسار، بالضرب... وساعات مهما نديرو... ما نبردش، نشرب الشراب... ونزيد ساعات الدوا، باش نركح.	الطالب يواصل مع الحالة لتحديد أكثر. الحالة يصف بدقة ولأول مرة دلالة سلوكه الاندفاعي: لازم نفرغ عبر العدوانية تجاه الآخر، أو الذات:	إعطاء معنى للسلوك: الاندفاعي أو السلوك الإدماني.	تأكيد الحالة، الفرضية ودلالة سلوكاته: العدوان والإدمان كوسيلة وحيدة للتفريغ والحصول على الراحة.

	شرب الخمر أو تناول الأدوية.		
س28: تحس بلي أنت مسؤول على هاذ الفعل؟ ج28: ما نقدر نكون مسؤول أنا خلقت هكذا... في الدنيا هذه ما نعرفش... كيفاش نهدأ...	محاولة تحسس مدى إحساس الحالة بالمسؤولية نفي الحالة وإنكار للمسؤولية	لا إحساس بالمسؤولية ولا إحساس بتأنيب الضمير.	Le demi, p85 Watzlawick, IBID.
س29:لما كنت داخل داخل المركز, كيفاش راك؟ ج29: راني عايش... براحة ساعات وساعات، لما يكون فيها شوفات ماش ملاح نكون ماشي مليح.	التنقل إلى نسق آخر يتمثل في المركز بممثل أو مصدر للعقاب والسلطة عدم استقرار حالة الحالة حسب الظروف.	المحيط هو المؤول عن الراحة أ وانعدامها.	يجد صعوبة في التكيف مع إرجاء المسؤولية كاملة على المحيط الخارجي.
س30: كيفاش تتعامل مع الزملاء؟ ج30: هنا لازم أنت هو الشاف اللي يسيطر... باش تعيش معاهم...	الواصلة عبر الخيط (الرابط) – الانتماء لنسق تحتي في المركز الزملاء. سيطرة وحذر.	تأكيد لتواصل نفس نمط التواصل مع بقية الأنساق التحتية.	تصاعد تناظري، عبر القوة لضمان المكانة.
س31: كيفاش يعاملوك؟ ج31: يخافو منك، يقادروك بزاف.	البحث أكثر عبر التركيز على السلوكات التأكيد على أهمية التخويف والصرامة.	التصاعد التناظري عبر فرض الاحترام في إطار محدد سلوك عنيف، شدة، تقدير.	
س32: تحس بلي يقدروك؟ عندك قيمة؟ ج32: أنا نعرف المكان هذ مليح... ونعرف الكود	التأكيد على مدى إحساس الحالة بمكانته	الحالة يؤكد أن السلوك العنيف حسب ما يصنع المكانة، الآخرين	جمود على مستوى تحليل وفهم المؤشرات، يقابله

Codeاضربو يعرف مضربو...	الحالة يفهم الرسائل –حسبه– القوة تساوي التقدير.	أيضا يفهمون هذه اللغة.	تصرف وردود أفعال من نفس النمط.
س33: كيفاش مع لخرين؟ ج33: هنا لازمك تعرف العيش تربح الملاحا.	تواصل الحالة مع نسق تحتي آخر لأول مرة يشير الحالة غلى ضرورة تغيير النمط.	هناك مرونة مفروضة بهدف التحكم في الآخر.	المكانة السفلى ليس بمفهوم الضعف لكن للتحكم في الآخر
س34: كيفاش كنت تتمنى تكون تعيش؟ ج34: والله مانعرف، بالاك إنسان عادي برا... تخدم... بصح ما تقدرش.	فتح نافذة حوار وتواصل حول موضوع الأحلام والطموحات رفض جزئي، لكن مع جواب قصير، عادي، مع التأكيد على عدم القدرة.	رفض الحديث عن الحلم، عن الخيال، مراقبة شديدة وحذر.	
س35: كيفاش كنت تتمنى تكون مع والديك؟ ج35: الوالدين... هما سبت المشاكل، وسبتك باش تكون هنا... الحقيقة... ما نعرف... الناس عندهم عايلاتnormal... بصح احنا مشاكل برك.	محاولة لمس الانتظارات من الوالدين قراءة خطية تحميل الوالدين المسؤولية التامة، مع التركيز على الجانب اللاسوي للنسق الأسري.	لست (المسؤول) الوالدين هم السبب.	إحدى خاصيات السيكوباتي، عدم الإحساس بالمسؤولية، عدم التساؤل حول مدى إسهام الحالة في وضعيته، إسقاط الكل على المحيط.
س36: كيفاش كنت تتمنى هما يعاملوك؟ ج36: ما نعرف، يعاملك ويحوس عليك ويبغيك... ما نعرف.	محاولة أخرى لفتح منفذ آخر رفض صريح	تأكيد على نمط تواصل سلوكي جامد.	

س37: واش تخمم في المستقبل؟ ج37: المستقبل... أنا عايشو... أني في مكان ما فيه ماضي ما فيه مستقبل... فيه غير درك (حاضر)	فتح نافذة على المستقبل تعبير دقيق على خاصية –هنا والآن–	انعدام التخطيط، الاندفاعية، عيش اللحظة الراهنة كنمط خاص للسيكوباتيين.	رغم الصعوبة التواصلية، الحالة يعبّر عن انغلاق البعد المستقبلي ورفضه لفتح بوابة الماضي والاكتفاء بهنا والآن.

تحليل الحالة د:

من حيث قراءة جدول المقابلة للحالة "د"، فإن الطالب يحاول بدء المقابلة من خلال التعرف على الحالة، الحالة تقدّم جوابا قصيرا جدا، ذكر السن فقط قد يعطي بعد عن رفض التواصل والحوار أو الحذر، كما أنّ الحالة يحاول غلق الحوار عبر أسلوب حذر وجمل قصيرة ربما نمط التواصل عند السيكوباتي ممثل في تواصل جامد ومعلّق، التموقع حول الذات، كما أنّ الحالة تنتمي إلى نسق تحتي أخوي انتماء الأب إلى نسق تحتي آخر، من خلال إشارته إلى تخليه عن وظيفة الأبوة، أسلوب تربوي قاسي مثله الغياب والنبذ والتخلي والانضمام إلى نسق ثاني، كما أنّ الحالة تعطي صفة السلبي في نمط تواصله مع الأب من خلال اعتباره مصدر إزعاج وتواصل مبني على العنف اللفظي والسلوكي، كما أنّ الحالة واجهت صعوبة كبيرة في الوصول إلى فك الشفرات التواصلية مع الأم، من خلال عدم قدرته على فهم أسلوب تواصل الأم، وهنا دلالة على وجود مؤشر اتّصالي أولي مع الأم غامض ومشفّر... هذا ما قد ترك الحالة في تأكيد أنه يعيش تفككا ومشكلة تواصل مع عناصر النسق التحتي الوالدي وبقية الأنساق التحتية، وهذا ما يشير إلى عدم وجود أي تحالفات، إنّ سلوك الهروب عند الحالة هو لتجاوز السلطة الأبوية بمثابة رد فعل للحدود المغلقة داخل الأسرة، كما يعتبر بمثابة تغذية رجعية لعملية النبذ واللا قيمة الذي عاشته الحالة، وهناك تحالف رمزي مع الإخوة الصغار كنسق تحتي أخوي، ويعتبر كتعويض لغياب أدوار أقطاب النسق الحقيقي وغياب التواصل الصحي من خلال تواجد مشكلات على مستوى تشفير الرسائل "سوء الفهم، أو صعوبات فهم الرسائل"، ممّا قد مهّد لسهولة المرور إلى الفعل عند الحالة، وهذا ما يمكن أن يؤثر في العلاقات داخل النسق الأسري التحتي الأخوي، وجعل إبتعاد الإخوة عنه.

كما أنّ الحالة أعطت صيغة اللامسؤولية عن الأفعال والسلوكات "العدوانية، العنف، الإدمان، وجلّ السلوكات اللاسويّة..." صيغة الإنكار بمفهوم توصلي، وهذا ما قد يبرز حدّة خصائص التواصل عند السيكوباتي، وهنا الحالة تعيش تواصلا مضادا، سلوكا عنيفا والذي يعتبر في آن واحد نمط تواصل إيجابي للحماية والاهتمام بالطرف الآخر "الأخ والأخت" كما أنّ الحالة له سهولة في الانتماء إلى نسق تحتي آخر "مثل السيكوباتيين".

بالإضافة فإن الحالة يعيش مشكلة الحدود مع الآخر من خلال بلورت الحذر كنمط تواصلي والاهتمام بالتصاعد التناظري للحفاظ على المكانة، وهذا نمط تواصلي "عند الشخصية السيكوباتية".

دخول الحالة عالم الإدمان وتناول المخدرات ما هي إلا نافذة تواصلية حسب الحالة لتفريغ المشاكل، والبحث عن الراحة، والقدرة على بناء اتّصالات بعيدة عن أي إحساس بتأنيب الضمير واللا مسؤولية عن أي سلوك اندفاعي أو عدواني، وتأكيده على أنه ضحية المحيط الاجتماعي الذي يمكن أن يكون قد وجد فيه دون إرادته، انعدام تصورات مستقبلية عند الحالة يطرح افتراضا انغلاق البعد المستقبلي، وهذا راجع لما

قد تجسّده الشخصية السيكوباتية في انعدام التخطيط، الاندفاعية، عيش اللحظة الراهنة، وهذا ما يمكن أن يكون إلا رصيد تواصل مكدّس في تاريخ الحالة.

استجابات اختبار F.A.T للحالة د:

الاستجابات	الزمن
اللوحة 1: Diner الأسرة ملمومة قاعدين يتعشاو ...واحد فيهم دار مشكل	1 د
اللوحة 2: Stéréo امرأة عطات لبنها قرض باش مركيه	1 د
اللوحة 3: Punition حاجة محطوطة في العلاء تكسرت و طفل رعبان	2 د
اللوحة 4: Magasin de vêtement زوج نساء يقبضو ما نعرف	3 د
اللوحة 5: Salon العائلة قاعدين في الدار قاعدين يتكلمو بالاك كاش ما عندهم ...ما نعرف...حاجة	2 د
اللوحة 6: Rangement طفل يرمي في قشو بالاك قلقان ما قراش مليح ...حاجة كيما هذه	2 د
اللوحة 7: Haut d'escaliers طفل يسمع في حاجة...بالاك خائف منها	1 د
اللوحة 8: Galerie marchande تاع الدار كاملة خرجويحوشو يقضيو ...زوج متفاهمين.	1 د
اللوحة 9: Cuisine امراة قاعدة طيب والراجل واقف بالاك يوصي فيها	3 د
اللوحة 10: Terrain de jeux زوج صحاب يتفاهمو على مشكل هما يغير تاع مشاكل	1 د
اللوحة 11: Sortie tardive العائلة في البيتومعاهمامراة كبيرة بلاك جداهمويتكلمو ...شافو الوقت	1 د

اللوحة 12: Devoirs طفلة تقرا ...البنات يقراو ...للإمتحان وأمها واقفة معاها	1 د
اللوحة 13: Heure de couche الأم راقدة والأب ينوض فيها	1 د
اللوحة 14: Jeu de balle الأولاد يلعبو في الحي وحدة معزولة ...ما نعرف	1 د
اللوحة 15: Jeu الأب رايح من العائلة تاعو ...بالاك زوج	1 د
اللوحة 16: Ciels إخوة يلعبو في الداما وباباهم يحتاجهم يحوس ينوضهم	1 د
اللوحة 17: Maquillage طفل خارج قاعد يعدل ...ما نعرف	1 د
اللوحة 18: Excursion واحد يتفرج مع واحد في سيارة بالاك صاحبة	1 د
اللوحة 19: Bureau راجل محامي في المكتب تاعو ...عيان	1 د
اللوحة 20: Miroir العائلة كاملة خارجين ركبو في السيارة بالاك رايحين عرس ولا حاجة هكذا	2 د
اللوحة 21: Retraite طفلة قاعدة تغشل في سنيها بالاك كانت تاكل	3 د

تحليل البروتوكول حسب نظام التفريغ للحالة "د"

I- البروتوكول يفتقد للتعبير ويعتبر فقير من حيث الكم اللغوي اوالرمزي دلالة على الفقر المعرفي اوعدم القدرة على تصور هده السيناريوهات الحياتية

أ-علامة الرفض 19 قد تعبر عن جمود في التواصل

ب-استجابات غير مألوفة 07 يرمز إلى الشخصية السيكوباتية

II- تموقع الصراع وظهوره:

أ-غياب الصراع 7

ب-المؤشر العام للاختلال10

III- أين يتموقع الصراع:

ح - داخل العائلة

- صراع بين الزوجين 3
- صراع عائلي 11 دلالة وجود مشكلات أسرية إعادة زواج الأب أو صعوبات

خ - مع المحيط الخارجي: تواصلية مما يعود حتى على وجود إشكالية

تواصل مع المحيط الخارجي (6)

علامة لنمط آخر من الصراع 6

IV- التوظيف النمطي العائلي:

ج - حل الصراع بشكل إيجابي 4مقابل 8 علامات للسلبي و 12 نقطة لانعدام الحل مما يمكن أن يعطي دلالة عن غياب الحلول في مواجهة "الصراعات conflit" أو إيجاد حلول سلبية ونادرا ما تحل بشكل موجب.

ح - كيفية حل الصراع:

7 - تدخل الآباء بشكل مناسب يظهر بشكل واضح في تحديد الحدود، غير المناسبة 7 والملائمة مع انخراط 13 علامات ربما تعود كونها عامل مساعد في بروز هده الشخصية

8 - ردود الأفعال تجاه الحدود الموضوعية من قبل الآباء مقبولة مع انخراط13ومرفوضة 19 عدم ملانمة الحلول المقترحة 12ورفضها 119 من قبل "هناك صعوبات تواصلية وفق لنمط متصلب في نمط ديناميكي مختل 10

الفرضيات الممكنة حول نمط العلاقات الظاهرة داخل هذه العائلة

-الأم حليفة 3

-الإخوة والأخوات 2

-حلفاء آخرون 3

-الأم كعامل حصر 3

-الأب كعامل حصر 2

-الإخوة والأخوات كعامل حصر 2

-الزوج كعامل حصر3

عوامل أخرى للحصر: 12 ضعف درجات التحالف ما بين أفراد الأسرة وكذا درجات تقديرها كمصادر حصر، مع ارتفاع مصادر الحصر الخارجية 12 تدل على إشكالية الحالة في التواصل الآن مع المحيط الخارجي، وإعادة الأب للزواج وخروج الحالة محولة ابتعاد عنى هدا النسق الأسري المتفكك.

د - خصوصيات النمط الانفعالي لهذه العائلة: سيطرة النمطان، غضب/عدوانية وخوف حصر 8 علامات وأنماط أخرى بـ 10نقاط

تطرح هنا افتراض وجود السلوكات المظطربة التني تعيشها الحالة

V- الافتراضات الممكنة:

ح - وجود نسق تحتي أبوي فعال وموظف:

غير ملائم/متقبل 07، مقابل ملائم متقبل 13 وملائم غير متقبل 9 وأخيرا صراع زوجي 3 مقابل علامة زوج مصدر حصر 3، ، من خلال النتائج يبدو النتائج توضح أن هناك تحكم في النسق الأبوي ربما هي تطلعات الحالة

خ - العوامل المحددة للحدود:

7 - كيف تفاعل أفراد الأسرة فيما بينهم

ح - علامة تلاحم 9 موزعة على أنساق تحتية دون سيطرة نسق معين

خ - لا انسجام أو انسحاب 5

خ - عدد التحالفات 3

8 - كيفية دخول العائلة فيما بينها في علاقة مع المحيط الخارجي

ب- وجود تعادل بين نمط مفتوح9 ومغلق 11

حليف آخر 3 ومصدر آخر للحصر 12 مما يدل على المصادر الخارجية للحصر أكبر.

جـ- تحالف آخر مع راشدين "0" مؤشر بتر تواصلي .

نمط آخر للصراع: 6

VI– مؤشرات أخرى كبرى لانعدام التكيف:

- سوء المعاملة 5

- استجابات غير مألوفة 7

غياب الهذيانات واختلال العلاقة مع الواقع "الذهان".

VII- وجود مواضيع تسمح بوضع افتراضات عيادية.

الحالة تعاني اضطراب في السلوك وعاشت سوء معاملة والدية

ملخص تحليل البروتوكول:

إن القراءة المتأنية لنتائج الاختبار تسمح لنا بالقيام بالقراءات التالية:

- إن النمط الأسري متفكك وهدا ما يفسر على أن الحالة تواجدت في نسق يعاني اضطرابات في التواصل

و هدا ما قد يمكن أن يبرره سوء المعاملة الذي عاشته الحالة (5)

- الصراع واضح بدرجات مرتفعة أما داخل الأسرة بـ 11 بين الزوجين (3) ومع الأفراد " 6" مقابل 7 لانعدامه وكذا الفشل في حله 12.

على مستوى الحالة يبدو أن الاختلال أيضا متمثلا في رفض وعدم الانخراط في الحلول المقترحة 19 وكذا تقدير بعدم الملائمة 12 مع إشكالية اعتبار المحيط كمصدر حصر 11 مقابل ضعف التحالفات داخل النسق وخارجه .

الحالة تبدي صعوبة في التواصل داخل الأسرة وهناك خوف من تكوين علاقات تواصلية مع الغير

ومن هنا يمكن اعتبار المشاكل التي عاشتها الحالة في النسق الأسري سبب في حالة الحصر6

و بهذا كانت استجابة الحالة وفق سلوكات مضطربة نتيجة سوء المعاملة والنبد الذي عاشه وهدا مثله في شكل رسالة رفض

تحليل الحالة "د" على ضوء الملاحظة المقابلة واختبارF.A.T :

الحالة "د" تنتمي إلى نسق أسري متفكك من خلال خروج الأب عن هذا النسق الأول وبناء نسق ثاني "إعادة الزواج".

الحالة عاش إشكالية تخلي الأب... من خلال إحساسه بترك الأسرة والاهتمام بأسرة ثانية، هذا العامل في التفكك في عملية التواصل الجيد داخل النسق، دفعت الحالة إلى الهروب، بعيدا إلى الشارع في سن مبكرة جدا، ومحاولة إيجاد حلول لهذا التخلي، فدخل عالم الانحراف في سن جد مبكرة... التوجه وفق لسلوك سيكوباتي... والذي يبرره القطب الأبوي داخل النسق يمثل مصدر إزعاج بحضوره أو غيابه وكذلك القطب الثاني الذي يبدي الحالة عنه فكرة الصورة المبهمة من خلال تحديده لتخليها هي أيضا ولكن بأسلوب آخر وهذا ما يثبت عيش الحالة نوع من التناقض في التواصل... نجد مصطلح **" التناقض "** (P. **Watzlawick, 1972, p 189**) هذا ما يبرز السلوكات المنحرفة للحالة، حل لتجاوز السلطة الأبوية والنسق الأسري ككل، والذي يعتبر أن الحدود داخل النسق مختلفة، كذلك الحالة عنده إحساس كلي بالنبذ و اللاقيمة وهذا في غياب أي تحالف بارز مع أقطاب النسق ومحاولة بناء نسق تحتي وحيد – وحده من يهم بحاله – والدلالة واضحة في سلوكاتها اللاإجتماعية والتي تعبر عن تغذية رجعية سالبة من النسق الأسري، ومن خلال اختبار F.A.T يتأكد أن النسق الأسري للحالة يعيش صراع، وغياب للتفاعلات الحقيقية، فالحالة لا يستطيع أن يمثل تفاعلات لأنه لم يعشها بينما يكون نمطه التواصلي عبارة عن كلمات بسيطة مبهمة مع غموض في تفسيرها، وهذا لغياب رصيد كافي ومشبع، يغلب على نمطه التواصلي السرعة إلى المرور إلى الفعل،واللا مسؤولية إسقاطات على المحيط والنسق، الفراغ أو الجمود العاطفي، وهذا إحدى خصائص التواصل السيكوباتي، ومنه نحدد أن المؤشرات الاتصالية السلبية التي تحملها هذه الحالة يمكن أن نرجعها إلى المرجعية الأصلية للحالة وهو النسق الأسري.

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

عرض نتائج البحث، تحليلها ومناقشتها من أهم خطوات مراحل البحث العلمي لأنها تشكل محصلة جميع الخطوات، وهي مرحلة الإجابة عن التساؤلات ونفي أو إثبات الفرضيات.

لذا وطلبا للدقة ورغبة في تقديم النتائج المحصل عليها بشكل مفصل وواضح، مع مراعاة تقديم كل ما هو هام ومن صميم موضوع البحث، أثار الطالب بشكل يراعي فيه:

- تحليل عام مفصل النتائج.
- مناقشة النتائج وفق فرضيات وأهداف البحث.

1) عرض النتائج وتحليلها:

بغرض الإحاطة والتقديم المفصل لمختلف النتائج والمعطيات المتعلقة بهذا الجانب من موضوع البحث، فضل الطالب تقديم المعطيات بشكل مفصل منطلقا من الخاص إلى العام معتمدا في ذلك على النتائج والمعطيات التي تتيح له الإجابة على فرضيات البحث وتساؤلاته.

جدول (1): جدول تطور الحالات حسب السن

	الحالة أ	الحالة ب	الحالة ج	الحالة د
السن	28 سنة	34 سنة	33 سنة	29 سنة
السن عند دخوله أولا مركز إعادة التربية	14 سنة	15 سنة	15 سنة	15 سنة
عدد مرات الدخول إلى السجن	4 كرات	4 مرات	4 مرات	4 مرات
طبيعة الجرم المرتكب	الاعتداء الجسدي السرقة	الاعتداء مخدرات	الاعتداء سرقة	الاعتداء

إن القراءة البسيطة للجدول الموضح هنا، فإننا نحدد من خلال ه أن الحالات الأربعة، متوسط السن هو 31 سنة وهذا مؤشر جلي واضح في أن الحالات حقيقة تمثل شخصية سيكوباتية لأنها تتعدى سن 18 سنة حسب $DSM\ IV_R$.

بالإضافة أن القراءة للمتغير الثاني وهو سن دخول الحالة إلى مركز إعادة التربية لضبط سلوكه كان في سن جدا مبكر 14سنة وهنا سن البلوغ تفجر عند الحالة نوع من الاضطرابات السلوكية بعد سن البلوغ مباشر ة، وحسب $DSM\ IV_R$ فإن الشخصية السيكوباتية تعاني من اضطراب في السلوك في مرحلة أقل من 18 سنة.

وعند الوصول إلى مؤشر طبيعة الجرم أو السلوك المنحرف المرتكب من طرف الحالة نجد أن الحالات الأربعة هي تنحني وفقا لسلوك بارز وهوا لاعتداء بمفهوم آخر الاندفاعية.

كذلك يمكن أن نقرأ عدد مرات دخول السجن "تكرار الجرم" الذي تتبعها الحالات في نظام حياتها بالنسبة للوسط العقابي 4 مرات مؤشر نوعا ما يدل على عدم الانصياع في المعايير والقوانين . لم تفلح معها سياسة الردع وبهذه القراءة البسيطة للجدول الممثل للحالات المدروسة فإن المؤشر "السن"، "سن دخول مركز إعادة التربية"، "طبيعة الجرم" " تكرار الجرم" تعكس على أن هذه الشخصية قيد الدراسة، شخصية سيكوباتية.

جدول (2): الاضطرابات السلوكية عند الحالات

	الحالة أ	الحالة ب	الحالة ج	الحالة د
السرعة للمرور للفعل	استعمال العنف والضرب تكسير وتخريب	استعمال العنف والضرب	استعمال العنف والضرب	استخدام القوة
المخدرات	تناول كل أنواع المخدرات الحشيش	تناول المخدرات، الحشيش	تناول المخدرات، الحشيش	التناول لجميع المؤشرات العقلية
البتر الذاتي	بتر ذاتي (قلق)	بتر ذاتي "عند القلق"	بتر ذاتي "عند القلق "	بتر ذاتي عند القلق

من خلال تفريغ وقراءة هذا الجدول الذي يحمل في مضمونه

متغيرات **سرعة المرور إلى الفعل وتناول المخدرات، البتر الذاتي.**

هنا يمكن أن نجد أن الحالات الأربعة من خلال المقابلة تبدي لنا .أن السلوك المميز عندها هو المرور إلى الفعل بسرعة.(، ففي وضعية الإحباط ينتج مرور إلى الفعل مفاجئ أين يكون هناك تفريغ حركي لحالة توتر وتسرب حركي أمام إدراك حسي مسؤول عن انزعاج وأسف لعدم تحقيق ملموس لهوام معين، كما يوجد عند السيكوباتي في نفس الوقت خطأ في التجهيز الذهني، وتركيز نفسي جد خاص للفعل مع إحساس كلي القدرة والذي يصاحب كل ما سبق، أين هذا الاستعمال يظهر في هدف رفض وإنكار مؤقت ناجح للاتلافات النرجسية العميقة، التي يعاني منها الموضوع.**(PH Mazer , D Houzel, 1978, p 61)**

قد يكون للحصول على المكانة وسط الجماعة وعدم القدرة على التحكم في النفس والهروب إلى استعمال المخدرات في سن جد مبكرة باعتبارها جسر مهم لربط الحالات مع المشاكل والصراعات، كما أن الحالات الأربعة تتحدث عن قلق يولد عندها حالة هيجان مؤكدة من خلال عملية البتر الذاتي بعيد عن

أي شعور بالألم وهنا لا بد أن نؤكد أن البتر الذاتي عند السيكوباتي هو نتيجة "فقدان الموضوع" وليس نتيجة حالة فقدان النشوة كما عند المدمنين على المخدرات وبهذا يمكن أن نبين أن الاضطرابات السلوكية هذه تعبر عن شخصية سيكوباتية، لا اجتماعية DSM IV_R.

جدول (3): الرتبة والعلاقة داخل الأسرة

	الحالة أ	الحالة ب	الحالة ج	الحالة د
الرتبة	الطفل الأكبر	الطفل الأكبر توأم	الطفل الوحيد (متبنى)	الطفل الأكبر
العلاقة مع الأب	الأب متوفي	الأب في السجن - العنف - الضرب - الإهمال	دون أب	أب متزوج مرة ثانية - نبذ - إهمال - عنف
العلاقة مع الأم	الأم عاودت الزواج إحساس بالنبذ والحرمان	الأم: منوفية	دون أم الأم المتكفلة علاقة اتكالية	الأم: علاقة غامضة متلاشية

من خلال قراءة لهذا الجدول نلاحظ أن الحالات الثلاث تحتل الرتبة الأولى في النسق الأسري، إلا الحالة "ج" حالة متكفل بها، ووحيدة، هنا يمكن أن نفسر أن العلاقة الأسرية والصراعات والإحباطات يمكن أن نلمسها عند الحالات باعتبارهم الطفل الأول، نظام نسق مرضي يعاني من اضطرابات وصراعات.

ومن تفحص لطبيعة العلاقات الأسرية المتفككة وهذا ما قد يكون دلالة لتواصل سلبي داخل هذا النسق وسوء المعاملة الوالدية يظهر من خلال رسائل استقبلتها الحالات الثلاث ممثلة في إحساسه بالنبذ والحرمان والإهمال من طرف الأم بإعادة الزواج عند الحالة" أ"وخاصية الأب العنيف في تصرفاته والإهمال والسلوك الإجرامي عند الأب، ساهم في نمو شخصية مضطربة عند الحالة "ب" ومواجهة الحالة "د" لتوع من النبذ ممثل في تخلي الأب عن النسق الأسري وتكوين نسق ثاني دلالة على درجة من الأساليب المعاملة السيئة وتأثير العلاقة السلبية طفل ـ الأم كمؤشر في تكوين هذه النزعة الإجرامية عند

الحالة "د" تبقى الحالة "جـ" التي تمثل علاقة اتكالية "طفل - أم" في نسق ثنائي في غياب سلطة ثابتة القطب الثالث، يعتبر نمط اتصالي مرضي أو سلبي مثلثه هذه الأم في علاقتها بالحالة كمؤشر اتصال مع الأم. "إذا وجد الطفل نفسه في محيطه غير معروف فإن ردود أفعاله تتمثل أولا في الاحتجاج على غياب الأم حيث يحاول بكل الطرق أن يجدها فيما بعد يظهر عليه اليأس وفقدان الأمل وبعدها يفقد الرغبة في أمه ثم ينفصل عنها عاطفيا". **(J. Bowlby, 1978, p 49)**

و يمكن أن نحدد هذه النتائج في النقاط التالية اعتمادا على الملاحظة والاختبار والمقابلات مع الحالات الأربعة.

1/ السلوكات العنيفة والهروب والإنكار عند الحالات هو تغذية رجعية لنمط تواصل في النسق الأسري.

2/ إن مجموعة التوترات والصراعات التي يمكن تكون داخل الأسر ة بمثابة نمط تواصلي سلبي على الحالات.

3/ غياب قاعدة تواصلية سليمة وصحيحة يفقد ملامح الشخصية السوية.

4/ الإدمان والشذوذ الجنسي وعلامات انحرافية تعبر عن رسائل مشفرة للمحيط الأسري والمجتمع.

5/ الهروب إلى العقاب ما هو دافع إلى التغذي المرضي من هذا الوسط، نمو الحالة وفق هنا النمط.

جدول (4): مؤشرات اتصالات

	الحالة أ	الحالة ب	الحالة ج	الحالة د
مؤشرات الرفض	18	17	19	18
الصراعات	10	11	12	13
التحالفات	06	05	04	05
الإنكار	+++	+++	+++	+++
الوشم	+++	+++	++-+	+++

عند محاولة إعطاء تفسير لهذا الجدول الذي يحمل مؤشرات الاتصال عند الحالات كالمدروسة فإننا نلمس أن متوسط مؤشر الرفض "نمط تواصلي عند الحالات بمثابة 18 نقطة بالنسبة إلى 21 وضعية تقبل لثلاث وضعيات فقط "حسب اختبار F.A.T" صورة دلالية لعيش الحالات مستوى رفض تواصل كنمط اتصالي في حياتهم وهذا ما قد تأكده المقابلات فالحالات لا يمكنها التفاعل الاجتماعي ببساطة فهناك صيغة الحذر، والرفض، الحالات الأربعة يمثل متوسط الصراعات نسبة 11 تقريبا، بالنسبة إلى 21 وضعية

حسب اختبار F.A.T وهذه النسبة تعتبر مرتفعة لكون الحالات تعيش صراع داخل الأسرة وعاشته في مرحلة ما من الطفولة وهذا ما يبرر من خلال المقابلة في تحديد معاشهم بالمشاكل والصراعات.

إن ملاحظة متوسط التحالفات في حدود " 5" حسب اختبار F.A.T هذا دلالة على أن غياب التحالفات في النسق الأسري والذي يعبر بدوره على غياب أوانقطاع أو بتر تواصلي وهذا ما قد يعطي لنا تفسير أن الحالات تعيش نوع من الاتصال الجاف والسلبي بعيدا عن تحالفات حقيقية ربما تبقي التحالفات الموضحة بهذه النسبة تخص تحالفات من أجل رابطة تعويضية كما عند الحالة "أ" و"د" من هنا نستخلص أن الحالات الأربعة تعيش تواصل مبتور ...و نجد الإنكار ب المفهوم الاتصالي عند الحالات يعبر بشكل كبير وهذا ما يحدد نمط التواصل المرضي عند الحالات، فنجد في المقابلات إخلاء المسؤولية وعدم تحملها، وهذا دليل عدم القدرة على إثبات الذات والهروب وراء الوالدين أو المحيط وهذه ميزة عند السيكوباتية، كما أن الحالات تعيش وفق رسائل مشفرة تبرزها في شكل كتابات أو رموز على مستوى الجسد الهدف منها التعبير الرمزي لصعوبة الاتصال اللفظي وهذا ما يميز أيضا التصلب الاتصالي الذي تعيشه الحالات فمن خلال هذا الرسم قد يبعث سلوكات الانحرافية من خلال شتم "MERDE" أو البحث عن الموضوع وترميز بصورة المرأة أو يمكن أن تكون رسالة لتحديد المكانة من خلال تجسيد صورة لحيوان.(مفترس)

الفرضيات الإجرائية:

1 - الفرضية الأولى:

أساليب المعاملة الوالدية عند الحالات الأربعة يمكن قراءتها وفق المقابلات والاختبار، تعد معاملة سلبية ممثلة في الإهمال والنبذ، الابتعاد والعنف النفسي الذي عاشته الحالات الأربعة والتي ساهمت في تكوين شخصيتهم السيكوباتية.

2 - الفرضية الثانية:

إن الحالات الأربعة المدروسة تبين مدى تأثير اضطراب العلاقة ا مع الأم في شخصيتهم، أين نجد أن الحالات الأربعة عانت من مشكل علائقي مع الأم في المراحل الأولى من حياتها من خلال الغياب الحتمي (الحقيقي) أو المقصود من طرف الأم والإحساس بالنبذ والرفض من طرفها.

3 - الفرضية الثالثة:

الحالات الأربعة التي تناولناها في دراستنا تعاني عدم القدرة على التحكم في النفس عند إثارة خارجية "من خلال المحيط الخارجي، أو داخلية من خلال حالة الحصر أو القلق، عدم القدرة على أن تكون مسؤولة لما قد يحدث تجسدها في "عملية التجنب" أو "الإنكار" للهروب من المسؤولية وتركها على

عاتق المحيط. بصفة عامة والأسرة كنسق هدا يؤكد على أن السرعة في المرور وليدة اتصال مرضي مثله غياب الصورة الوالدية مصدر الأمن والمسؤولية وحالة العنف النفسي الذي عاشته الحالات.

الفرضية العامـة:

الحالات الأربعة المتقدمة ممثلة للشخصية السيكوباتية، تختلف من ناحية الظروف الاقتصادية والاجتماعية رغم أنها تتمتع بأهم المميزات الخاصة بالسيكوباتي، وكل هذه الحالات الأربع تعبر عن نسق أسري متوتر، حيث أن ردود الأفعال عند الحالات تعتبر عبارة عن تغذية رجعية سلبية متمثلة "العنف، العدوان، عدم القدرة على خلق تواصل سليم وإيجابي مع المحيط الخارجي"، وهذا ما قد يبرز من خلال عمليات البتر الذاتي كنمط اتصالي عند الحالات ورد فعل سلبي تمثل في مؤشر طلب، وكذلك نجد بناء علاقة حميمية مع المخدرات Relation d'amour كتعويض لموضوع... هذا ما قد يبين تغذية رجعية سلبية لمواجهة صعوبات التفاعل الإيجابي.

2) مناقشة النتائج:

في البداية يرى الطالب أنه من المهم تحديد الإطار والنسق التي تتم فيه مناقشة بحثه، انطلاقا من أهداف البحث، فروضه، مرجعياته النظرية وكذا الدراسات السابقة والنتائج المتحصل عليها.

لذا يجب التنويه إلى أن البحث بصدد التعامل مع إشكالية الاتصال عند السيكوباتي انطلاقا من المفاهيم والتعريفات، تحديد مفهوم الاتصال بصفة عامة والتوصل إلى مفهوم الاتصال المرضي وأخذ بعين الاعتبار للشخصية السيكوباتي وتحديد مفهومها وخصائصها ومدر تأثير النسق الأسري في نشأتها.

وبهذا اهتم الطالب بتقديم مقابلات مع الحالات التي مثلت عينه الدراسة، وإجراء اختبار الـ F.A.T والتي يمكن أن تفسر مدى تفاعل الحالات داخل النسق الأسري.

الحالات الأربعة أثر فيها النسق الأسري كحقل اتصالي أولي، وكلها عانت من اضطرابات سلوكية دعت الحالات تعيش في جو مرضي "حالات حدية".

فمن خلال النتائج المتحصل عليها، هناك "اتّصال مرضي" كان بمثابة تغذية رجعية سلبية.

إذن يمكن التنويه على أن من أهم العوامل المساعدة في بروز شخصية سيكوباتية "الأساليب التربوية السلبية المختلفة" التي يمكن أن ينتهجها الوالدان (الأبوين)في الإطار التربوي، كأخطاء ناتجة عن عدم القدرة في التربية أو نتيجة التفكك الأسري.

غياب الأم في مرحلة مهمة من حياة الطفل (حرمان)، وهذا ما عاشته الحالات، يعبّر عن بتر اتصالي مهم يساعد في نمو سلوك عدواني الذي يعبّر بدوره عن الرفض وعدم القدرة عل التواصل السليم.

كما يمكن أن نقول أن النسق الذي يعاني تفاعلا سلبيا في الأفراد له دور مهم في الحياة المستقبلية للفرد، فالحالات عبرت وفقا لإتصال مرضي في حياتها اليوم.

وفي الأخير ينبغي أن نشير إلى أن الحالات أشارت إلى أنها غير مذنبة وهي ضحية المجتمع "التنشئة الاجتماعية".

أخيرا لابد أن نوضح أن هذه النتائج لا تخص إلا أفراد العينة وهي غير قابلة للتعميم لعدة عوامل:

1 - صغر حجم العينة(04 حالات).

2 - تدخل متغيرات صعب التحكم فيها، إلاّ أن تقاطعها مع العديد من الدراسات يكسبها أهمية بحث أولي واستطلاعي.

3) ملخص عــام:

إن تقييم دراسة ما كتجربة بحث علمي تقييم عمل انطلاقا من التساؤلات الأولى، القراءات النظرية، إجراءات البحث وخطواته، وسائله، وأخيرا نتائجه استنادا إلى الفروض المراد اختبارها.

هذه الدراسة المتواضعة، بقدر ما سمحت من الكشف عن إشكالية الاتصال عن الشخصية السيكوباتية وما قد تمثله، ما هو إلا تغذية رجعية سلبية أو مدى تأثير النسق الأسري المرضي في تكوين هذه الشخصية ممثلة في أساليبها التربوية السلبية، أو العلاقات التواصلية مع أقطاب هذه الأسرة، وما قد تنحته هذه الشخصية في صيغة رسائل ترد بها على الأسرة كمنبع، والمجتمع كحقل أشمل للتفاعل والانصهار.

غير أن الرموز المشفرة التي يمكن أن تحملها هذه الشخصية فقد تختلف من حالة إلى أخرى "الإنكار"، "التجنب"، "الرفض"، "البحث عن العقاب كسلطة"...إلخ.

للتنويه، ينبغي القول أنه مهما كانت نتائج الدراسة البسيطة بعيدة عن الدقة، الموضوعية والقابلية للتعميم، لجملة من العوامل منها قلة خبرة الطالب في البحث، صغر حجم العينة [عدد الحالات]، محدودية الوسائل المستخدمة، فإنها سمحت بجملة من الإيجابيات يمكن تلخيصها في:

- سمحت للطالب بالاحتكاك بالميدان ميدان البحث العلمي والواقع العيادي.
- أنها بداية عمل تحسيسي للمختصين في الميدان للاهتمام بموضوع مهم وهو الاهتمام بالإرشاد الأسري والعلاج العائلي في مراحل أولى من عمر الطفل.
- الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع من خلال وضع استراتيجيات تكفل إيجابي.
- كشف أيضا عن مدى تعقيد موضوع " الشخصية السيكوباتية "، وحاجته لبحوث أكثر دقة وموضوعية باعتبار هذا البحث كدراسة استطلاعية لا تخلو بدورها من عيوب ونقائص جملها في:

1 -صغر حجم العينة[عدد الحالات]: البعيد عن تمثيل المجتمع الأصلي.

2 -محدودية الوسائل المستخدمة: إذ اعتمد الطالب على المقابلة مع الحالات واختبار F.A.T والمخطط العائلي.

3 -غياب المقابلة مع الطرف الأصلي المتمثل في الأسرة "الوالدين"، وهذا لصعوبة التوصل إليهم لعدم وجود علاقة تواصلية للحالات مع والديهم.

توصيات واقتراحات:

انطلاقا من هذه التجربة المتواضعة يوصي الطالب بما يلي:

-تشجيع البحوث في ميدان علم النفس الإكلينيكي خصوصا في مجال الاتصال من جهة ودراسة الشخصية الإجرامية.

-الاهتمام بتكوين النفساني خصوصا في علم النفس العيادي في مجال علم الإجرام و الإنحراف

الاهتمام بدراسة الاتصال الأسري ومحاولة الاهتمام بالاستراتيجيات الكفيلة بتحقيق الهدف المنشود من هذا الاتصال من خلال الاهتمام بالإرشاد الأسري.

ملخص الدراسة

تتمحور دراستنا حول إشكالية الاتصال عند السيكوباتي من خلال الاتصال في النسق الأسري، هذا الأخير الذي يمكن أن يبدو مرضي و يساعد في نحت ملامح لشخصية سيكوباتية و اعتمدنا على استخدام المقابلة العيادية مقننة و اختبار FAT

أجريت الدراسة على 04 حالات لشخصية سيكوباتية يتراوح سنهم بين 28 سنة و 36 سنة من مستويات دراسية و اقتصادية مختلفة.

نتائج الدراسة أسفرت عن:

أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية تؤثر في نمو شخصية سكوباتية كما أن المؤشر ا الأولي في العلاقة طفل ـ الأم يساهم في بروز الاتصال المرضي.

الإضطراب السلوكي عند الشخصية السيكوباتية ما هو إلا تغذية رجعية سلبية للنمط الأسري.

Résumé d'étude

Notre étude S'articule autour de la problématique de la communication, du psychopathe dans de système familiale. qui peut être considéré comme un trouble du comportement et facilité de distinguer les symptômes d'une personnalité psychopathique.

Donc on peut se bases sur l'utilisation de l'entretien clinique étudié et le test FAT.

L'étude a été faite sur 04cas d'une personnalité psychopathique, leur âge intervalle entre 28 et 36 ans à partir de différents niveaux d'étude scolaire économique

Les résultats de l'étude ont montré que la maltraitance des parents provoque l'émergence d'une personnalité psychopathique. Ainsi, le premier contact avec la mère provoque l'émergence d'une communication pathologique.

Le trouble du comportement chez la personnalité psychopathique n'est qu'un feed-back négatif dans le système familial**.**

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : "A" "i" (ال) Date : 13/01/2011

Age 28 Position dans la famille Aînée
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	●	2	●	●	5	●	●	8	9	10	11	12	13	●	●	●	17	●	19	●	21	10
Conflit conjugal	●	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	●	21	2
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	●	8	9	●	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Absence de conflit	1	●	3	4	●	6	7	●	●	10	●	●	●	14	15	16	17	18	19	20	21	7
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						12
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	●	10	11	12	●	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Résolution négative	1	2	3	●	5	●	7	8	9	10	11	●	13	●	●	●	17	●	19	20	21	7
ou Absence de résolution	●		●	●			●	●		●	●						●		●	●	●	12
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	●	6	7	●	●	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	20	21	4
Appropriée / non-adhésion	1	●	●	4	5	●	●	8	9	10	●	12	●	14	●	16	17	●	19	20	21	7
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / non-adhésion	●	●	●	●	5	6	7	8	9	●	11	●	13	14	15	●	●	●	19	●	●	11
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	●	3	4	5	6	7	●	9	10	11	12	13	14	●	16	17	18	19	20	21	3
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	●	9	10	11	12	13	14	●	●	17	18	19	20	21	3
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	●	6	7	8	●	10	11	12	●	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	●	●	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Mère = agent stressant	1	2	3	●	5	●	7	8	9	10	11	●	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Père = agent stressant	1	2	●	4	5	6	7	8	9	10	11	●	13	14	15	16	17	●	●	20	21	4
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	●	15	16	17	18	19	●	21	2
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	●	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	●	21	2
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	●	●	8	9	●	11	●	●	14	15	●	●	●	●	●	●	11
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	●	●	●	6	7	●	●	10	●	●	●	W	●	16	17	18	19	20	21	9
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	13
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	18
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	12

Index Général de Dysfonctionnement

ecpa

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile,
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : "B" ج ا ب (22) Date : 15/01/2011

Age 34 Position dans la famille Aînée
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches																				Notes
	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	
CONFLIT APPARENT																					
Conflit familial	(1)	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	19
Conflit conjugal	(1)	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Résolution négative	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
ou Absence de résolution	•									•												15
DÉFINITION DES LIMITES																					
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
QUALITÉ DES RELATIONS																					
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	13
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																					
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	12
MAUVAIS TRAITEMENTS																					
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	17
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																					
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	1
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	13

Index Général de Dysfonctionnement

ecpa
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile,
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : C (الأنثى) Date :

Age 29 Position dans la famille enfant unique (adopté)
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Diner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	13
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Résolution négative	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
ou Absence de résolution										•												
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	12
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	13
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	10
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	12
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	18
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	11

Index Général de Dysfonctionnement 127

ecpa
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : "D" "S" (2) Date : 23/01/2011

Age 33 Position dans la famille Aînée (ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	12
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	03
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	06
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	07
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	04
Résolution négative	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	08
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	13
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
QUALITÉ DES RELATIONS																						
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	3
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	12
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	4
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	9
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	11
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	10
MAUVAIS TRAITEMENTS																						
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	5
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	7
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	19
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	2
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	8
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	6
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	0
Autre type d'émotion	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	○	10

Index Général de Dysfonctionnement 103

ecpa

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

المراجع المعتمدة باللغة العربية

*** الكتب:**

1. أميرة منصورة يوسف علي، (1999)، الاتصال والخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الأربطة، الإسكندرية.
2. برنت–د– روبن، ترجمة عمر اسماعيل الخطيب، (1991)، الاتصال والسلوك الإنساني، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، معهد الإدارة العامة.
3. جيهان رشتي، (1978)، الأسس العلمية لنظرية الإعلام، دار الفكر، القاهرة.
4. حامد عبد السلام زهران، (1995)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، علم الكتب، ط2، القاهرة.
5. حسين حمدي الطويحي، (1982)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار القلم، الكويت.
6. حمدي حسن، (1999)، مقدمة في دراسة وسائل الاتصال وأساليب الاتصال، قسم علم الصحافة والإعلام، دار الفكر العربي.
7. رابح تركي، (1975)، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
8. سامي محمد ملحم، (2000)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة، الأردن.
9. سامية الساعاتي، (1984)، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، ط2.
10. صالح بن محمد العساف، (1995)، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط 1، مكتبة العبيكات، الرياض، السعودية.
11. صالح محمد علي أبو جادو، (2000)، تكنولوجيا التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة، الأردن.
12. عبد الباقي زيدان، (1983)، الأسرة والطفولة، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
13. عبد الحميد محمود سعد، (1980)، البحث الاجتماعي، قواعده وإجراءاته ومناهجه وأدواته، مكتبة نهضة الشرق.
14. عبد الرحمن العيسوي، (1992)، مبحث الجريمة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
15. عبد الرحمن العيسوي، (1997)، سيكولوجية المجرم، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، دار الراتب الجماعية.
16. عطوف محمود ياسين، (1986)، علم النفس العيادي، دار الملايين، المؤسسة الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط2، بيروت، لبنان.
17. فاطمة المنتصر الكتاني، (2000)، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للتوزيع والنشر، ط 1 ، الأردن.
18. فايز قنطار، (1992)، الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم، عالم المعرفة، الكويت.

19. فوزية ذياب، (1980)، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض الحالات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
20. فيصل عباس، (1996)، الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها، دار الفكر العربي، ط 1، بيروت، لبنان.
21. محمد الجوهري وآخرون، (1992)، علم الاجتماع ودراسة الاتصال الجماهيرية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
22. محمد شفيق، (1985)، البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
23. محمود عروة، (1971)، أساليب الاتصال والتعليم الاجتماعي، دراسة ميدانية في قرية مصرية، دار المعارف، القاهرة.
24. مصطفى بوتفنوشت، (1984)، العائلة الجزائرية، ترجمة دمبري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
25. موس رشاد عبد العزيز، (1993)، علم النفس الديني، دار المعرفة.

*** القواميس:**

1/ جان لابلانش وج.بونتاليس، (1997)، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ترجمة مصطفى مجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

2/ عبد المنعم حنفي، (1994)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط4، مكتبة مدبولي.

*** الرسائل والمجلات**

1/ رشدي عبده حسين، (1987)، دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها المراهق وسلوك بعض المراهقين في الحياة الاجتماعية.

2/ محمد حمداوي، (1999)، إنسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، عدد 10، وضعية المرأة والعنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري.

3/ محمد عودة، (1981)، قدرة المراهق الجزائري على التكيف لحداثة حياته الشخصية، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة، العدد 5 ، الجزائر.

4/ نصر الدين جابر، (1998)، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة، العدد 9.

المراجع المعتمدة باللغة الفرنسية

*** Livres :**

1/ Ammy Van Heudsen et Col, Thérapie familiale et générations, PUF, 1987.

2/ Boucebci Mahfoud, (1978) :Psychiatrie-société et développement, Ed S.N.E.D, Alger.

3/ Bowlby Jean, (1995): Child care and growth of love, Bengain books, L.T.D, England.

4/ ChandezonGerard et Lacestre Antoine, (1995): L'analyse transactionnelle, Presses Universitaires de France, 7ème édition, Paris.

5/ De lasuss René, (1994) : L'analyse transactionnelle, Marabout, France.

6/ E. Marc et D. Picard, (1984) : L'école de Palo Alto, Coll., Actualité de la psychologie, Ed. Retz, Paris.

7/ Edmond (M), Picard (D), (1984) : L'école de Palo Alto, coll., Actualité de la psychologie, Ed Retz, Paris.

8/ Fontaine Marie Anne, Portois pierre Jean, (1998) : Un regards sur l'éducation familiale, De boeck, Paris.

9/ Frank lunch, (1986) : Thérapie familiale structurale, Edt E.S.F 1980 Traduction française, paris.

10/ Guy Rocher, (1968) : L'organisation social celle, points .Edt. H.M.A, Paris.

11/ Henri Ey, P. Bernard, CH. Brisst, (1978) : Manuel de psychiatrie, 5ème Edition, Masson, Paris.

12/ J Marie Lemaire, (1985), Clinique de construction, Paris.

13/ J.Bowlby, (1978) :Attachement et porte, Edition P.U.F. Tome 2, Paris.

14/ J.D.Guelfi, (1988) :Psychiatre de l'adulte, Edition marketing, Editeur des préparations grandes écoles médecine.

15/ L. Mucchielli, (2001) : Approche sociologique de l'homicide, étude exploitaire, Guyancourt, C.E.S.D.I.P.

16/ M. SelviniPalzzoli et al, (1994) : Paradoxe et contre paradoxe, un mode thérapeutique de référence aux familles à transaction schizophrénique, 8ème édition, Milano, Paris.

17/ Magda Hierman(1997), du côté de chez soi, ESF,

18/ Marcelli, D.Barconnier, (1995) : A- Adolescence et psychopathologie, Masson, 4ème édition, paris.

19/ Mony ELKDIM, , (1989) Si tu m'aime ne m'aime, ED, Duseuil,.

20/ NafissaZerdoumi, (1982) : L'enfant d'hier, l'éducation de l'enfant dans un milieu traditionnel algérien, Maspero, Paris.

21/ Nizard George, (1982) : Analyse transactionnelle et soin infirmier, pierre et marbagain, Bruxelle.

22/ P. Bernard, (1977) : Manuel de l'infirmier en psychiatrie, 3ème édition, Masson, Paris.

23/ P. Canoui, P.Messershmitt, O.Ramos, (1994) : Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Maloine.

24/ P. Watzlawick, (1972) : Une logique de la communication.coll. point, Edt Seuil, Paris.

25/ Ph. Mazer, D.houzel, (1978) : Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Maloine.S.A. Editeur, Volume 2, 6ème tirage, Paris.

26/ S.Minuchin (1999), famille en thérapie, paris, édition ERES, 2ème édition.

27/ Sendra Michel, (1986) : La communication interpersonnelle.

28/ Winnicott.D.W, (1975) : L'enfant et sa famille, Payot, Paris.

*** Les dictionnaires**

1/ Boyer P Guelfi J-D, (2003) DSM IV_R, édition masson ,Paris

2/ Ri chaudeau, (1974) : Les encyclopédies du savoir moderne F et coll., Les sciences de l'action Retz, Paris.

*** Revues et thèses :**

1/ Mai khan hoang, (1982) : Les pratiques «éducatives parentales et l'autonomie de l'enfant, étude comparative France Viêt-Nam, thèse non publier présenté pour l'obtention de doctorat d'état, Nautere, Paris.

*** Les sites d'internet :**

1/ Olive Briffaut, Education Jeux psychologique et striction de «Je », Available on http://person.orang.fr/papiersuniversitaires/index.htm.

2/ Eric Berne, Available on http://www.wiki.cao.net/index.php.

3/ Eric Berne, Available on http://www.free warriors.org/at1.htm.

4/ Eric Berne, Available on http://www.cterrier.com.

المحتويات **الصفحة**

1-مقدمةإشكالية 03
2- فرضيات البحث 05
3- ضبط المصطلحات 06
4- دوافع و مبررات اختيار الموضوع 07
5- أهمية الدراسة 08
6- الدراسات السابقة 09
7- مناقشتها 10

المقارنة النظرية

الفصل الأول: عملية الاتصال .....
I- مفهوم الاتصال 13
1- التعريف الإجرائي لعملية الاتصال 15
2- مستويات الاتصال 18
3- مراحل الاتصال 19
أ- المواجهة 19
ب- التبادل 19
جـ- التأثير 20
د- التكيف و التحكم 20
II- مداخل الاتصال 22
1- مدخل البيولوجيين 22
2- مدخل السلوكيين 22
3- مدخل للتحليل النفسي 22
4- مدخل المعرفي 22
III- جماعة باولو ألطو PALO ALTO 23
1- لمحة تاريخية حول المنهج التنظيمي 24

2- الخاصيات الثلاث لأي نظام 25
3- الاتصال الدائري 27
4- المقاربة التحليلية و المقاربة التنظيمية 28
VI- التحليل التفاعلي 30
1- الأبعاد الأربعة للتحليل التفاعلي 30
V- الاتصال المرضي 43
1- الاتصال المرضي المفارق 44
2- أنماط المفارقة الأساسية 45
الفصل الثاني: التنشئة الأسرية 48
I- مفهوم الأسرة 49
II- وظائف الأسرة 50
1- الوظيفة النفسية 50
2- الوظيفة الاجتماعية 51
3- الوظيفة التربوية 51
4- الحاجات الأساسية للفرد داخل الأسرة 52
III- أساليب المعاملة الوالدية 53
1- مفهومها 53
2- أنواعها 54
VI- الأسرة الجزائرية 56
1- العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة الجزائرية..... 57
2- الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية..... 61
V نموذج الاتصال داخل الأسرة الجزائرية 63
الفصل الثالث: السيكوباتية 67
I- تحديد مفهوم السيكوباتية 67
1- تعريف السيكوباتية 67
2- التعريف الإجرائي للسيكوباتية 70
II- لمحة تاريخية حول الشخصية السيكوباتية 71
III- سيرة حياة السيكوباتي 73

VI- أسباب نشأة السيكوباتية 83
V- شبكة الاتصالات الرسمية الخارجية عند السيكوباتي 90
IV- نموذج اتصال السيكوباتي في المجتمع الجزائري 91

المقاربة الميدانية

الفصل الأول .....
1- حدود الدراسة 96
2- منهج البحث 96
3- وسائل جمع البيانات 97
4- العينة 100
5- الخطوات الإجرائية للبحث 101
الفصل الثاني .....
I- عرض الحالة أ 103
1- تفريغ المخطط العائلي للحالة أ..... 105
2-تحليل المقابلة للحالة أ..... 107
3- تحليل الاختبار FAT..... 118
4- تحليل الحالة أ في ضوء المقابلة، الملاحظة، الاختبار 125
II- عرض الحالة ب 128
1- تفريغ المخطط العائلي للحالة ب..... 130
2- تحليل المقابلة للحالة ب..... 132
3 - تحليل الاختبار FAT للحالة ب 143
4- تحليل الحالة ب في ضوء المقابلة، الملاحظة، الاختبار 150
III- عرض الحالة جـ 152
1- تفريغ المخطط العائلي للحالة جـ..... 153
2- تحليل المقابلة للحالة جـ 155
3- تحليل الاختبار FAT للحالة جـ 163
4- تحليل الحالة جـ في ضوء المقابلة، الملاحظة، الاختبار..... 170
VI- عرض و تحليل الحالة د 172
1- تفريغ المخطط العائلي للحالة د..... 173

2- تحليل المقابلة للحالة د 175
3- تحليل الاختبار FAT للحالة د 186
4- تحليل الحالة د في ضوء المقابلة، الملاحظة، الاختبار 192
الفصل الثالث .....
I- عرض النتائج وتحليلها 194
II- مناقشة النتائج 199
III- ملخص عام 200
المراجع المعتمدة .....
الملاحق .....
فهرس المحتويات .....

المحتويات	الصفحة
جدول(01): تطور الحالات حسب السن	194
جدول(02):الإضطرابات السلوكية عند الحالات	195
جدول(03):الرتبة و العلاقة داخل الأسرة	196
جدول(04):مؤشرات إتصالية	197